الأربعاء 1 تشرين الثاني 2023
العدد 5050 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 1 Novembre 2023 nº 5050 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

ناطقة باسم العدو «العربية» بتتكلم عبري

16

العدو يستعيد كابوس غزة

- مقاومة ضارية... و«نصر» العدو بعيد
- اليمن يدخل الحرب: لا خطوط حمراء

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

اليمن يعلن دخول الحرب ومفاوضات الأسرى عالقة

مقاومة ضارية لتوغّل العدو في مناطق غير سكنية

توسّع العدوان البري للعدو في قطاع غزة، وشمل في يومه الأول تنفيذ مراحل من خطة الاحتلال لفصل شمال غزة عن جنوبها. وهي مهمة يسعى جيش الاحتلال إلى تنفيذها سريعاً، مستفيداً من الطبيعة الجغرافية في أكثر من منطقة في القطاع. فقد أظهرت المعطيات الميدانية أن التقدّم يجري في المناطق المفتوحة والأراضي الزراعية، فيما ووجهت محاولاتُ التقدّم إلى بعض الأحياء السكنية بمقاومة ضارية أوقعت خسائر كبيرة في صفوف القوات المهاجمة.

وقالت مصادر فلسطينية في القطاع إن جيش الاحتلال يسعى إلى تقسيم القطاع إلى جزء شمالي يشمل مدينة غزة والمناطق المتصلة بها شرقاً وغرباً وشمالاً، على أن يترك وادي غزة فاصلاً عن المنطقة الجنوبية. وتشير التقديرات إلى أن العدو يعتبر أن محاصرة الشمال تتيح له تحقيق بعض أهدافه. لكنّ المصادر نقلت عن قيادات في المقاومة تأكيدها أن التقدّم لا معنى له إذا لم يقترن بالقدرة على التثبيت، في ظل فرض الاحتلال رقابة استثنائية على نشاط قواته. علماً أن وزير الحرب يوآف غالانت قال إن التقدّم البري كلّف أثماناً باهظة وتحدّث عن «صعوبات كبيرة».

ولفتت المصادر إلى ظهور عناصر جديدة في المعركة، منها لجوء العدو إلى استخدام أنواع جديدة من القذائف والصواريخ. من الواضح أنه حصل عليها من الدعم الأميركي العاجل. كما أن بعض العمليات الميدانية أعطت إشارات إلى وجود دور أميركي يتجاوز الدعم اللوجستي والأمني، بل يكاد يصل إلى مشاركة مباشرة في العمليات، خصوصاً في العمليات التي استهدفت نقاطاً يعتقد العدو أنها مرتبطة بأماكن احتجاز الأسرى لدى المقاومة. وبحسب المصادر نفسها، يمكن القول براحة إن المشاركة الأميركية المباشرة في الحرب لم تعد زعماً أو افتراضاً.

وكعادته، لجأ العدو إلى ارتكاب مزيد من المجازر، إحداها في مخيم جباليا سقط فيها نحو 500 مدني شهداء وجرحى، متذرّعاً بوجود عناصر قيادية من حماس في المنطقة.

في هذه الأثناء، انشغلت إسرائيل بإعلان صنعاء رسمياً انخراطها في القتال إلى جانب المقاومة، وإعلان الناطق باسم القوات

> **المشاركة الأميركية المباشرة في الميدان لم تعد زعماً أو افتراضاً**

اليمنية عن قصف مواقع في الأراضي المحتلة بصواريخ باليستية وأخرى مجنّحة ومُسيّرات انتحارية. وأبدى العدو خشيته من هذا التطور، وأعلن عن جهوزية لمواجهة الصواريخ التي أقرّ بأن مداها يتجاوز 2000 كلم، ما يعني قدرتها على الوصول ليس إلى إيلات فقط، بل إلى مناطق أخرى في عمق فلسطين. وتحدّثت مصادر عن صواريخ استهدفت إيلات وحيفا، في حين أقرّ العدو بأنه استخدم للمرة الأولى صاروخ اعتراض من نوع «حيتس» بعيد المدى لإسقاط صاروخ يمني. علماً أن منظومات الدفاع الجوي المنتشرة في الأردن ومصر والسعودية والبحر الأحمر هي التي تولّت اعتراض الصواريخ والمُسيّرات اليمنية. وأشارت المصادر إلى أنه ليس مستغرباً قيام العدو الأميركي بمساعدة إسرائيل، لكن ما هي حجة مصر والسعودية والأردن للمشاركة في التصدّي للصواريخ. وبحسب المصادر، فإن الجانب الأميركي طلب من سلطنة عمان إبلاغ صنعاء بوجوب عدم التدخل في الحرب وأن الردّ كان بالإعلان عن العمليات.

في غضون ذلك، لم يطرأ جديد على المساعي السياسية. وبات واضحاً لقوى محور المقاومة أن كل الجهود التي يُزعم أنها تُبذل تحت عنوان «الهدنة الإنسانية»، تستهدف تحرير داعمي إسرائيل من ضغوط شعبية جرّاء المجازر الكبيرة التي يرتكبها العدو في غزة. فرغم الحديث الأميركي عن قرار أُبلغ إلى المصريين بالموافقة على توسيع دائرة المساعدات التي تدخل إلى القطاع، والسماح بخروج جرحى لتلقّي العلاج، لا يزال العدو يرفض الالتزام بأيّ هدنة. وقالت المصادر إن الوساطة القطرية لإطلاق سراح المدنيين من المحتجزين لدى المقاومة تواجه تعنّتاً من العدو الذي يرفض إطالة الهدنة لأكثر من يومين، بينما تصرّ المقاومة على أسبوع أو خمسة أيام كحدّ أدنى. كما أبلغ العدو بأنه لن يطلق سراح أسرى فلسطينيين من سجونه، وهو ما عبّر عنه مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، بالقول إنه «لا اتفاق يلوح في الأفق» بشأن الأسرى لدى «حماس». وإن كان الأميركيون عادوا وقالوا إن الإسرائيليين سيوافقون على إطلاق سراح أسيرات ومصابين بأمراض مزمنة، إضافة إلى إدخال كمية من المساعدات إلى القطاع.

وفي هذا السياق، أكّد الناطق باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، أن العدو لم يتمكن من الوصول إلى أيّ من الأسرى، وكشف أنه سيتم الإفراج عن عدد من الأجانب في الأيام المقبلة.

وبالتوازي، التقى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في الدوحة أمس رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، وتبلّغ منه «آخر تطورات الحرب». والتقى الوزير الإيراني أيضاً أمير قطر تميم بن حمد ورئيس حكومته محمد آل ثاني، وأكّد أنه «من الطبيعي ألا تسكت مجموعات وحركات المقاومة على كل هذه الجرائم وعلى دعم أميركا الكامل للكيان الصهيوني»، داعياً إلى اغتنام «آخر الفرص السياسية» لوقف التصعيد.

(الأخبار)

المقاومة تكثّف العمليات جنوباً

كثّف حزب الله عملياته أمس ضد المواقع الإسرائيلية بالصواريخ الموجّهة، ونوّع من عمليات الاستهداف عبر زيادة رصد جيش العدو ونصب الكمائن لعناصره محقّقاً إصابات مؤكّدة في صفوفهم، بحسب بيانات الإعلام الحربي للمقاومة الإسلامية.

وفي عمل نوعي، وبعد رصد دقيق لقوات الاحتلال الإسرائيلي على الحدود، اكتشف مقاتلو الحزب كميناً لقوة إسرائيلية متموضعة على تلة الخزان في محيط موقع العاصي، فـ«قامت مجموعة الشهيد الاستشهادي حسين منصور باستهدافها بالصواريخ الموجّهة، ما أدى إلى تحقيق إصابات مباشرة فيها وسقوط جميع أفرادها بين قتيل وجريح».

وبالأسلوب نفسه، استهدفت المقاومة قوة مشاة إسرائيلية قرب موقع الجرداح بالقذائف المدفعية و«أوقعت فيها إصابات مؤكّدة». كما استهدفت موقع المرج بالأسلحة المناسبة و«حقّقت إصابات مباشرة في تجهيزاته». لاحقاً، استهدف المقاومون دبابة ميركافا بالصواريخ الموجّهة لدى تحركها في محيط ثكنة برانيت «ما أدى إلى تدميرها وسقوط طاقمها بين قتيل وجريح».

ونشر الإعلام الحربي في حزب الله حصيلة الهجمات عبر الحدود منذ الثامن من تشرين الأول، أظهرت تنفيذ 105 هجمات طاولت منظومات استخبارات واتصالات وأنظمة تشويش و33 راداراً، وأسفرت عن مقتل وجرح 120 جندياً إسرائيلياً وتدمير 9 دبابات وإسقاط مُسيّرة واحدة.

واشنطن والدوحة تطلبان التمديد لعون... وبري لا يشرّع «على الطلب»

عشية إحالة قائد الجيش العماد جوزف عون إلى التقاعد في العاشر من كانون الأول المقبل، يتصاعد السجال السياسي بين رافضي التمديد له (رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية)، ومؤيّديه الذين يمثّلهم النائب السابق وليد جنبلاط، وانضمّ إليهم أمس رسمياً حزب القوات اللبنانية الذي تقدمت كتلته النيابية باقتراح قانون يمدّد لرتبة عماد لإتاحة استمرار قيادة الجيش. فيما أكدت كتل نيابية أخرى، من بينها الكتائب ونواب في المعارضة، أنها ستحضر أي جلسة تشريعية يدعو اليها رئيس مجلس النواب نبيه بري وستصوّت للتمديد وفيما بقي ثنائي حزب الله وحركة أمل حتى الآن خارج السجال، سئل بري مساء أمس رأيه في اقتراح القانون المعجل المكرر الذي تقدمت به كتلة حزب القوات اللبنانية، فأجاب: «أنا لا أشرّع à la carte، ولا بحسب مزاجهم. ساعة يريدون، هم مع التشريع، وساعة لا يريدون، يقاطعون المجلس. أعرف ما عليّ فعله ولا احد يمليه عليّ. لا موعد الجلسة ولا جدول أعمالها».

ويرافق هذا السجال، حراك خارجي يدعم التمديد لعون، بسبب الظروف الاستثنائية التي يمرّ بها البلد، ربطاً بما يحدث في فلسطين المحتلة وإمكانية فتح الجبهات، باسيل بعيداً عنها، وهو ما كشفه جنبلاط في مقابلته أول من أمس، مشيراً إلى أنه طرح على باسيل فكرة التمديد لقيادة الجيش، لكن الجواب «أتى من ميلة حزب الله بأنه لا يريد حشر باسيل»، علماً أن الحزب، بحسب مطّلعين، «لا يزال ينأى بنفسه عن السجال، ولم تتبلغ أي جهة رسمية منه موقفاً حاسماً في هذا الشأن، لا رئيس الحكومة ولا جنبلاط ولا باسيل، وهو لا يزال يدرس الموضوع». ويقول هؤلاء إن «حزب الله، في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها المنطقة، ليس بإمكانه مقاربة ملف قيادة الجيش انطلاقاً من مصالح حلفائه أو أصدقائه أو ربطاً بملف رئاسة الجمهورية التي يبدو أن الفراغ فيها سيكون طويلاً، بل إن مقاربته للتمديد أو التعيينات ستكون متصلة بمصلحة المؤسسة العسكرية وما تتطلبه الساحة الداخلية من تحصين في حال حصول أيّ تطور»، علماً أن «الخيارات الأخرى لا تزال قيد البحث ولا تزال مطروحة على الطاولة بقوة».

> **القوات تنضمّ إلى مؤيّدي التمديد ولا موقف حاسماً لحزب الله**

وتقول مصادر مطلعة إن الأمور باتت أسهل بعدما أعلن حزب القوات موقفه المؤيد، وبالتالي لن تكون هناك مشكلة ميثاقية بأن هناك فريقاً في البلد يفرض على المسيحيين تعييناً في الموقع المارونيّ الأول بعد الرئاسة. كما أن فكرة التمديد من داخل مجلس النواب صارت الخيار الأسهل، إذ إن خروج القرار من الحكومة دونه عقبات كثيرة، أبرزها يتعلق بموقع وزير الدفاع موريس سليم، الذي يعترض على استكمال التعيينات، إضافة إلى رغبة باسيل في تعيين قائد جديد للجيش واستكمال التعيينات العسكرية إنما وفق صيغة الإجماع، أي أن يتخذ القرار بتصويت كل الوزراء وليس بالغالبية، لتكريس هذا المبدأ لاحقاً وانسحابه على كل القرارات، وهو ما لن توافق عليه القوى الحكومية الأخرى، إلا إذا جرى الاتفاق على تسوية تشمل التعيينات كافة ولا سيّما تعيين قائد جديد للجيش.

(الأخبار)

أولويات أوروبية وأميركية في انعكاسات الحرب على لبنان

تختلف أولويات واشنطن والعواصم الغربية تجاه احتمالات دخول لبنان في الحرب. ثمّة انتظارات سياسية لحرب غزة تتعلق بموقع إسرائيل المستقبلي. لكنّ الحاجة اليوم الى استقرار لبنان تبدو واضحة لحسابات مختلفة

هيام القصيفي

منذ اليوم الأول لحرب غزة، بدأت محاولات غربية جدية لتحييد لبنان عن مجريات الحدث العسكري. وكان المقصود ليس فقط إبعاد لبنان عن تكرار تجربة حرب تموز، وإنما عن دخوله في صلب معركة لن تقف حينها على حدوده فحسب، بمثل لبنان، بذلك، ساحة محورية إما تنتقل عبرها الحرب الى المنطقة، أو يتم حصرها في غزة.

ورغم ما يحدث على الحدود الجنوبية منذ أسبوعين، لا يزال انطباع المتصلين بدوائر غربية أن ما يجري على مستوى عال من الاتصالات والمفاوضات الدولية أكبر مما يصل الى مسامع المسؤولين اللبنانيين، ويهدف في شقّ منه الى «حماية» ما يجري في غزة من أي «تدخل خارجي». وحتى الآن، أصبح ذلك قائماً في يوميات الحرب الدائرة بين الجيش الإسرائيلي وحماس، من دون أن تتوسع لائحة المشاركين الفعليين في الحرب على مستوى عال، وعزل أي تدخل خارجي يهدف بحسب هؤلاء الى ترك مجريات المعركة العسكرية تأخذ مداها. لاستكشاف ما قد ينجم عنها من تداعيات سياسية يُبنى عليها. القراءة الأولى التي يتحدث عنها الموفدون الغربيون تشير الى مستويين من المعركة: آنيّ ومستقبلي. ولا يمكن التعويل على مفاوضات الهدنة الإنسانية الآنية لرسم خريطة مستقبلية، ولا سيما من وجهة نظر إسرائيلية باتت تتحدث عن صراع طويل الأمد وتخطّي كل الأفكار التي كانت مطروحة في مؤتمرات دولية أو مبادرات سلام، وعلى رأسها حلّ الدولتين. وفق ذلك، يصبح مضموناً في الكلام الغربي تأكيد الذهاب الى مرحلة مختلفة بحيثياتها جذرياً عن المرحلة الماضية، لجهة نوعية الصراع الذي عاد الى منطقة الشرق الأوسط على أساس القضية الفلسطينية بعد سنوات طويلة من تقدم قضايا إقليمية ودولية أخرى في المشهد السياسي الدولي. والعودة أصبحت محفوفة أكثر بمخاطر تتعلق بموقف إسرائيل من الفلسطينيين والدول العربية، استناداً الى عملية 7 تشرين الأول، وما تركته من آثار على فكرة وجود دولة إسرائيل. وهذا الأمر هو الذي يشكّل لبنة مفاوضات الدول الغربية في العمل على ضبط الصراع العسكري في إطاره الحالي، قبل الذهاب الى مفاوضات أوسع مدى، من المبكر جداً الكلام عنها أو التكهّن بما يطرح فيها وفقاً لنتائج المعركة. لذا، بدل الكلام عن مفاوضات تتعلّق بأفق الصراع الإسرائيلي العربي - الفلسطيني، يتقدم الكلام عن حشود عسكرية لمعظم الأطراف الغربيين في المنطقة، توازياً مع مفاوضات التهدئة المرحلية، استعداداً لأيّ تدهور يتمدد في لحظة اصطدام بين معسكرين الى الساحات الأخرى، ومنها لبنان.

لا تتعلق مقاربة الوضع اللبناني فقط بقرار الحرب والسلم. ثقة غياب للإرمة السياسية، بما يتخطى وجود حكومة تصريف الأعمال، لأن استحقاقاً مصيرياً كالذي يواجهه لبنان يحتاج الى إدارة أزمة حقيقية، غير متوافرة. فهل من السهل، مثلاً، بحث هؤلاء الموفدين مع قائد للجيش وضع الحرب وأفاقها، فيما هو على طاولة تجاذب السياسيين قبل انتهاء ولايته بشهرين يمكن أن تتوسع الحرب خلالها. وهل يمكن الركون فعلياً الى أجوبة واضحة وملزمة، فيما الهيكلية السياسية مضعضعة، وتختلف مقاربتها حتى على مستويات الصف الأول؟

المفارقة الثانية في اختلاف أولويات الموفدين الغربيين تحت خانة تحييد لبنان: تريد الولايات المتحدة وأوروبا الاستقرار، وهناك سعي جدّي مع

> **حين تنتهي «المنازلة بحدودها المعروفة حتى الآن»، يصبح لبنان من ضمن الملفات العالقة التي تحتاج إلى حل شامل**

الجهات الفاعلة لمنع إحداث توتر داخلي على تماس مع مجريات غزة. تختلف التحذيرات الغربية لمواطنيها، وهو شأن داخلي كما هو نوع من الضغط المعنوي، عن التعامل مع لبنان كساحة محتملة للحرب، إذ يستمر الضغط لانتظار تحوّلات الحرب، وحين تنتهي «المنازلة بحدودها المعروفة حتى الآن»، يصبح لبنان من ضمن الملفات العالقة التي تحتاج الى حل شامل. وأي مسّ داخلي بالأوضاع لا يؤتي ثماره، ويزيد من الأعباء التي لا ضرورة لها. ولأميركا منذ بداية الحرب نظرة أخرى، لا تتعلق بمصالحها المباشرة، أو وجودها العسكري الذي رفعت من شأنه على مستوى المنطقة، ما يعني واشنطن اليوم، وهي تقف الى جانب إسرائيل، ألا يتحوّل لبنان إلى مشكلة إضافية، هي في غنى عن التعاطي معها. لذلك تحرص على إيصال رسائل واضحة، وتبدو حتى الآن مرتاحة الى مستوى ما يجري في الجنوب من رسائل متبادلة محدودة.

يمثل لبنان لواشنطن غير ما يمثله لدول أوروبية، لحاجة معروفة تتعلق بدور القوات الدولية العاملة في الجنوب. ومن الصعب تجاوز كل ما أحاط أمنياً وأوروبياً بدور القوة الدولية في السنتين الأخيرتين. من هذه الزاوية، يصبح لكلام وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس وزيارة نظيره الفرنسي سيباستيان لوكورنو لبيروت مغزى مختلف عن حاجة لبنان الى الاستقرار. فباريس تهدف من زيارة وزير دفاعها إلى البحث جدياً في كل ما يمسّ عمل القوة الدولية، ليس فقط لجهة حماية الحدود، البحرية (ألمانيا) والبرية (فرنسا) بالمعنى التقليدي، بل وجودها كقوة دولية وسلامة أفرادها، فلا تتحوّل إلى خاصرة رخوة لأوروبا، علماً أن لفرنسا وألمانيا موقفاً حالياً غير منسجم إجمالاً مع سياسة البلدين المعهودة في ما يتعلق بالوضع في المنطقة. للمرة الأولى، تقف ألمانيا بهذا الشكل وراء الموقف الأميركي، الى جانب إسرائيل، وتقف فرنسا موقفاً مرتبكاً، وتخطو خطوات متعثّرة، كما هي عادة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون منذ توليه منصبه، رغم ما يمكن أن يرتدّ على باريس من إدارته للأزمة الحالية، لكنّ كليهما ينظران من ضمن موقف أوروبي - بريطاني نظرة موحّدة الى حرب غزة. أما لبنانياً، فيتعاطيان مع إيطاليا على قاعدة حماية جنودهما في الجنوب، من دون أن يحصرا تدخّلهما بهذا الملف، ولا سيما باريس التي تسعى الى ترويج سياستها الديبلوماسية بعدم استثناء أحد من اللاعبين الكبار. وذلك من ضمن استراتيجية وقف حرب غزة وطرح حلول طويلة الأمد، يستفيد منها لبنان، وتستفيد منها أوروبا التي لا تريد دولها توسّع الصراع، ونقله بوجوه مختلفة الى بلادها. وهذه أولوية لا أحد أوروبياً يستخفّ بها.

(هيثم الموسوي)

طوفان الأقصى

العدو يدخل إلى «المستنقع» تقدّم بطيء... نزف متسارع... و«نصر» بعيد

غزة ـ **يوسف فارس**

لم يتقبّل الاحتلال زخم التصدّي الذي واكبت به المقاومة هجومه البرّي الموسّع، فعمد، مساء أمس، إلى رفع «تكلفة» ما يعتبره إنجازاً ميدانياً للأخيرة، من خلال ارتكاب ثلاث مجازر مروّعة، بشكل متزامن، طاولت مخيم جباليا ومخيم الشاطئ ومخيم النصيرات. هكذا، دفعت التكلفة البشرية العالية للعملية البرية، جيش العدو، إلى انتهاج سياسة الانتقام وتدفيع الثمن، بتنفيذ المجزرة الأكبر في «بلوك 6» في مخيم جباليا، حيث قصف مربّعاً سكنياً مشيّدة بيوته من الصفيح، بـ6 قنابل زنة الواحدة منها 1000 كيلوغرام، ما تسبّب بإصابة واستشهاد أكثر من 400 مواطن. كما قصف برج المهندسين في «بلوك 2» في مخيم النصيرات، والذي يحوي 24 شقة سكنية على رؤوس قاطنيه، توازياً مع ارتكابه مجزرة أخرى في مخيم الشاطئ.

ومنذ الواحدة فجراً من يوم الثلاثاء، خاضت فصائل المقاومة، ولا سيما «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، العشرات من المعارك على مختلف محاور القتال، ليبلغ مجموع ما دمّرته من آليات وعربات عسكرية، 15. كما تمكّنت من تنفيذ كمين محكم في محور شرقي مدينة بيت حانون، حيث كمن العشرات من المقاومين في إحدى البنايات في انتظار قوة إسرائيلية خاصة، واستطاعوا الإجهاز على جميع جنودها. وبخصوص محور معبر «إيرز» المحاذي لمدينة بيت حانون، نشرت «القسام» مشاهد عالية الجودة، تمّ تصويرها بواسطة كاميرتيْن، إحداهما من الجو، أظهرت لحظة خروج عدد من مقاوميها من نفق خلف خطوط العدو، ومباغتتهم العشرات من الجنود والآليات، بقذائف «الياسين 105» والأسلحة الرشاشة.

> لا يمكن الحكم على مدى قدرة جيش العدو على تثبيت قواته في النقاط التي تقدّم إليها، في ظلّ الضغط الميداني الذي تمارسه المقاومة

على أن المحور الأكثر خطورة في شمال غزة، تمثّل في المناطق الغربية من أحياء الكرامة والتوام والعامودي، حيث تقدّمت العشرات من الدبابات تحت غطاء شديد الكثافة من القذائف المدفعية وصواريخ الطائرات المُسيّرة، وعبرت لأكثر من خمسة كيلومترات بمحاذاة الكتلة العمرانية، قبل أن يخوض معها مقاتلو «القسام» اشتباكات وجهاً لوجه، ويتمكّنوا من تدمير الثلاثين وقتل جنْدي من مسافة صفر. هكذا، كان يوم أمس الأكثر سخونة منذ بداية الحرب، إذ يمهّد الدخول الحالي - في حال استطاع جيش الاحتلال تثبيت قواته -، لتوسيع الهجوم على مساحة سيادية في عمق مناطق شمال غزة، وهي أحياء الشيخ رضوان والنصر والصفطاوي والأمن العام، على أن هذا السيناريو، دونه ما تظهره المقاومة حتى اللحظة من أداء ميداني شديد الزخم، حيث استطاعت تلك الديناميكية تجاوز كثافة الغارات الجوية والقصف المدفعي، الذي سجّل في ذروة ساعات الهجوم أكثر من 10 غارات في خلال كلّ دقيقة، في ما يؤشّر إلى أن تعداد الآليات التي تشارك في الهجوم على مناطق القتال. وكان الناطق، هو الوحيد المخوّل إصدار البيانات للجمهور يومياً، أمّا في عدوان «الجرف الصامد»، والذي استمر

عمد الجيش الإسرائيلي، كعادته، إلى إخفاء عدد قتلاه، مكتفياً بالإعلان عن مقتل جنديين وإصابة 2 آخرين (أ ف ب)

ذلك المحور يتجاوز الخمسين دبابة. وفي محور شرقي حي الزيتون، والذي يطمح جيش العدو بعبوره إلى عزل مدينة غزة وشمالها عن وسطها وجنوبها، واصل المقاومون حتى الساعة الـ3 والنصف من مساء أمس، تنفيذ عمليات الالتحام المباشر بالقوات الغازية. وأعلنت «القسام» أن مقاوميها هناك فجّروا دبابة بعبوة من نوع «شواظ» وسطها وجنوبها، وأصل المقاومين من إلصاق العبوة على برج دبابة «الميركافا» بيده. كذلك، أعلنت أن مقاوميها استطاعوا، في تمام الساعة 5 و48 دقيقة، تفجير ثلاث آليات مدرّعة على محور غرب شمال مدينة غزة. أمّا في منطقة جحر الديك شرق المحافظة الوسطى، فأوقع مقاومو «القسام» الآليات المتوغّلة الثلاث في كمين محكم، ودمّروها بقذائف «الياسين 105»، فضلاً عن تدمير آلية رابعة قدمت لنجدة تلك التي بقيت تشتعل، ثمّ انسحبوا بسلام، قبل أن يتمّ دكّ منطقة الكمين بقذائف «الهاون»، وترفع عمليات الالتحام الأخيرة، مجموع ما فجّرته المقاومة من آليات خلال يوم واحد إلى 22، بحسب الأرقام التي نشرتها هي. وفي المقابل، عمد الجيش الإسرائيلي، كعادته، إلى إخفاء عدد قتلاه، مكتفياً بالإعلان عن مقتل جنديين من لواء «غفعاتي» وإصابة 2 آخرين بجروح خطيرة، أمس.

في توصيف المعطيات الميدانية، تبدو الاندفاعة الإسرائيلية التي شهدتها الساعات الـ24 الماضية، هي الأكبر والأشدّ زخماً منذ بدء الهجوم البرّي مساء الجمعة الماضي. وبرغم تحقّق الاختراق البرّي الأكبر حتى اللحظة، لا يمكن الحكم على مدى قدرة جيش العدو على تثبيت قواته في النقاط التي تقدّم إليها، في ظلّ الضغط الميداني الشديد الذي تمارسه المقاومة على مختلف محاور القتال. ولذا، غلب على سلوك الآليات العسكرية، التقدّم الخاطف ثمّ الانسحاب السريع وإعادة التموضع تحت ضربات المقاومة. كما لا يُغفل أن المقاومة، ولا سيما «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، واصلت قصف حشود العدو بالعشرات من قذائف «الهاون»، كما قصفت مدن العمق المحتل، ومنها تل أبيب وعسقلان، بالعشرات من الصواريخ، في ما يشير إلى أن مقدّراتها الصاروخية لا تزال بخير.

لا مراسلين عسكريين على الأرض: حربٌ إسرائيلية أخرى... تحت جنح الظلام

بيروت ـ **حمود**

وسّع جيش الاحتلال الإسرائيلي عملياته البرية في قطاع غزة، زاحفاً بقواته المدرّعة والمشاة في أكثر من محور، غير آبه، وبخلاف نهجه الدعائي والإعلامي الذي اتّبعه سابقاً، وخصوصاً في عدوان «الجرف الصامد» قبل تسع سنوات، يَفرض هذه المرّة تعتيماً إعلامياً واسعاً على المعارك الدائرة. قد تكون دواعي هذا التعتيم «عسكرية»، ولكنّ ثمة أيضاً «أسباب أخرى»، وفق أستاذ العلوم السياسية الصهيوني، باروخ ليشم، الذي يشرح أن جيوش الدول الغربية الحديثة تتبع «مفهوماً مؤسّساً على التعاون مع وسائل الإعلام في وقت الحروب»، افتراضاً منها أن العمليات الحربية تحتاج إلى توضيح وتفسير، وحتى إلى تبرير، سواء على مستوى سيرها وتطوّراتها، أو على مستوى نتائجها؛ إذ «تلعب وسائل الإعلام عملياً دوراً مهمّاً في تقديم موقف الجيش، وخلْق رأي عام مؤيّد لموقفه».

> تلعب وسائل الإعلام عملياً دوراً مهماً في تقديم موقف الجيش، وخلْق رأي عام مؤيّد لموقفه

ويُعد الجيش الأميركي، بحسب ليشم، «أحد الجيوش الرائدة في هذا المجال، نظراً إلى الأهمية التي يوليها لصدى الرأي العام الأميركي». فخلال غزو العراق عام 2003، عقب هجمات الحادي عشر من أيلول، أدار الجيش الأميركي المعركة الدعائية على مستويَين اثنَين: الأول، عبر التقرير اليومي الذي كان يقدّمه الناطق باسم التحالف، الجنرال فينسنت بروكس، من مركز اتصالات «سنتكوم»، والثاني من خلال المراسلين والمُصوّرين العسكريين التابعين للقنوات التلفزيونية الذين انضمّوا إلى المعارك الميدانية، ونقلوا الوقائع مباشرة، وفقاً لشروط الرقابة العسكرية.

استنسخ الجيش الإسرائيلي النموذج الأميركي خلال عدوان تموز على لبنان عام 2006. وخلال تحقيقات «لجنة فينوغراد» في إخفاقات الحرب، قالت وزيرة المواصلات الحالية، ميري ريغيف، الناطقة باسم الجيش في حينه: «بذلنا جهداً كبيراً من أجل استقدام الصحافيين والمراسلين العسكريين والمصوّرين إلى الميدان لنقل الوقائع، انطلاقاً من المثل القائل إن الصورة بألف كلمة». وكانت اللجنة، التي ضمّت جنرالين متقاعدَين، تحفّظت على هذه السياسة، خالصةً في توصياتها إلى أن «الطريق الذي سلكه الناطق باسم الجيش الإسرائيلي... هُدف إلى نقل معلومات مُحَدّثة وموثوقة للجمهور. ولكن كان من الممكن تحقيق كلّ ذلك من دون الوصول غير المقيّد للصحافيين إلى مناطق النشاط الفعلية، ومن دون البثّ المباشر من المنطقة، والذي كان غير خاضع للرقابة العسكرية».

وخلص ليشيم، والبروفيسور في الاتصالات والإعلام، يحيئيل ليمور، اللذان بحثا في السياسة الإعلامية والدعائية للجيش الإسرائيلي في العدوانَين الرئيسيَن السابقَين ضدّ قطاع غزة - «الرصاص المصبوب» (2008-2009)، و«الجرف الصامد» (2014)، إلى أن «تغييرات جوهرية طرأت في سلوك الناطق باسم الجيش الإسرائيلي تجاه وسائل الإعلام». في العدوان الأول الذي استمر 22 يوماً، اعتُمدت السياسة الإعلامية والدعائية التي أوصت بها «لجنة فينوغراد»، وهي الحدّ الأدنى من الاتصال بين ضباط الجيش والصحافيين، وحظر دخول المراسلين العسكريين إلى

عمد الجيش الإسرائيلي إلى إبعاد المراسلين والصحافيين والمصوّرين عمّا يجري ميدانياً (أ ف ب)

الوحدات العسكرية والقادة العسكريين الذين عملوا ميدانياً في غزة، حيث أجريت 517 محادثة ومقابلة بين المراسلين وضباط الجيش، ومن ضمنهم رئيس هيئة الأركان في حينه، بيني غانتس، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) آنذاك، أفيف كوخافي، وقائد المنطقة الجنوبية، سامي ترجمان.

أمّا بالنسبة إلى عدوان «السيوف الحديدية» المستمر منذ 25 يوماً، فإن الانطباع السائد، وفقاً لليشيم، هو أن «الجيش يُبعد المراسلين والصحافيين والمصوّرين عمّا يجري ميدانياً. وفقد الناطق باسمه، هو مَن يقوم بإلقاء البيانات يومياً، والمراسلون لا يَنضمّون إلى القوات، فيما يكتفي رئيس هيئة الأركان، هرتسي هليفي، بالصور والمقاطع التي يَظهر فيها وهو يلقي خطابات تشجيعية أمام المقاتلين»، متسائلاً: «ما الذي تغيّر؟». وعن هذا، يجيب المعلّق والمحلّل العسكري، رون بن يشاي، في موقع «واينت»، بأن «الجيش يفْضل الحدّ من حضوره إعلامياً، والبقاء خلف الضباب، ليس فقط إزاء قيادة حماس التي على ما يبدو تجلس في مركز القطاع، وإنّما أيضاً أمام الإعلام الأجنبي، وذلك حتى يمنع حزب الله والإيرانيين، وحتى القطريين، من فهم ما يجري في الميدان، ليصعّب عليهم اتّخاذ القرارات، وهو ما تبدّى في قطع الاتصالات والإنترنت، بهدف إنتاج ضباب كثيف حول ما يجري».

لكن، بحسب ليشيم، فإن السبب الذي ذكره بن يشاي، «ليس مُقنعاً»، بدليل أن «كل معلومة تصدر من الميدان تخضع تلقائياً للرقابة العسكرية، وبالتالي لن يُكشف عملياً عمّا لا يرغب الجيش في كشفه أمام حماس أو غيرها». وفضلاً عن ذلك، فإن «كشف الوقائع الميدانية الخاضع للرقابة يمكن أن يُسهم في رفع الروح المعنوية للجمهور الإسرائيلي، ويخفّف كذلك من حالة اللايقين». وبناءً على ما تقدّم، يستنتج ليشيم أن السبب الكامن وراء التعتيم الإعلامي الشديد «قد يكون مردّه إلى الصدمة التي وقعت إثر «مذبحة» السابع من تشرين الأول، وقادت إلى حقيقة مفادها أن الجيش بات بحاجة أقلّ إلى الشرعية الداخلية الممنوحة له، لأنّ ثمّة إجماعاً على أن الفظائع التي ارتُكبت ينبغي الردّ عليها بقسوة شديدة». ولكنّ السؤال الذي يَطرحه، هو: «ما الذي سيحدث إذا ما طالت العملية في غزة، والتي يمكن أن يتورّط فيها الجيش، لأنّ القتال سيجري داخل المدن وفي بيئة حضرية؟»، ليجيب: «بما أن الحكومة الحالية غير قادرة على توفير مظلّة دفاعية موثوقة، قد يتعيّن على الجيش الإسرائيلي تحمّل الأعباء في المجال الإعلامي الدعائي، وبالتالي، قد يحتاج إلى إنشاء علاقة أوثق بينه وبين وسائل الإعلام».

«بعد عيالك ما تموت... ساعتها بس حتعرف إيه هوّه الموت»

غزة ـ **يوسف فارس**

ماذا تعني المجزرة العائلية؟ أتفهمون ماذا يعني هذا التركيب اللفظي الذي يتكرّر على أسماعنا منذ 23 يوماً؟ فجر يوم الأحد، لم أفهم ذلك، بل جرّبته. كانت عائلةً مكوّنةً من سبعة أفراد: أختي الدكتورة إيناس، وزوجها ابن خالتي الأستاذ وائل طموس، وأبناؤهما الخمسة خليل ومحمد وحمزة وريما وزينة، اضطرّت للنزوح في اليوم الثالث من الحرب، من منزلها في حي الكرامة، بعدما اشتدّ القصف المحيط بها، وتهدّمت بعض جدران المنزل على رؤوس أفرادها، إلى مخيم خانيونس، حيث تسكن خالتي وزوجها، رفقة ابنهما الأصغر مصطفى، وزوجته وأربعة من أبنائه.

كان الخبر الأول الذي قرأته عيناي بعدما عادت شبكات الاتّصال عقب يومَين من الانقطاع: "ارتفاع عدد الضحايا في قصف منزل عائلة طموس في مخيم خانيونس إلى أربعة شهداء وعشرين مصاباً". أعرف ذلك المخيم بيتاً بيتاً. كانت رحلة الطفولة المفضّلة، هي أن أذهب من حيث أسكن في أقصى شمال قطاع غزة، للمبيت في أقصى جنوب القطاع، في الإجازة الصيفية. وإذ أدرك أنه لا بيت لعائلة طموس سوى لأقاربي هناك، فقد علمت سلفاً أن القصف لن يبقي أحداً من سكّان المنزل الأربعة عشر حياً. هذا إذا لم يقضِ على العشرات من سكّان المخيم ذي البيوت الصغيرة والمتلاصقة.

كلّ الأخبار تبدأ باردة: مجرّد قصف تسبّب ببضع إصابات، ثمّ تتضح التفاصيل المهولة بعد عدّة دقائق، إلا عندما يتعلّق الأمر بك، ببضعة من دمك ولحمك، فإن الخبر يبدأ بهول من الوجوم ثمّ البكاء والصراخ، ولا سيما أنك تعرف سلفاً، أن وزن القنابل التي تُلقى على البيوت، يتجاوز حجم المنازل الصغيرة بعشرات المرّات. في مخيم خانيونس مثلاً، يمكن أن تتسبّب قنبلة يدوية لا يتجاوز حجمها الكيلوغرام الواحد، بقتل عشرة أفراد. يتكدّس الناس في منازل، كانت قبل سنوات مشيّدة من الصفيح، ثمّ ساهم التمدّد العائلي في تحويلها إلى طبقات شُيّدت بالإسمنت بأكثر الطرق بدائية على الإطلاق: لا قواعد ولا أعمدة، ولا مهندس أنفق شيئاً من وقته في توزيع الأحمال، بل سقف تحمله الجدران المبنيّة من الطوب القديم لا يتجاوز سمكه الـ10 سم. وحين تُلقى على بناء كهذا، قنبلة وزنها 1000 كيلو من المتفجّرات، فإنه من المحال أن يبقى في البيت والمنطقة أيّ أحياء.

استشهدت زوجة مصطفى وأبناؤها الأربعة: "هم يسكنون في الطبقة الثالثة من المنزل، وكان من السهل الوصول إليهم في الدقائق الأولى". قال الجمع العائلي الذي ينتظر بفضول المفجوع. ثمّ ارتقى وائل وواحد من أبنائه. هذا هو الخبر الثاني. أمّا الثالث الذي وصلنا عبر رسالة "إس أم أس" فهو أن خليل ومحمد ووالدهما ارتقوا إلى السماء، فيما نجت ريما وزينة وإيناس، وأحاط الغموض بمصير آخر العنقود حمزة. لهج الجميع ببكاء أشبه بالدعاء: "أبق لها حمزة يا ربّ... واحد فقط". ليهبّ والدي، أي جدّ الأولاد، معترضاً: "هل نملي على الله ما يقضي... ماضٍ فينا حكمه... فليأخذ من دمنا حتى يرضى". قال ذلك وأجهش بحمد كالنحيب.

لا شيء منطقياً في كلّ ما حدث، إلا أن تستشهد تلك العائلة. أمّا لماذا؟ فلأن أفرادها مناسبون جداً للاستشهاد، لفكرة الاصطفاء، والاتخاذ التي نؤمن بها جميعاً: "ويتّخذ منكم شهداء". عائلة وادعة جداً، نقية مثل مطر لم يلامس أرصفة، بسيطة وراقية، دائمة الإنجاز والاحتفاء، بالنجاحات، تحتفي بها دائماً مثلما يحتفي الفلاحون بغلّات القمح في كلّ عام. تحب الله كما يحبه المتصوّفون، هكذا، من دون تنطّع ولا تشدد. لا شيء يشغل أبناءها، إلى جانب دراستهم ومواهبهم الفريدة، سوى القرآن، والحب الشديد لتفاصيل الحياة الطيّبة التي يحبونها. لم أجد عائلة في حياتي، مفتونة بحفظ القرآن وتلاوته كما عائلة "أبو خليل". لقد حفظ أبناء أختي الثلاثة القرآن بعد مثابرة استمرّت لعامين، ثمّ شرع خليل الذي يفرط في الاهتمام بأناقته ومظهره و"ماركة" عطره، وهو ابن المرحلة الثانوية العامة، في دراسة أحكام تلاوة القرآن وقراءته، إلى جانب انهماكه بإتمام مراحل شهادة "التوفل" في اللغة الإنكليزية، وتمكّنه المهول من لغات البرمجة والحاسوب.

أخوه محمد، الذي يشبهني كثيراً، في شكله وهيئته واهتماماته، فقد حفظ القرآن أيضاً، وشرع منذ عامين في كتابة الشعر والخواطر الأدبية. كان الجميع ينادونه بـ"يوسف". قالت لي أمّه إنه يكتب إلى جانب اسمه على كرّاسات الدراسة، لقبه المفضّل "يوسف". ثالثهم، حمزة، هو هدية السماء، والذي يضفي دائماً جوّ الطرافة الأسر للقلوب، عاقلٌ جداً، ومشاغب بهدوء. قالت لي والدته إنه يخوض منافسة "غير نزيهة" في المحافظة لأكبر مدى متّصل على صلوات الفجر وحلقات قراءة القرآن التي تُعقد حتى الشروق في مسجد الحيّ. ولأجل الإبقاء على تميازه عن أخوته، كان يضبط المنبّه قبل موعد الأذان بنصف ساعة، يصحو مبكراً، يتوضّأ، يستغفر الله بلهجة العجائز، ثمّ يستغلّ فرصة نوم أخيه الأكبر، ليُغرق نفسه من "ماركة" عطر خليل المفضّل، والتي يشتريها الأخير من مصروفه المدرسي، ثمّ يهمّ بالذهاب إلى الصلاة. وقبل خروجه، يتأكّد من أنه أطفأ منبّهات أخويه، كي يسجّل في جدوله أنه صلّى الفجر والتزم بحلقات التلاوة دوناً عنهم. أمّا والدهم وائل، فهو أساس هذا الزرع، طيّب وشهم ورجل كما ينبغي للرجولة أن تكون، حنون وخلوق ومتديّن. عايشناه طول عمرنا، ولم نرَ على وجهه سوى الابتسامة. لم نسمع منذ 25 عاماً أنه اختلف مع شقيقتي في أمر، أو أحزنها في موطن، كان بحبّها بكلّ جوارحه.

في لحظة واحدة، هكذا بمنتهى البساطة، رحلت العائلة الجميلة، ورحلت معها الهموم البسيطة المتمثّلة في شراء أرض مخصّصة للبناء المستقلّ لتزويج الأبناء مستقبلاً، والخلاف اللذيذ حول التخصّص الذي ستدرسه ريما في الجامعة. رحلوا جميعاً، الوالد وائل، ووالدته فايزة، ووالده الحاج خليل، والأبناء، خليل ومحمد وحمزة، وزوجة الأخ سمر حجازي وأبناؤها الأربعة: خليل ومحمد وسوار وشذى، فيما بقيت ريما وزينة ووالدتهما إيناس التي أطبق عليها سقف البيت الملتهب، وكسر عنقها الطوب، وشُجّت رأسها جسور الحديد. انتهى الأمر. نحن الآن لا نحاول تكذيب الأمر. لا ترف لأجل أمر كهذا أصلاً. بدأنا نبحث عن طريقة نلتهم فيها مساحة 30 كيلومتراً من شمال القطاع إلى جنوبه، من أجل أن نحظى بقبلة واحدة على رؤوسهم. بحثنا عن غالون واحد من الوقود، لم نجد. أصلاً لا وقت لذلك. لقد دُفنوا جميعاً، بعد أقلّ من ساعة على استشهادهم، لأنه لا متّسع لترف الوداع. وها نحن حتى اللحظة نبحث عن الطريقة التي سنخبر بها "إيناس" بأن فقرات عنقها وظهرها ورأسها الذي شُجّ من نصفه، هي أقلّ الأوجاع التي ستنتظرها في قادم الأيام.

طوفان الأقصى

صنعاء رسمياً على خطّ المعركة

إلى «إيلات» وما بعدها

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

بسلسلة صواريخ باليستية منها «طوفان» المجنّح، وأخرى من طراز «قدس»، دخلت صنعاء، أمس، رسمياً، على خطّ المواجهة مع العدو الإسرائيلي، عبر عملية عسكرية واسعة هي الثالثة منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» الفلسطينية في السابع من تشرين الأول الجاري. العملية الجديدة المُعلن عنها، جاءت

> **عمليات الإطلاق اليمنية استمرّت منذ فجر أمس وحتى موعد كلمة سريع بعد الظهر**

أقوى من سابقتَيها، وشاركت فيها القوة الصاروخية وسلاح الجو المُسيّر، وتمثّلت جغرافيا أهدافها في إيلات على البحر الأحمر وحيفا على البحر المتوسط. وأتى إعلان الدخول الرسمي في المعركة، على لسان الناطق باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، الذي أعلن، في كلمة، أن القوات اليمنية نفّذت عملية عسكرية «موجعة» للعدو الإسرائيلي في عمقه، بواسطة عدد من الصواريخ المجنّحة والطائرات المُسيّرة، في إطار العمليات التي توجّهها إليه في أماكن مختلفة، مؤكّداً أن «صنعاء مستمرة في ضدّ العدو حتى إيقاف كلّ جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني».

ومن خلال حديث سريع، يتبيّن أن ما تمّ حتى الآن، ما زال في إطار العمليات التحذيرية، فيما من المتوقّع أن يكون القادم أعظم. وفي هذا الإطار، أفاد أكثر من مصدر، «الأخبار»، بأن عمليات الإطلاق اليمنية استمرّت من فجر أمس وحتى موعد كلمة سريع بعد الظهر، واستُخدم فيها عدد من الصواريخ من طرازَي «قدس» و«طوفان» اللذين يمتلكان قدرات على المناورة والتخفّي عن الرادرات ومنظومات الدفاع الجوي التابعة للعدو. ويُعدّ اعتراف إسرائيل والولايات المتحدة بالعملية الأخيرة، إقراراً بفشل منظومات الدفاع الجوي كافة، ومنها الدفاعات الجوية الحديثة التي نشرتها وزارة الدفاع الأميركية في 11 موقعاً في المنطقة لحماية إسرائيل.

وفي مؤشّر إلى حجم التصعيد اليمني، أعلن جيش الاحتلال أنه استخدم للمرّة الأولى نظام الدفاع الجوي «أرو» لاعتراض صاروخ أرض - أرض كان قادماً في اتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلّة من منطقة البحر الأحمر . كما أعلن استنفار طائراته «عقب رصد تهديد جوي في منطقة البحر الأحمر، حيث اعترضت أهدافاً معادية حلّقت في المنطقة». وذكرت «هيئة البث الإسرائيلية»، بدورها، أن إسرائيل «تدرس الردّ على الحوثيين بعد إطلاق صواريخ باتجاه إيلات»، بينما أكدت وسائل إعلام عبرية وقوع انفجارات متعدّدة في حيفا ونهاريا، متحدّثةً ابتداءً عن أن تل أبيب اعترضت طائرة مُسيّرة كانت قادمة من لبنان باتجاه حيفا، إلا أنها أوضحت أن الانفجار كان قوياً جداً، وهو ما ينسف فرضية أن يكون لطائرة مُسيّرة، ولا سيما أن غالبية الطائرات المُسيّرة لا يتجاوز الرأس الحربي المتفجّر فيها 50 كيلوغراماً.

وتزامن ذلك مع تداول وسائل إعلام موالية للسعودية أنباء عن وقوع عملية عسكرية جنوب المملكة، أفشلت محاولة جديدة لنصب أجهزة تجسّس. وكانت مشاركة صنعاء في إطار عمليات «طوفان الأقصى»، والتهديدات التي تولّدها هذه المشاركة للعدو الإسرائيلي وأصدقائه في المنطقة، أحد أهمّ الملفّات التي بحثها وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، مع نائب وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، الذي يزور واشنطن حالياً. وسبق أن نفّذت "أنصار الله" عمليات غير رسمية من بينها استهداف قاعدة «دهلك» الإسرائيلية في إريتريا بما فيها من أجهزة تجسّس ورصد كانت تُستخدم في رصد تحرّكات السفن وأيّ نشاطات عسكرية في البحر الأحمر، بالإضافة إلى عملية تعمية أخرى ضدّ أهداف معادية مرتبطة بالأسطول الخامس الأميركي في جيزان جنوب السعودية.

وفي هذا الإطار، أكّد نائب مدير دائرة التوجيه المعنوي في وزارة الدفاع في حكومة صنعاء، العميد عبدالله بن عامر، في منشور على منصة «X»، أن الصواريخ والمُسيّرات القادمة من البحر الأحمر أجبرت شركة طيران «العال» الإسرائيلية على إيقاف عبور طائراتها فوق الأجواء السعودية خشية استهدافها. وكانت سلطنة عمان قد ألغت، الإثنين، بشكل رسمي، إمكانية مرور رحلات جوية إسرائيلية عبر أجوائها، بعد أقلّ من ثمانية أشهر من افتتاح خطّ المرور الجوي للطيران الإسرائيلي.

صنعاء ستستمر في توجيه مزيد من الضربات النوعية الى العدو (من الويب)

اليمن يرفع السقف: لا خطوط حمراء

لقمان عبد الله

يعيش اليمن حالة استنفار غير مسبوق على المستويَين الرسمي والشعبي، لمواكبة التطوّرات الميدانية في قطاع غزة، فيما يتهيّأ لتفعيل دوره المحوري نصرةً للقضية الفلسطينية. وبالفعل، أجريت الترتيبات العسكرية اللازمة، فيما بات الجيش اليمني جاهزاً للسيناريوات كافة، بما فيها المشاركة في ما هو أبعد من المناوشات الجارية حالياً، وآخرها إرسال مسيّرة للتحليق فوق «إيلات». وإذ تبدي صنعاء التزاماً بتوجّهات «محور المقاومة»، أكد رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، أن «هناك غرف عمليات مشتركة، وجهوداً تراقب وتعمل لمواجهة أيّ حماقة صهيونية باقتحام غزة». ومن جهتها، تُدرك الولايات المتحدة خطورة مشاركة اليمن في أيّ حرب إقليمية مقبلة، إذ يشكّل موقع هذا البلد تحدّياً إستراتيجياً للحضور الأجنبي في المنطقة، في حال فعّلت صنعاء أصولها العسكرية كافة، واستثمرت في موقعها الجغرافي (وقدراتها). ويطلّ اليمن على بحرَي الأحمر والعرب وخليج عدن، وعلى أهم ممرّ يربط بحر العرب بالبحر الأحمر، هو مضيق باب المندب الذي يُشرف بدوره على أهمّ الطرق الدولية الواصلة بين الشرق والغرب. وكانت قد أعلنت قيادة صنعاء، أكثر من مرّة، أن قدراتها العسكرية تغطّي كامل مساحة البحر الأحمر، كما أنها أجرت، في الأشهر الماضية، أكثر من مناورة عسكرية استُخدمت فيها معدّات وأسلحة حديثة، منها ما هو معلن، ومنها ما لم يُكشف عنه بعد، علماً أن البحرية الأميركية راقبت تلك المناورات. كذلك، يدرك المطّلعون على مجريات الأحداث، أنه في حال اضطرّ اليمن لخوض حرب إقليمية إلى جانب فلسطين، فإن الموانع التي كان يلتزم بها في معركة الدفاع

> **الجانب الأميركي بدأ يتحسّس خطورة دخول صنعاء على خطّ المواجهة**

التي خاضها في مواجهة السعودية والإمارات، ومن خلفهما أميركا، لا تنسحب على مواجهة من هذا النوع، سيُتاح فيها استخدام الإمكانات والقدرات كافة، مع الأخذ في الحسبان خصوصاً قدرته على تعطيل الملاحة. على أن الجانب الأميركي بدأ يتحسّس خطورة دخول صنعاء على خطّ المواجهة، لما في ذلك من تهديدات كارثية لأمن وسلامة المرور، ولا سيما لإمدادات الطاقة. وقد عبّرت عن تلك المخاوف وكالة «إس آند بي غلوبال» الأميركية، بالقول إن «قوات المحدّدات الإستراتيجية، ورهنت السياسة الخارجية بكلّ من الرياض وواشنطن. ويمكن القول إن خروج اليمنيين إلى الشوارع بأعداد ضخمة، سواء في المناطق التي تقع تحت سلطة صنعاء أو تلك التي لا تزال تحت سلطة «التحالف»، يُعدّ تفويضاً لقيادة «أنصار الله» بالمشاركة في نصرة غزة، وفقاً لما تراه مناسباً. وتَنظر النخب اليمنية، رغم خلافاتها الداخلية، إلى المشاركة اليمنية بعين الرضا والافتخار، بل ثمة مطالبات قوية بزيادة جرعة الانخراط، حتى لو أدى ذلك إلى بذل مزيد من التضحيات. وفي الجانب المقابل، أصابت إسرائيل في تقديراتها بأن اليمن يتحوّل بسرعة، إلى تهديد إستراتيجي وظهير حقيقي لـ«محور المقاومة» في المنطقة، وهو ما عمد إلى تكراره مسؤولون إسرائيليون ومتحدثون باسم الجيش الإسرائيلي طوال مدة الحرب على اليمن، وذلك بتوقعهم أن يأتي الخطر على إسرائيل من العراق واليمن، وباتهامهم إيران بأنها تساعد على تطوير منظومات الصواريخ الذكية والطائرات المسيّرة في هذين البلدين لتستطيع الوصول إلى الكيان. وقد صُنّف اليمن والعراق في دائرة القرار الأمني الإسرائيلي ضمن الخطّ الثاني من التهديدات، في حين اقتصر الخطّ الأول على لبنان وسوريا، فيما يعود الإخفاق الاستخباري في توقّع عملية «طوفان الأقصى» إلى تجاهل غزة كتهديد إستراتيجي خارج الخطّين. وعليه، فإن إسرائيل تركّز، منذ نشوب الحرب بين السعودية واليمن، على قضية أمن الممرّات المائية التي تمثّل أولوية لها وللعالم، حيث تمرّ سفن وبواخر إسرائيلية يومياً عبر مضيق باب المندب، في اتّجاه دول أوروبا وأفريقيا والصين والهند.

غزة تقسم الأحزاب الأوروبية

بوادر «حروب أهلية» يسارية

في أنحاء القارة الأوروبية جميعها، اضطرّت الأحزاب والحركات السياسية، بدفع من الشارع، لاتخاذ مواقف معلنة من العدوان المتواصل على غزة. وفيما كانت التيارات اليمينية أكثر اتّساقاً مع منطقها الأيديولوجي، المنحاز إلى الاحتلال، فإن غالبية الأحزاب اليسارية فقدت هي الأخرى فرصة تاريخية لتصويب تموضعها. فاطلقت معظم قيادات هذه المواقف مؤيّدة لإسرائيل، مانحةً جروحاً قديمة داخل تحالفاتها الهشّة. وفتح أبواباً لحروب أهلية. في وقت تكافح فيه هذه الأحزاب للصمود في مواجهة تسونامي صعود التيار اليميني

لندن ـ **سعيد محمد**

حتى وقت قريب، كان «حزب العمل» البريطاني المعارض، يهيمن على مجلس بلدية مدينة أكسفورد (شمال غرب لندن)، حيث الجامعة العريقة. لكن مع توالي استقالات أعضاء المجلس من الحزب، احتجاجاً على موقف زعيمه، السير كير ستارمر، من الحرب في غزة، تراجع تمثيل «العمل» تدريجياً، ليفقد غالبيته، يوم الخميس الماضي، مع تنحّي عضو بارز تاسع عن منصبه، ولتخلّع أكسفورد رداءها الأحمر الذي ارتدته طويلاً. وكان ستارمر، الذي يُعدّ تلميذ رئيس الوزراء الأسبق، توني بلير، قد أثار عاصفة من الغضب داخل أكبر أحزاب المعارضة البريطانية، بعدما أجاب بـ«نعم» صريحة، أثناء لقاء متلفز، عن سؤال حول ما إذا كان يُعتقد بأن الحصار على غزة له ما يبرّره، متجاهلاً في ذلك أساسيات «القانون الدولي»، كما مواقف التكتّلات العمّالية والماركسية في قاعدة حزبه.

ورغم محاولة ستارمر اللاحقة التخفيف من حدّة تصريحاته، وإعلانه تأييده إرسال المساعدات إلى غزة، لكن الضرر الواقع بدا أكبر من أن يُجبر، خصوصاً في ظلّ حراك الشارع البريطاني الكثيف ضدّ العدوان على غزة، واستمرار تدفّق أنباء الإبادة وصورها التي ترتكبها القوات الإسرائيلية ضدّ المدنيين في القطاع. وعلى هذه الخلفية، أصدر «متمرّدو» مجلس مدينة أكسفورد بياناً حاداً انتقدوا فيه ستارمر، واتّهموه بـ«التواطؤ العلني في جرائم حرب». وتجدر الإشارة إلى أن «حزب العمل» البريطاني ائتلاف فضفاض مُتشكّل من قوى نقابية وعمّالية وسياسية تتموضع في مربع يسار الوسط. وقد استفاد، في الآونة الأخيرة، من انهيار التأييد الشعبي لحكومات «حزب المحافظين» الحاكم، بسبب الفضائح المتلاحقة والفساد وسوء الإدارة، ليعود مرشّحاً قوياً لاستعادة السلطة في الانتخابات العامة المقبلة، والمزمع إجراؤها في كانون الثاني 2025، وذلك بعد عقدٍ ونصف عقد من التقوقع في صفوف المعارضة. ولهذا السبب تحديداً، يمكن القول إن تصريحات ستارمر جاءت في توقيت سيّئ جدّاً، فيما يُخشى أن تتسبّب في تراجع حظوظ الحزب في الحصول على الغالبية.

ولعلّ الانتقادات الأشدّ أتت من بقايا التيار اليساري في الحزب الذي همّشه ستارمر لمصلحة يمين الحزب من أتباع بلير، وما يسمّى «اليسار الجديد»، إذ تحدّث كثيرون في قواعد الحزب عن «الخطأ التاريخي» المتمثّل في التخلّي عن الزعيم اليساري السابق للحزب، جيريمي كوربن، ومنْعه حتى من الترشّح على قوائم «العمل» عن منطقته السكنية. على أن الانتقادات لموقف ستارمر جاءت أيضاً من قيادات بارزة في «العمل»، وبعضها من حلفائه، بمن فيهم عمدة بلدية لندن، صادق خان، وزعيم «حزب العمال» (فرع إسكتلندا)، أنس سرور ، وزعيم أكبر نقابات عمّال القطارات، مايكل لينش، وكذلك عدد من السياسيين المسلمين. وأيّد هؤلاء، كما المئات من أعضاء مجلس الحزب، وحوالى ثلث نوابه في مجلس العموم، الدعوة إلى «وقف لإطلاق النار في غزة»، في تحدٍّ جليّ لموقف القيادة. وعلى خلفية دعوة مماثلة، أقال رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، المساعد الوزاري والنائب المحافظ، بول بريستو، بعد حثّه الأول على الدعوة إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة. وكان بريستو قد اعتبر أن «وقف إطلاق النار الدائم في غزة، من شأنه أن ينقذ الأرواح»، لافتاً إلى أنه «من الصعب فهم كيف ستؤدّي إستراتيجية قصف غزة إلى تحرير الأسرى لدى حركة حماس». وفي الموازاة، نقلت الصحف عن وزيرة الظلّ لشؤون المرأة والمساواة والنائبة عن حزب «العمل»، ياسمين قريشي، قولها، في جلسة لمجلس العموم، إن «ما يجري في غزة عقاب جماعي للشعب الفلسطيني على جرائم لم يرتكبها». وسألت سوناك الذي كان يحضر الجلسة: «كم عدد الفلسطينيين الأبرياء الذين يجب أن يموتوا قبل أن يتفضّل رئيس الوزراء ويدعو إلى وقف إطلاق نار لأسباب إنسانيّة؟»، في ما اعتبره كثيرون إذلالاً لستارمر، الذي رفض تأييد الدعوات إلى الهدنة. كذلك، تحدّث نواب «العمل» في مجلس العموم، عن ضغوط يتعرّضون لها من ناخبيهم، ولا سيما اليساريين والمسلمين، للتأي بأنفسهم عن مواقف ستارمر، وتبنّي الدعوة إلى وقف إطلاق النار.

وفي المقابل، لا يُتوقّع أن تتسبّب هذه الأزمة في إسقاط ستارمر، مع أن تأثيرها، في حال طالت الحرب على غزة، قد ينعكس سلباً على قدرة «حزب العمل» على استعادة ثقة قطاعات عريضة من الناخبين المتردّدين، ما قد يدفع سوناك، إلى المغامرة بتقريب موعد الانتخابات العامة إلى الصيف المقبل، لاستغلال هذا الارتباك في صفوف أهمّ منافسيه.

وفي موازاة التوتّرات المصاحبة لحرب غزة، وتأثيراتها في «العمل» البريطاني، ثمّة خلافات مماثلة تدور على البرّ الأوروبي. ففي فرنسا، يقف جان لوك ميلانشون، الزعيم المخضرم لحزب «فرنسا الأبيّة» وحيداً من بين زعماء الأحزاب اليسارية، في التضامن مع الفلسطينيين، في حين يتلعثم رؤساء الأحزاب الأخرى في ائتلاف «نوبيس» اليساري الذي تشكّل لخوض الانتخابات البرلمانية العام الماضي: «الاشتراكيون»، و«الخضر»،

> **حاولت واشنطن، من خلال تسريبات صحافية، الإيحاء بأن مسؤوليها «نصحوا» شركاءهم الإسرائيليين بتأجيل قرار الدخول البرّي إلى غزة**

و«الشيوعيون». وبدا الائتلاف برمّته على وشك الانهيار، بعدما رفض ميلانشون وصْف هجوم السابع من أكتوبر، بالعمل «الإرهابي»، في بيان «نوبيس». وكتب معلّقاً: «اعتقد أننا قد وصلنا نقطة اللا عودة». وبالفعل، فقد علّق «الاشتراكيون» مشاركتهم في الائتلاف، بينما دعا «الحزب الشيوعي الفرنسي» إلى «ائتلاف من نوع جديد». على أن مصاعب ميلانشون لا تقتصر على حلفائه، إذ إن تيارات داخل «فرنسا الأبيّة» لديها تباينات - انتقل بعضها إلى العلن - حول الموقف من حركة «حماس»، وتصنيفها كـ«حركة مقاومة». وهكذا، يبدو أن فلسطين لن تقضي على «نوبيس»، التحالف الانتخابي المصلحي المؤقّت، فقط، بل إنها ستعيد (أو أعادت بالفعل) إحياء تناقضات تاريخية بين تقاليد يسارية مختلفة لا يسهل التوفيق في ما بينها. وإذ يدعم اليسار الفرنسي المتطرّف عادةً النضال الفلسطيني ضدّ الصهيونية، يحاول الاشتراكيون دائماً أخذ مسافات متساوية من طرفي الصراع.

أمّا في إسبانيا، فسارع القائم بأعمال رئيس الوزراء في البلاد، زعيم «الحزب الاشتراكي» بيدرو سانشيز، إلى إدانة هجوم السابع من أكتوبر، فور حدوثه، معتبراً إيّاه «عملاً إرهابيّاً»، قائلاً إن حكومته تدعو إلى «وضع حدٍّ فوري للعنف العشوائي ضدّ السكان المدنيين». لكن إنريكي سانتياغو، الأمين العام لـ«الحزب الشيوعي الإسباني» وعضو البرلمان عن تحالف «سومار اليساري» والمتحالف مع سانشيز، رفض بشدّة وصف مقاتلي «حماس» بالإرهابيين، وأصرّ على «حقّ الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه في مواجهة الاحتلال». كذلك، أثار ثلاثة وزراء من أحزاب يسارية شريكة لسانشيز في حكومة تصريف الأعمال، غضب السفارة الإسرائيلية في مدريد، بعدما أدلوا بتصريحات اعتبروا فيها أن إسرائيل «تنتهك القانون الدولي، وترتكب إبادة جماعية وجرائم حرب في غزة». ودافعت الحكومة عن وزيرة الحقوق الاجتماعية، وزعيمة حزب «بوديموس»، أيون بيلارا، وزميلتها في الحزب، وزيرة المساواة بالوكالة إيرين مونتيرو، والقائم بأعمال وزير شؤون المستهلك، البرتو غارزون (من منصّة «اليسار المتحد»)، فيما اتّهم بيان للخارجية الإسبانية، سفارة الكيان بـ«نشر الأكاذيب»، مطالباً بـ«احترام حقّ السياسيين الإسبان في التعبير عن آرائهم»؛ ما اضطرّ سانشيز تالياً إلى مراعاة مواقف شركائه الذين يحتاجهم بشدّة في هذا الوقت، بينما يحاول بناء ائتلاف حاكم. ومن هنا، حمل معه إلى قمة بروكسل، الأسبوع الماضي، دعوة، وإنْ خجولة، إلى وقف إطلاق النار في غزة.

وحده اليسار الألماني اصطفّ بكلّيته وراء الدولة العبرية. وكان المستشار أولاف شولتس، من «الحزب الاشتراكي الديموقراطي» (يسار الوسط)، قد سارع لزيارة تل أبيب بعد هجوم السابع من أكتوبر، ليؤكد للقادة الإسرائيليين مجدّداً أن «أمن الدولة الإسرائيلية ووجودها» هو «سبب وجود الدولة الحديثة» في ألمانيا. وتسابق أعضاء «حزب الخضر»، شريك «الاشتراكي» في السلطة، على إعلان التضامن التامّ مع إسرائيل. وأرسل روبرت هابيك الذي يتولّى منصب نائب المستشار الألماني، رسالة فيديو عاطفية مؤثّرة إلى يهود إسرائيل، فيما تلعب زميلته أنالينا بيربوك، التي تدير وزارة الخارجية الألمانية، دور صقر عنيد مؤيّد لإسرائيل في الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة. ولم يخرج عن عزف يساريّي السلطة، أيّ من الأحزاب اليسارية الصغيرة، سواء منها الممثّلة في البرلمان، أو تلك الموجودة خارجه.

مناقصة رقم 18/صناعة/2023
شراء ضلع تبغ منفوش نوع فرجيني برازيلي أو أوروبي المنشأ

ترغب ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية في اجراء مناقصة بالظرف المختوم لدى الشركات البرازيلية والأوروبية حصراً والمتخصصة بفرز وتجارة الضلع تبغ منفوش (عبر وكلائها المحليين) لشراء ضلع تبغ منفوش نوع فرجيني أوروبي أو برازيلي المنشأ.

على الراغبين بالإشتراك الإلتزام بجدول المواعيد التالي:

- **الجمعة الموافق 2024/01/05 - الساعة الحادية عشرة:** المهلة الأخيرة لتقديم النماذج إلى إدارة حصر التبغ – مصلحة المشتريات.
- **الاثنين الموافق 2024/01/22 - الساعة الثانية عشر ظهراً:** المهلة الأخيرة لتقديم العروض في أمانة سر المديرية العامة - مبنى الإدارة – الحدث.
- **الثلاثاء الموافق 2024/01/23 - الساعة الحادية عشرة ظهراً:** بدء فض العلافات في مبنى الإدارة – الحدث.

يمكن للراغبين بالإشتراك سحب دفتر الشروط من مركز الإدارة في الحدث – مصلحة المشتريات – طوال أيام الأسبوع خلال الدوام الرسمي.
للمزيد من المعلومات الرجاء الإطلاع على الموقع الإلكتروني:
www.rltt.com.lb

الرئيس – المدير العام
المهندس ناصيف سقلاوي

طوفان الأقصى

غزّة في قلب الرئاسيات: مسلمو أميركا ينبذون بايدن

خضر خروبي

قبل عام من «رئاسيات أميركا 2024»، يَجد الرئيس الأميركي، جو بايدن، نفسه محاطاً بتحدّيات داخلية (وخارجية) مستعصية، ترتسم ملامحها على أكثر من صعيد، منها هبوط مستوى شعبيته إلى 37%، واتّساع نطاق الانقسام داخل حزبه بين الجناحَين «التقليدي»، و«التقدّمي»، وسط حالة من التململ في أوساط الناخبين الديموقراطيين، ولا سيما العرب والمسلمين منهم. هذا التململ اكتسب دفعاً جديداً مع بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتبلور موقف إدارة بايدن الداعم بلا شروط لحكومة بنيامين نتنياهو، وما اعتبره مسؤولوها «حقّ إسرائيل و(واجبها) في الدفاع عن نفسها»، لتبرير رفضهم الدعوات

> تراجعت شعبية بايدن بين الناخبين العرب الأميركيين إلى 17%. في مقابل 59% كان قد حصل عليها عام 2020

إلى وقف إطلاق النار، وصولاً إلى حدّ التشكيك في عدد الشهداء الفلسطينيين. وفي محاولته إظهار «انفتاحه» على الاستجابة لهواجس الجالية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة، على خلفية ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، والمخاوف من تنامي ظاهرة «الإسلاموفوبيا»، اجتمع بايدن إلى وفد من كبار شخصيات الجالية ونخبها، ضمّ المدعي العام لولاية مينيسوتا، كيث إليسون، والناشط في «منظمة المناصرة السياسية الإسلامية» (Emgage)، وائل الزيّات، والمدير الديني التنفيذي لـ«مركز المجتمع الإسلامي» في منطقة دالاس في ولاية فرجينيا، إضافة إلى الناشط السياسي الأميركي الفلسطيني، ومدير «شبكة العمل الإسلامي» في شيكاغو، رامي نشاشيبي، وأستاذة طب الأسرة في جامعة كاليفورنيا، سوزان بركات.

خيبة أمل مسلمي أميركا: «هل نتعامل مع دعاة حرب»؟

وما كان يُفترض أنّه يندرج عن بادرة «حسن نيّة» من جانب الإدارة، ظهر مختلّاً في الشكل والمضمون، منذ ما أشيع عن استبعاد البيت الأبيض عدداً من الوجوه البارزة التي كانت قد أدلت بمواقف علنية مناهضة لمحاباة بايدن لإسرائيل على حساب الفلسطينيين، ومنددة بـ«الإبادة الجماعية» في غزة، من جهة، وتحفّظات شخصيّات من الجالية على فكرة اللقاء مع الرئيس من أصلها، احتجاجاً على عدم استعداد الإدارة لتغيير سياستها التي تتجاهل الانتهاكات الإسرائيلية المتمادية لأحكام القانون الدولي، من جهة ثانية. الاجتماع الذي جرى يوم السادس والعشرين من الشهر المنصرم - بعد لقاء مماثل أجراه هؤلاء مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن في الـ 24 منه -، وصفته شخصيات حضرته بـ«العرض التافه بغير جدوى» و«المحبط»، فيما كشفت مصادر مطلعة أن المشاركين فيه استغلّوا الفرصة للتحدّث إلى بايدن ومساعديه حول وحشية إسرائيل في غزة، وضرورة وقف إطلاق النار، ودعوا البيت الأبيض إلى إظهار المزيد من التعاطف الرسمي إزاء الفلسطينيين، والإقلاع عن اللغة «اللا-إنسانية» في حقّهم، إضافة إلى اتخاذ تدابير للتصدّي لخطاب الكراهية المتزايد ضدّ المسلمين، فضلاً عن الإعراب عن رفضهم تصريحات أبدى فيها الرئيس «عدم الثقة» في إحصائيات الضحايا التي قدّمها المسؤولون الفلسطينيون في القطاع.

وفي هذا السياق، أشار موقع «ميدل إيست آي» إلى أن إدارة بايدن لم تفشل فقط في طمأنة الفلسطينيين إلى أن لديها نيّة للحدّ من الخسائر الكبيرة في الأرواح في غزة، بل هي لم تظهر أيضاً أنها في عجلة من أمرها لتقديم خريطة طريق لوقف الاعتداءات الإسرائيلية. عوضاً عن ذلك، اكتفت الإدارة بالتركيز على إظهار القلق ممّا يجري، والحديث عن «بذل كل ما في وسعها» لإقرار ما سمّته «هدنة» إنسانية للسماح بدخول الغذاء والماء والدواء إلى غزة، وذلك من دون إعطاء أيّ إشارة حول إجراءات محدّدة ستتّخذها لوضع حدّ للتصعيد.

من جهتها، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن أحد المشاركين في الاجتماع، قوله إن «الكارثة الإنسانية في غزة تجعل هذا الوقت أنسب للأصوات (الأميركية) الفلسطينية، بما فيها أصوات المسيحيين»، واستدراكه بـ«أنني لست متزعجاً في شأن من حضر الاجتماع، بل منزعج في شأن مَن لم يُدعَ إلى الحضور، بحيث ستخرج الإدارة الأميركية بعدها علينا لتقول إنها أنجزت خطوة، وإن بايدن التقى بالجالية العربية الأميركية، وهذا ليس صحيحاً». ونبّه المصدر إلى أن «أحد المخاوف الرئيسة كان من عدم سماح البيت الأبيض إلا بحضور أميركي فلسطيني واحد فقط»، فيما علّق آخر بأن «مخاوف الجالية المسلمة يمكن تلخيصها في سؤال بالغ الأهمية: هل نتعامل مع دعاة حرب أم نتعامل مع صانعي سلام؟».

بيدوان مسلمي اميركا سيتّجهون لتاييد مرشّح رئاسي ثالث من خارج الحزبين التقليديين (أ ف ب)

الوقت، كنت أعتقد بأن بايدن هو المرشّح الأفضل لتولّي القيادة بحسّ عاطفي وإنساني». ويكمل أبو صلاح مبدياً غضبه جرّاء تجدّد التصعيد في الشرق الأوسط، معتبراً أن «نهج الإدارة الحالية تجاه المسائل المتعلّقة بالفلسطينيين وإسرائيل لا يمكن تمييزه عن ذلك الذي كان سائدا في عهد دونالد ترامب». كذلك، يُظهر استطلاع للرأي أجرته شركة «John Zogby Strategies» لمصلحة «المعهد العربي الأميركي»، تراجع شعبية بايدن بين الناخبين العرب الأميركيين إلى 17%، في مقابل 59% كان قد حصل عليها عام 2020، علماً أن الاستطلاع أُجري بالتزامن مع العدوان على غزة.

وتنبئ هذه المعطيات بتوجّه قطاع واسع من المسلمين إلى مقاطعة الانتخابات المقبلة، بما يطرحه الأمر من «مخاطر» باتت تتهدّد حظوظ الرئيس الحالي في ولاية ثانية، ولاسيما أن أصوات المسلمين في ما يُعرف بـ«الولايات المتأرجحة»، كميشيغان، لعبت دورها في ترجيح كفته مقابل ترامب في انتخابات عام 2020، حيث فاز بفارق 154 ألف صوت، من بينها 145 ألفاً من أصوات المسلمين في الولاية، فيما حصد «المرشّح الديموقراطي»، وقتذاك، نحو 70% من أصوات الجالية المسلمة على مستوى الولايات ككلّ. وفي هذا الإطار، يقول الأستاذ المساعد في قسم التاريخ في جامعة ميشيغان، هاني باواردي، في وقفة طلابية رُفعت خلالها الشموع تضامناً مع غزة، إنّه «يتشارك مع العديد من طلابه مشاعر الخيبة نفسها إزاء تعاطي حكومة بلادهم مع الأوضاع في غزة»، مشجّعاً إيّاهم في الوقت نفسه على عدم الإحجام عن الاقتراع في الانتخابات الرئاسية المقبلة، من منطلق رفضهم إعادة انتخاب بايدن، أو أيّ من المرشّحين الجمهوريين. ويبدي الباواردي حماسة لتأييد مرشّح رئاسي ثالث من خارج الحزبَين التقليديَّين، على غرار ما حصل في انتخابات عام 2000، مع ظهور المرشّح رالف نادر، مضيفاً: «(إنّني) لا أرى أيّ سبيل آخر سوى تكرار ما حصل في ذلك العام».

«ما أسمعه من أفراد الجالية المسلمة (المؤيدة للديموقراطيين تاريخياً)، هو الشعور بأنه جرى طعنهم في الظهر»، لافتاً إلى أن هؤلاء يشعرون بأن «المبادئ السامية التي ناضلنا معاً للنهوض بها، وترسيخها، لا يحترمها الحزب الذي تعهّدنا بتأييده مراراً وتكراراً». الشعور نفسه، يعرب عنه الناشط السياسي من أصول فلسطينية، آدم أبو صلاح، الذي تولّى مهام تنظيمية وإدارية في حملة بايدن الرئاسية عام 2020، في الولاية، مستذكراً بأنّه «في ذلك

الصوت المسلم في «الرئاسيات»: بين خيار المقاطعة والمرشح الثالث

إزاء هذا الواقع، بدأت مشاعر الإحباط من إدارة بايدن لدى المسلمين الأميركيين، بشكل عام، تتفشّى في أوساط هذه الشريحة من مؤيّدي الحزب الديموقراطي، بشكل خاص. تلك المشاعر، يعبّر عنها عمدة مدينة ديربورن في ولاية ميشيغان، عبد الله حمود، عن الحزب نفسه، وهو من أصول عربية مسلمة، قائلاً إن

واشنطن تعود إلى التشدّد: لا هدنة... والمساعدات بالقطّارة

القاهرة - الأخبار

شهدت الاتصالات المكثّفة التي أجرتها القاهرة، في الأيام الماضية، حول الوضع في قطاع غزة، تطوّراً ملحوظاً في ما يتعلّق بالمساعدات الإنسانية التي ستصل إلى القطاع، عبر مطار العريش ثم معبر رفح. وطلبت مصر، من دول أوروبية، تكثيف ضغوطها على الحكومة الإسرائيلية في الفترة المقبلة، بالتزامن مع طلب مشابه من الأميركيين. وأكّدت مصادر مطّلعة على الاتصالات والمفاوضات، لـ«الأخبار»، أن «كلّ محاولات التوصّل إلى هدنة إنسانية مؤقّتة، أو وقفٍ لإطلاق النار، فشلت خلال الساعات الماضية، في وقت تغيّر فيه موقف الولايات المتحدة التي كانت أبدت مرونة في ما يتعلّق بالتوجّه نحو هدنة إنسانية لساعات تسهّل عملية خروج الأجانب وإطلاق بعض الأسرى».

وأضافت المصادر أن «نقاشات ساخنة دارت بين مسؤولي الاستخبارات في واشنطن، ونظرائهم في القاهرة وتل أبيب، أكّد الجانب المصري فيها أن فكرة القضاء على حركة حماس التي تتحدّث عنها إسرائيل، أمر لا يعنيها»، متابعةً أن مصر رفضت، خلال المناقشات، الاتهامات الإسرائيلية بانحيازها ودعمها لـ«حماس»، فيما أكّد مسؤولوها أنهم «يتعاملون مع الحركة باعتبارها الحاكمة لقطاع غزة»، وأن «القاهرة لن تتدخّل في الحرب، لكن ما تعمل عليه هو تهدئة الأوضاع لتحقيق الاستقرار على حدودها الشرقية». كذلك، جدّد مسؤولو المخابرات المصرية التأكيد أن القضاء على حركة «حماس»، في ظلّ الوضع الحالي للقطاع، أمر غير ممكن تحقيقه، وأنه «وهم» يحاول المسؤولون الإسرائيليون ترويجه للعالم، لـ«تبرير العنف وأعمال القتل والقصف الذي دمّر قطاع غزة بالكامل، وحوّله إلى جحيم»، جازمين أن محاولات تهجير مليونَي فلسطيني إلى سيناء، أمر «لن يتحقّق مهما كانت الأسباب، وأيّاً كانت عوامل الإغراء التي تُقدَّم للسلطات المصرية، سواء اقتصادية أو سياسية».

ووفق مصادر «الأخبار»، فإن «تغيّر الموقف الأميركي من مساندة القاهرة في الدعوة إلى وقف إطلاق النار، إلى التأكيد أن التوقيت لا يزال غير مناسب، حدث في ظلّ ضغوط إسرائيلية واضحة». ومع ذلك، قالت المصادر إن القاهرة نقلت إلى واشنطن وتل أبيب قناعتها بقدرة حركة «حماس» على الاستمرار في المقاومة، ومهاجمة إسرائيل لـ«فترة أطول ممّا تتوقّعه الأخيرة، التي بدأت تراهن على إمكانية تناقص السلاح في القطاع، وانقطاع أساسيات الحياة عن المقاتلين»، منبّهةً إلى أن «هذا الرهان ليس في محلّه، وسيكون ضحيّته آلاف المدنيين الأبرياء الذين يسقطون يومياً نتيجة الغارات الإسرائيلية».

> تغيُّر الموقف الأميركي من الدعوة إلى وقف إطلاق النار، إلى التأكيد أن التوقيت ليس مناسباً

ويتزامن ذلك مع اتصالات دبلوماسية على المستويَين الرسمي وغير الرسمي، بين المصريين والأوروبيين، لبحث احتياجات القطاع الإنسانية، والاتفاق على إرسالها إلى مطار العريش، على أن تدخل تباعاً عبر معبر رفح البري. أيضاً، عملت مصر على تعزيز التواصل مع «الأونروا» خلال الساعات الماضية، من أجل تحديد الاحتياجات الأساسية، وتجهيز ردّ فعل رسمي من المنظمة الإغاثية، في حال ادّعاء إسرائيل سيطرة «حماس» على المساعدات. وفي موازاة هذه التحرّكات، كثّف الجيش المصري تدريباته الاستثنائية والمُعلنة، مع تنفيذ إحدى وحدات الجيش الثالث الميداني الذي يتمركز في السويس، تدريبات مكثّفة تتضمّن إجراءات التأمين الفني للمعدات والمركبات خلال الحرب، فضلاً عن أخرى قتالية لتشكيلات مختلفة من وحدات القوات المسلّحة بحضور عدد من القادة العسكريين.

وفي سياق متّصل، زار رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، مقرّ «الكتيبة 101» في العريش، للإعلان عن تنفيذ حزمة مشروعات تنموية عاجلة في شمال سيناء، في خطوة تهدف إلى جذب مزيد من السكان إلى المنطقة التي خلت حتى من سكانها الأصليين على مدار العقد الماضي، خلال المواجهات العسكرية بين الجيش المصري والجماعات التكفيرية بعد عام 2013. وأعلن رئيس الوزراء تلقّي الحكومة توجيهات من الرئيس عبد الفتاح السيسي بإنفاق 363 مليار جنيه خلال 5 سنوات، من أجل تحقيق التنمية في سيناء، في حين سيجري افتتاح مدينة رفح الجديدة، والتي جرت إعادة بنائها في موقع مختلف، ببعد نحو 7 كيلومترات عن معبر رفح، بعدما أُزيلت المدينة بالكامل قبل عدة سنوات. وجدّد مدبولي رفض الدولة المصرية أيّ حديث عن تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى المنطقة.

ترى المخابرات المصرية القضاء على «حماس» «وهم» يحاول المسؤولون الإسرائيليون ترويجه للعالم (أ ف ب)

كيوسك الصحافة

لئلّا تضيع إسرائيل في أنفاق غزة

فيما أشاهد الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس»، يتبادر إلى ذهني أحد قادة العالم، وأنا من كبار المعجبين به، وهو مانموهان سينغ. كان سينغ رئيس وزراء الهند، في أواخر تشرين الثاني 2008، عندما تسلّل 10 مسلحين جهاديين باكستانيين من جماعة «لشكر طيبة»، التي يُعتقد أنها مرتبطة بالاستخبارات العسكرية الباكستانية، إلى الهند، وقتلوا أكثر من 160 شخصاً في مومباي. كيف كان ردّ سينغ العسكري على هجمات «11 أيلول» بنسختها الهندية؟

لم يفعل شيئاً.

في كتابه «الخيارات: داخل صنع السياسة الخارجية للهند»، حاول وزير خارجية الهند في ذلك الوقت، شيفشانكار مينون، تفسير هذا الموقف. وممّا كتبه: «أنا نفسي ضغطت في ذلك الوقت من أجل انتقام فوري وواضح» (...). «القيام بذلك كان سيكون مرضياً على الصعيد العاطفي، ويتيح إلى حدّ ما محو العار الذي ترتّب عن عدم الكفاءة الذي أظهرته الشرطة والأجهزة الأمنية الهندية... لكن بعد التفكير الرصين ومُضيّ وقت على ذلك، أعتقد الآن أنّ قرار عدم الانتقام عسكرياً كان القرار الصحيح في ذلك الوقت والمكان».

ومن أهم أسباب ذلك، بحسب مينون، هو أن أيّ ردّ عسكري كان سيطغى بسرعة على مدى فظاعة وشناعة الهجوم الذي استهدف المدنيين والسياح الهنود(...). وختم بالقول: «من خلال عدم مهاجمة باكستان، كان للهند حرية اتّباع جميع الوسائل القانونية والسرية، لتحقيق أهدافها المتمثّلة في تقديم الجناة إلى العدالة، وتوحيد المجتمع الدولي لفرض عقوبات على باكستان في أعقاب سلوكها، وتعزيز احتمالية ألّا يتكرّر مثل هذا الهجوم».

أفهم أن إسرائيل ليست الهند (...). ومع ذلك، سيكون من المفيد التفكير في التناقض بين ردّ الهند على «هجوم مومباي الإرهابي»، وردّ إسرائيل على «مذبحة حماس»؛ إذ سرعان ما تبدّلت الرواية، (بعد الردّ الإسرائيلي)، وأصبحت تدور حول وحشيّة الهجوم الإسرائيلي المضادّ على المدنيين في غزة (...) بدلاً من «إرهاب

(أ ف ب)

«حماس». وجعلت من الأخيرة في منزلة «البطل» لدى ليعض. كما أجبرت حلفاء إسرائيل العرب الجدد، الذين وقّعوا «اتفاقات أبراهام»، على الابتعاد عنها.

في غضون ذلك، ومع استدعاء 360 ألفاً من جنود الاحتياط، أصبح من شبه المؤكد أن الاقتصاد الإسرائيلي سيصاب بالكساد، في حال استغرقت مهمّة إطاحة «حماس» أشهراً، كما هو متوقّع.

وإذ أتفهّم الخيارات الرهيبة التي واجهتها الحكومة الإسرائيلية، بعد أسوأ مذبحة لليهود منذ «الهولوكوست»، إلا أنّه، وتحديداً لأنني تابعت عن كثب ردّ فعل سينغ الفريد، على هجوم مومباي الإرهابي، فقد دعوت على الفور إلى أن تكون استجابة إسرائيل موجّهة، ومدروسة من جميع الجوانب. كان ينبغي أن يُطلَق على هذه العملية اسم «أنقذوا رهائننا»، وأن تركّز على أسر وقتل خاطفي الأطفال والمسنّين.

أخبرني المسؤولون الإسرائيليون الذين اتّحدّث إليهم أنهم متأكدون من أمرَين في هذه الحرب: (حماس) لن تحكم غزة مرّة أخرى، وإسرائيل لن تحكم «غزة ما بعد (حماس)». وهم يقترحون وضع ترتيبات شبيهة بتلك الموجودة في بعض أجزاء الضفة الغربية، يدير، في إطارها، الفلسطينيون في غزة الحياة اليومية، بدعم من الجيش الإسرائيلي «والشاباك» من خلف الكواليس.

هذه الخطة نصف ناضجة. فمن هم هؤلاء الفلسطينيون الذين سيتمّ تجنيدهم لحكم غزة نيابة عن إسرائيل؟ (...). ومَن سيدفع ثمن سيطرة إسرائيل على 2,2 مليون نسمة في غزة ورعايتهم الصحية وتعليمهم؟ (...)

علاوة على كل ذلك، كيف ستدير إسرائيل مثل هذه العملية المعقّدة وسط غياب الثقة - ولسبب وجيه - في نتنياهو؟ (...) فليس لدى نتنياهو فريق من المنافسين الذين يدعمونه. بل لديه فريق مكوّن من أفراد أوكلت إليهم مهمّة اتّخاذ خيارات مؤلمة وطويلة الأمد، وهم يعرفون أن رئيس وزرائهم «شخصية ضعيفة»، إلى درجة ستجعله يلومهم على كل خطأ يُرتكب، وينسب، إلى نفسه، الفضل في أيّ شيء يسير على ما يرام.

يجب على إسرائيل أن تُبقي الباب مفتوحاً أمام وقف إطلاق نار إنساني، وتبادل للأسرى، الذي سيسمح أيضاً لها بالتوقّف والتفكير في الهدف الذي تتّجه إليه تحديداً في عملياتها العسكرية المتسرّعة في غزة، والثمن الذي يمكن أن تدفعه على المدى الطويل.

وجهة نظر واشنطن هي أن القيادة الإسرائيلية ليس لديها أيّ خطّة قابلة للتحقّق للفوز في الحرب، أو زعيم يمكنه التغلّب على الضغط الذي تفرضه هذه الأزمة وتعقيداتها. يجب أن تعلم إسرائيل أنّ تسامُح حليفها الأميركي مع الخسائر المدنية الهائلة في غزة (...) قد يكون اقترب من حدّه الأقصى.

يمكن اختصار الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، منذ أوائل التسعينيات، بفترة صراع، تليها فترة تهدئة، ثم فترة صراع، تليها فترة تهدئة... على أنّ الأهمية تكمن في ما حقّقه الطرفان خلال فترات التهدئة؛ إذ فيما بنت إسرائيل مجتمعاً واقتصاداً مثيرَيْن للإعجاب ولو كانت تشوبهما بعض «العيوب»، فقد سخّرت «حماس» جميع مواردها لبناء أنفاق هجومية:

أرجوك، إسرائيل، لا تضيعي في تلك الأنفاق.

(توماس فريدمان، عن "نيويورك تايمز"، بتصرّف)

طوفان الأقصى

الحديث عن توسّع ميدان الحرب في غزة إلى جبهات أخرى، لا يقتصر على البُعدين الجغرافي والعسكري. ورغم أن الحرب لا تزال، نسبياً، محصورة جغرافياً، إلا أنها تشعّبت لتطال ميادين عدة أخرى، أبرزها بيئة الأعمال والشركات والعلامات التجارية الدوليّة التي باتت تعتبر من أبرز الفاعلين في الحروب، والتي لا مجال لحيادها في ظلّ تنامي وعي المستهلكين واعتبارهم أن الجرائم ضد الإنسانية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني تعنيهم كبشر. ورغم الخروقات، لا يزال يمكن تبيان مدى نفوذ اللوبي الداعم لإسرائيل في بيئة الأعمال عالمياً، من حيث الضغوطات التي تتعرض لها الشركات التي سارعت إلى إدانة روسيا في أوكرانيا، عمّا يحصل في غزة

جبهات الحرب تتوسّع لا حياد للشركات التجارية

رضا صوايا

ولّى الزمن الذي كانت الشركات والعلامات التجارية العالمية تقف على الحياد في أحداث سياسية واجتماعية وبيئية وثقافية شائكة، متجنبةً اتخاذ مواقف قد تُغضب قسماً من مستهلكيها وتدفعهم إلى مقاطعتها. باتت الشركات، حتى لو لم يكن لها أيّ رابط بالأحداث أو المتداخلين فيها، مطالبةً بإبداء الرأي، وبلعب دور فاعل في توعية الرأي العام والتأثير في مجرى التطوّرات، بحكم إمكاناتها المالية والتسويقيّة والترويجية الضخمة. مسار، لم تسلكه الشركات طوعاً، بل فُرض عليها مع تطوّر العمل النقابي وتنامي تأثير المجتمع المدني والعولمة وما رافقها من تزايد وعي المستهلكين، الذين أدركوا حجم دورهم وقدرتهم على الضغط.

وتُظهر دراسات حديثة أنّ المستهلك تحوّل من مجرد متلقٍّ خاضع لتأثيرات الشركات وإعلاناتها، التي تتحكم بقسم كبير من خياراته وتوجّه نمط حياته في كثير من الأحيان، إلى مؤثّر فاعل في مسار الأحداث، وقادر على فرض سياسات معيّنة على الشركات. ويبرز في هذا السياق المستهلكون الشباب الذين يعرفون بالجيل Z (مواليد منتصف التسعينيات حتى العقد الأول من القرن الواحد والعشرين) وجيل الألفية Millenials (مواليد مطلع الثمانينيات حتى منتصف التسعينيات من القرن الماضي).

تبيّن الكثير من الأبحاث، وإن بنسب متفاوتة، أنّ غالبية المستهلكين يفضّلون الشراء من شركات تتخذ مواقف من قضايا تعنيهم وتعكس قناعاتهم، وأنّ نسبة قد تصل إلى أكثر من نصف المستهلكين أحياناً يعبّرون عن استعدادهم لمقاطعة شركة بسبب مواقف قد تتخذها ولا تتناسب وقناعاتهم. والأكيد أنّ كثيراً من المستهلكين يعتبرون أنّ التأثير في خيارات الشركات العالمية أسهل من التأثير في خيارات الحكومات، وأنّ للشركات، تحديداً العالمية، سطوة على الحكومات، وهي قادرة إذا ما اتخذت مواقف معيّنة أن تُحدث فرقاً في مواقف السلطات السياسية.

من هنا تبرز أهمية كلّ فرد، أينما وُجد، وقدرته على أن يكون فاعلاً في مجريات الأحداث العالمية كالحرب الدائرة في غزة حالياً. ومن هذا المنطلق يعتبر الصمت جريمة، لأن رفع الصوت في عالم اليوم، مع كل الإمكانات التي توفرها التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، له وقع في ميدان المعركة الفعلية.

من أبرز الشركات العالمية التي اتخذت موقفاً من الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، شركة SHEIN الصينية العملاقة المختصة بتجارة التجزئة الإلكترونية في مجال الأزياء. خطوة الشركة الأولى بدأت بتقديم حسومات على مبيع علم فلسطين عبر موقعها، فيما حجبت علم إسرائيل نهائياً عن الموقع. كما قرّرت قطع كل تعاون لها مع مؤثرين إسرائيليين، إلى أجل غير مسمى كما ظهر في الرسائل الإلكترونية التي أرسلتها الشركة إليهم. وأوقفت الشركة كل عمليات التوصيل المجانية إلى إسرائيل، فيما كانت بعض الشحنات التي استلمها مستهلكون إسرائيليون مغلّفة باللونين الأحمر والأخضر الذي اعتبر الإسرائيليون أنه يرمز إلى ألوان العلم الفلسطيني.

التضامن مع فلسطين أدى إلى نشوب خلاف تطوّر إلى دعوى قضائية من Starbucks ضد نقابة عمالها Starbucks Workers United التي تمثل حوالى 9 آلاف عامل في أكثر من 360 متجراً أميركياً، بعدما أدانت نقابة العمال في بيان على موقع X الاحتلال الإسرائيلي والإبادة الجماعية التي يواجهها الفلسطينيون. وطالبت Starbucks في الدعوى التي رفعتها بمنع نقابة عمالها من استخدام اسمها وشعار مشابه لشعارها، فيما ردّت النقابة بدعوى مضادة متهمة الشركة بتشويه سمعة النقابة عبر التلميح إلى دعمها للإرهاب.

ورغم أنّ البيان حُذف بعد 40 دقيقة من نشره، وادعاء النقابة أنّ موظفين نشروا البيان من دون العودة إلى مسؤولي النقابة، إلا أنه لاقى صدى واسعاً في الولايات المتحدة، وتُرجم غضباً من مؤيدي إسرائيل الذين دعوا إلى مقاطعة الشركة، وأمطروا موظفيها بالاتصالات والتهديدات والتصرفات العدائية وفق ما أكدته Starbucks.

> **ضغوط لطرد الموظفين الذين يُبدون دعمهم لفلسطين أو ينتقدون بالجرائم الإسرائيلية**

في دبلن، عاصمة إيرلندا، رفع أحد متاجر شركة LUSH العالمية الرائدة في مجال مستحضرات التجميل، لافتةً مكتوب عليها قاطعوا إسرائيل. وخلافاً للعديد من الشركات حول العالم التي تحاول التنصّل من بعض المواقف والأفعال، وخصوصاً تلك التي لا تُرضي اللوبي المؤيد لإسرائيل، لم تتبرّأ الشركة من الفعل، واعتبرت في بيان لها أنها «شركة متنوعة ولدينا موظفون من جميع الأعراق والأديان الذين قد تختلف وجهات نظرهم وأراؤهم الشخصيّة». وفيما تداعى مؤيدو إسرائيل إلى الدعوة لمقاطعة الشركة، ردّ رؤاد التواصل الاجتماعي في العالم العربي بحملة مضادّة لدعم الشركة.

محاولات تحدّي الترهيب الإسرائيلي وداعميه لا تزال مستمرة رغم المخاطر العديدة التي يواجهها الكثير من داعمي القضية الفلسطينية والتي تطالهم في رزقهم وأعمالهم وتجبر العديد منهم على الاستقالة أو الاعتذار والتبرير وأحياناً الفصل.

من أبرز الذين دفعوا ثمن مواقفهم، بادي كوسغريف، المدير التنفيذي لقمّة الويب التي تعد من أبرز المنتديات العالميّة للتكنولوجيا، إذ أُجبر على الاستقالة من منصبه بعدما كتب تغريدة على منصة X قال فيها إن «جرائم الحرب هي جرائم حرب حتى عندما يرتكبها الحلفاء»، معبراً عن صدمته من خطاب وسلوك قادة الحكومات الغربية دعماً لإسرائيل.

ورغم أن كوسغريف عاد ونشر اعتذاراً عبّر فيه عن أسفه لتسبّبه في أذى عميقٍ في توقيت بيانه ومحتواه، إلا أنّ ذلك لم يحل دون وقف حملة المقاطعة للمؤتمر المقرر أن ينعقد في لشبونة، من 13 إلى 16 تشرين الثاني الجاري. ومن أبرز من قرر مقاطعة المؤتمر شركتا غوغل وميتا.

كذلك ألغت وكيلة المواهب الأميركية الليبية الأصل مهى الدخيل من المجلس الداخلي لوكالة CAA بعد منشور لها على تطبيق إنستغرام قالت فيه «ما يجرح القلب أكثر من أن تشهد إبادة جماعيّة، أن تشهد إنكار العالم لوجود إبادة جماعيّة». غير أن الدخيل التي يبدو أنها كانت بحاجة إلى درس حول كيف تكون الإبادة الجماعيّة، سرعان ما تراجعت عن موقفها بجبن واعتذرت بعدما شكرت «أصدقائي اليهود الذين علقوا على المنشور وعلّموني أكثر ومسحته تلقائياً. أعتذر عن الألم الذي تسببت به». علماً أن الدخيل تعمل وكيلة أعمال لعدد من نجوم هوليوود المعروفين بدعمهم اللامحدود لإسرائيل كتوم كروز وناتالي بورتمان والمغنية مادونا...

ديناميكية اللوبي الصهيوني الداعم لإسرائيل ومدى تأثيره أثبتت بحثاً، وتظهر فعاليتها عبر بعض الأمثلة التي أوردناها. لكن في المقابل، فإنّ حملة مقاطعة إسرائيل وفرض العقوبات عليها وسحب الاستثمارات منها المعروفة بـ BDS تخوض معارك شرسة للضغط على الشركات العالميّة وفضح ممارسات إسرائيل الجرميّة وتوعية الرأي العام العالمي.

لكنّ حملة المقاطعة تعتمد في عملها على مبدأ المقاطعة المستهدفة التي تعني التركيز على عدد محدد من الأهداف الأكثر تواطؤاً والأكثر أهمية من أجل مضاعفة الأثر، لا على المقاطعة غير المستهدفة، كما ورد في صفحتها على الفايسبوك منذ أيام. وفي هذا السياق يشير أحد الفيديوهات للحملة إلى أنّ نشر أسماء عدد كبير من الشركات حول العالم التي يجب مقاطعتها عمل غير دقيق وغير مسؤول، ويؤدي إلى بعثرة جهود المقاطعة، وإلى حالة من الإحباط، كما ولو أنه من المطلوب مقاطعة كل شركات العالم.

في هذا الإطار أطلقت حملة المقاطعة قائمة تشمل جانبين. الأول هي الحملات التي كانت شملتها المقاطعة قبل 7 تشرين الأول وأهمها التي طالت شركات PUMA للألبسة الرياضية وسلسلة متاجر Carrefour وHP للكمبيوترات والبرمجيات، إضافة إلى كلّ المنتجات الإسرائيلية أينما وجدت. وتشجّع الحركة مواصلة الضغط على Domino's Pizza و McDonald's و Papa John's لأنّ فروع هذه الشركات في إسرائيل قامت بدعم جرائم إسرائيل، وبالتالي على الشركات الأم أن تعتذر عمّا قامت به فروعها وسحب علاماتها التجارية من إسرائيل وفقاً للحملة. في تصرّف يعكس عقلية الترهيب التي ينتهجها العدو وداعموه لكمّ الأفواه وترهيب حتى الأشخاص العاديين، ظهر موقع يحمل اسم «موظفون معادون لإسرائيل» anti-israel-employees.com، يهدف إلى كشف موظفي الشركات الذين يُبدون دعمهم للفلسطينيّ أو يندّدون بالجرائم الإسرائيلية، والضغط على الشركات التي توظّفهم لطردهم. نوايا الموقع ومن يقف خلفه لناحية ترهيب الرأي العام العالمي تبدو واضحة من أنّ الغالبية الكاسحة من الموظفين حول العالم الذين نُشرت أسماؤهم وبياناتهم اقتصرت منشوراتهم على وسوم مثل غزة تحت القصف أو مجرّد التطرّق إلى الأزمة الإنسانية في القطاع.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

«مودِيز» و«فيتش»: توقّعات قاتمة لإسرائيل

توقّعات قاتمة، تلك التي تعرضها وكالة "موديز" للاقتصاد الإسرائيلي في ظل العدوان القائم على غزة. وتحذّر الوكالة من المخاطر المتزايدة الناجمة عن الحرب والاستقطاب في المجتمع الإسرائيلي.

وقالت وكالة "موديز" للتصنيف الائتماني، إن "الحرب في الشرق الأوسط من شأنها أن ترفع التضخم في إسرائيل إلى 6,8% في عام 2024". وقد جاء الإعلان بعد أسبوع من إصدارها تقريراً وضعت فيه إسرائيل "تحت المراجعة، ترقباً لاحتمالية خفض تصنيفها الائتماني"، بسبب تبعات الحرب.

ولم يسبق أن تمّ تسجيل هذه النسبة من التضخم في إسرائيل منذ عام 2003، وهذا ما تظهره أرقام البيانات التاريخية لأسعار المستهلك الصادرة عن مكتب الإحصاء الإسرائيلي.

كما توقّعت وكالة التصنيف، أن يتسع العجز المالي في إسرائيل إلى 3,5% من الناتج المحلي الإجمالي، بحلول نهاية عام 2023، وإلى 7,8% في عام 2024، وأن يبلغ الناتج المحلي في عام 2024 نحو 1,4%. وتختلف هذه التوقعات بشكل كبير عن ما صرّح به مسؤولو "بنك إسرائيل" الأسبوع الماضي، عندما أعلنوا أن سعر الفائدة سيبقى دون تغيير عند 4,75%؛ وتوقّعوا أن يبلغ التضخم 2,5% العام المقبل ونمو الناتج المحلي 2,8%. وفي خلال وقت سابق من الشهر الجاري، اتخذت وكالة "فيتش" للتصنيف الائتماني خطوة مماثلة لخطوة "موديز" بوضع إسرائيل تحت المراقبة، في حين أعلنت وكالة "ستاندرد آند بورز" أنها خفّضت توقعاتها لتصنيف إسرائيل من مستقرة إلى سلبية.

وأعلنت شركة التصنيف الائتماني "موديز" أمس، الثلاثاء، أنها تنظر في خفض تدريج المصارف الإسرائيلية الخمسة الكبرى، للمدى القصير وكذلك للمدى الطويل. والمصارف الخمسة هي: "ليئومي"، "هبوعليم"، "مزراحي – تفاحوت"، "ديسكونت" و"هبينلئومي". ويأتي ذلك بعد يومين من إعلان شركة التصنيف الائتماني "فيتش" عن قرار مشابه. ويعني هذا القرار أن "موديز" تعتزم متابعة التطورات في المنطقة، وفي حال ساء الوضع الأمني بشكل كبير، فإن خفض التصنيف سيكون ممكناً.

وفي أعقاب ذلك، تدرس "موديز" تصنيفات المصارف الإسرائيلية. كما تدرس "موديز" حالياً كيفية تأثير الحرب في غزة على استقرار المصارف الإسرائيلية. وجاء في بيان "موديز" أنه "كلما طالت المواجهة العسكرية، سيكون لها تأثير سلبي أكبر على الاقتصاد وعلى الاستقرار المالي للمصارف".

(الأخبار)

مقالة

استنزاف اقتصاد دولة الاحتلال

أمين صالح *

يؤدّي العدوان الصهيوني على قطاع غزة إلى أضرار هائلة تصيب الاقتصاد الإسرائيلي بقطاعاته كافة، وتفوق ما تكبّده العدو في كل حروبه السابقة. لا توقعات بأن ينهار اقتصاد العدو، لكن الثابت والأكيد أنه يُستنزف، وهذا ما سيظهر بوضوح عندما تضع الحرب أوزارها، وتتكشّف الخسائر الفعلية والنهائية - المباشرة وغير المباشرة - وسط عاصفة من تبادل الاتهامات وتقاذف المسؤوليات والبحث عن مصادر للإيرادات وتقليص العجوزات. ثمة ثابتة أخرى، وهي أن الدعم الأميركي لن يتوقف. لكن الأموال الآتية من الخارج ستنطوي على تداعيات من نوع مختلف يظهر في التضخّم. وفي الأحوال كلها، لن يكون اقتصاد العدو الإسرائيلي بمأمن من الخسائر والتداعيات التي ستعيده بالتأكيد إلى الوراء.

يقدّر بنك «هوعليم» الصهيوني كلفة الخسائر بما لا يقل عن 27 مليار شيكل (6.8 مليار دولار إذا كان سعر صرف الشيكل 3.97 لكل دولار). وتستند هذه التوقعات، إلى بيانات معهد دراسات الأمن القومي عن أكلاف إسرائيل في حرب لبنان الثانية (تموز 2006) التي استمرت 33 يوماً، وبلغت 9.4 مليار شيكل أو ما يعادل 2.4 مليار دولار آنذاك، أي 1.3% من حجم الناتج المحلي لذاك العام والمقدّر بنحو 185 مليار دولار. ويقدّر البنك خسائر عملية «الرصاص المصبوب» (كانون الأول 2008 – كانون الثاني 2009) بنحو 3.3 مليار شيكل (835 مليون دولار)، فيما بلغت خسائر حرب غزة 2014 التي استمرت 51 يوماً نحو 3.5 مليار شيكل، أو 0.3% من الناتج المحلي الإسرائيلي الإجمالي.

ويقول كبير الإستراتيجيين في بنك «هوعليم» مودي شفرير: «يمكن الافتراض (بتقدير تقريبيّ كثيراً) أن كلفة الحرب الحالية ستبلغ ما لا يقلّ عن 1.5% من الناتج المحلي الإجمالي، ما يعني زيادة في عجز الموازنة بما لا يقل عن 1.5% من الناتج المحلي الإجمالي العام المقبل، علماً بأن تقديرات أحدث أشارت إلى أن الخسائر ستبلغ 11% من الناتج المحلي.

أدّت حروب إسرائيل الماضية إلى شلل جزء من النشاط الاقتصادي من دون أن تستمر طويلاً. لكن عملية 7 تشرين الأول 2023 وما تبعها من حرب إسرائيلية، ألحقت ببنية الاقتصاد الإسرائيلي خسائر كبيرة. فقد أُقفل مطار بن غوريون والمطارات المحلية وسط إسرائيل وجنوبها جزئياً أمام الاستخدام التجاري بعدما ألغت شركات طيران عالمية رحلاتها إلى الكيان. ويعمل مطار بن غوريون حالياً بـ40% من طاقته الاستيعابية، وتراجعت أسهم شركتي طيران «العال» و«يسرائير» بنسبة 16%. كذلك ألغيت الحجوزات في الفنادق بعدما نصحت دول كثيرة مواطنيها بعدم السفر إلى دولة الاحتلال، علماً أن قطاع السياحة الإسرائيلي يمثّل 3.6% من مجموع القوى العاملة. وأعلنت شركات عالمية إغلاقاً مؤقتاً لمتاجرها في دولة الاحتلال (منها شركة الملابس الإسبانية العملاقة Inditex أنديتكس التي تملك 84 متجراً في دولة الاحتلال).

وإلى جانب انقطاع التيار الكهربائي في عدد من المستوطنات، وانقطاع الطرق بينها، وإقفال المدارس، أُغلق عدد من الشركات والمحلات التجارية. كما أعلنت هيئة الرقابة على المصارف الإسرائيلية أن الجهاز المصرفي سيعمل على نحو محدود في ما يتعلق باستقبال الزبائن، وهبط مؤشّر بورصة تل أبيب «Tase 35»، الذي يقيس أداء أكبر 35 شركة مدرجة في البورصة، بنسبة 6.65% أثناء التعاملات، قبل أن يقفل منخفضاً بنسبة 8.4%. وتراجع الشيكل الإسرائيلي أمام الدولار إلى أدنى مستوى له منذ 8 سنوات، وسط اندفاع دولة الكيان إلى ضخّ 45 مليار دولار أميركي لحمايته من الانهيار. وأقدمت حكومة العدو على إصدار سندات خاصة بجمع التمويل من الإسرائيليين المنتشرين حول العالم، ومحفظة هذا النوع من السندات تبلغ 5.4 مليارات دولار وتستحق في 31 كانون الأول المقبل، وهي تمثّل 12% من الدين الحكومي الخارجي وفقاً لـ«رويترز».

اضطراره إلى استدعاء نحو 300 ألف جندي احتياطي، أدى عملياً إلى تركهم لوظائفهم. وقد نشر الاقتصادي «ليف دراكر» توقعاته لتداعيات الحرب مقدراً خسارة في الناتج تتراوح بين 2% و3% من الناتج، وتراجعاً في توقعات النمو لعام 2023 من 2.7% إلى 2.5%، و3.1% إلى ما بين 0.5% و1.5% فقط في 2024.

وبالطبع سيزداد الإنفاق الحكومي الإسرائيلي وكذلك عجز الميزانية، وأعلن وزير المالية أن كلفة الحرب اليومية على غزة تقدر بنحو 246 مليون دولار، متوقعاً أن تصل الكلفة الإجمالية إلى 17 مليار دولار وتعديلات جذرية على موازنة 2023 - 2024، علماً بأن شركة «شيفرون» الأميركية علّقت عمليات إنتاج الغاز الطبيعي من حقل تمار الذي ينتج بين 7.1 مليون و8.5 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

هذه الخسائر تثير أسئلة كبيرة عن قدرة الاقتصاد الإسرائيلي على التحمل. فهو اقتصاد نما في السنوات العشرة الأخيرة بمعدل وسطي يبلغ 7.12%، والناتج الإجمالي الإسرائيلي، وفقاً لبيانات صندوق النقد الدولي لعام 2019، يساوي 14% من الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية مجتمعة و17% من الناتج المحلي للدول العربية الثماني الغنية (بما فيها دول الخليج)، ويساوي 89% من الناتج المحلّي لأربع عشرة دولة عربية، و26 ضعفاً ونصف الناتج المحلي للفلسطينيين. ونصيب الفرد من الناتج في كيان العدو بلغ 52.170 دولار في 2021. وهو اقتصاد متنوّع يسهم في نموّه سلّة واسعة من القطاعات: التكنولوجيا، صناعة الإلماس، البرمجيات والاتصالات والمواصلات المتطورة، الصناعات ذات التقنية العالية المدعومة من رأس المال الاستثماري القوي الذي أطلق عليه «وادي السيليكون الإسرائيلي والسياحة».

في المقابل، تنامى الدين الداخلي الإسرائيلي من 11% من الناتج في العقد السابق على تفشي جائحة كورونا، ليبلغ بحلول عام 2020 نحو 71.7%، أو ما قيمته 302 مليار دولار، وهو الرقم الأسوأ منذ 2010 وفقاً لـ«يديعوت أحرونوت»، وهذا ما علّق عليه المحاسب العام في وزارة المالية بالإشارة إلى ضرورة «زيادة الإيرادات الضريبية وخفض النفقات»، علماً بأن الدين الخارجي لإسرائيل بلغ في نهاية 2020 نحو 16.8 مليار شيكل (50 مليار دولار). أما فوائد الدين، فبلغت 38 مليار شيكل في 2020 (12 مليار دولار) أي 2.74% من الناتج.

وإذا كانت تقديرات وزير المالية الإسرائيلي بأن كلفة الحرب ستصل إلى 17 مليار دولار، فمن أين ستأتي الأموال إلى إسرائيل؟

سيتم من المصادر التالية:

-1 الدعم الأميركي بعدما قررت الولايات المتحدة تقديم 14.3 مليار دولار إلى إسرائيل. واشترت عدة ولايات أميركية سندات إسرائيلية بعد انخفاض الشيكل وهروب استثمارات وانخفاض قيمة السندات، وأطلقت شركات أميركية حملات لجمع الأموال مع بداية موسم إعلانها الأرباح.

-2 استخدام الاحتياطي من النقد الأجنبي الذي سجّل في نهاية حزيران 2023 نحو 201.8 مليار دولار، اضطرت الحكومة إلى استخدام نحو 45 مليار دولار منه للدفاع عن انهيار الشيكل.

-3 زيادة الواردات الضريبية وخفض الإنفاق الحكومي على البنى التحتية والشؤون الاجتماعية.

-4 زيادة الدين العام.

والمصادر الثلاثة الأخيرة ستؤدي حتماً إلى تراجع الاقتصاد الإسرائيلي وزيادة الدين العام وانخفاض احتياطي العملات الأجنبية، وهذا حتماً سيؤدي إلى التضخم وعدم استقرار اجتماعي وزيادة التوتر السياسي. لكن تبقى أميركا في الميدان وستعمل على إنقاذ إسرائيل اقتصادياً، لأن اقتصاد الكيان يعتبر جزءاً من اقتصاد العالم الرأسمالي الغربي. أما على أرض الواقع، فإن كل هذا الاستنزاف أساسه هجوم صغير من جناح واحد من جبهة المقاومة، فكيف ستكون كلفة الهجوم الشامل؟ ما يقلق الكيان هو استمرار مثل هذا الاستنزاف، إذ إن قدرة تحمّله ستتضاءل بمرور الوقت وستتراكم الخسائر والتشوّهات الاقتصادية في بنيته كلما كان هناك احتمال لتكرار المعارك.

* النقيب الأسبق لخبراء المحاسبة في لبنان

تقرير

انتخابات نقابة المحامين: المعركة مسيحية

يتوقع أن تشهد نقابة المحامين في بيروت معركة طاحنة في الانتخابات التي ستجرى في 19 تشرين الثاني الجاري. للانتخاب نقيب و6 أعضاء في مجلس النقابة، في ظل «هجمة» من الأحزاب المسيحيّة و«زحمة» مرشّحين. بعدما ترشح 11 محامياً إلى مركز النقيب و4 إلى العضويّة

لينا فخر الدين

أمران هما أبرز ما في انتخابات نقابة المحامين في بيروت: الأول «هجمة» الأحزاب السياسيّة لـ«وضع اليد» على النّقابة في ظل غياب واضح لبرامج انتخابيّة حقيقيّة (باستثناء الكسندر نجّار) والاستعاضة عنها بأهداف عامّة، والثاني سابقة تقديم كل الأحزاب المسيحيّة الكُبرى مرشحين محسوبين عليها، وانقسام بعضها بين أكثر من مرشح.

يتشبّث حزب الكتائب بترشيح فادي المصري لمركز النقيب، وتنكبّ «ماكينة الصيفي» على تسويق اسمه بكثافة، فيما يفضّل عدد من كوادر الحزب، وفي مقدمهم النائب الأول لرئيس الحزب نقيب المحامين السابق جورج جريج، مرشّحاً مستقلاً يدور في «فلك آل الجميّل» هو الكسندر نجّار. غير أن متابعين يرون في الانقسام الكتائبي «تكتيكاً انتخابياً» سيُشتّت الأصوات في المرحلة الأولى، قبل أن يوحّدها في الدورة الثانية التي ستكون بين اثنين، من بينهما نجّار أو المصري، وخصوصاً أنّ الأوّل قادر على نسج تحالفات مع أحزاب سياسيّة باعتباره مستقلاً وعلى حصد أصوات المستقلين لتوازن أدائه خلال فترة عضويته في مجلس النقابة.

في المقابل، ينفي حزبيون هذا السيناريو، مؤكّدين أنّ الأزمة بين «طوابق الصيفي» حقيقيّة، وأن «القيادة» تُحاول استيعابها بإرضاء الطرفين من خلال حضور رئيس الحزب النائب سامي الجميّل ووالده الرئيس أمين الجميّل عشاء ندوة «المحامين الديموقراطيين في حزب الكتائب» وإعلانه رسمياً دعم المصري لعدم إغضاب ابن عمّه، النائب نديم الجميّل، «عرّاب» المخضرمين فيها». وعن التحالف مع «القوات»، أكد أن لا تحالف، وإنّما «تقاطعنا على دعم لحود»، مذكّراً بأنّ الأخير «لا ينتمي إلى القوات بل مدعوم منها، وهو ما يقوله جميع مسؤوليها الحزبيين».

وإذا كان لحود يؤكّد في كلّ لقاءاته أنّه غير «قواتي»، بل مستقل مدعوم من القوات، إلّا أن من الواضح جداً أن استشراس «القوات» في تبنّيه يؤشر إلى نيتها «تقريش فوزه سياسياً، وخصوصاً أنه لم يسبق لها أن وصل قواتي الى منصب النقيب».

(مروان بو حيدر)

المسلمون بيضة القبّان

ولأنّ الصراع بين الأحزاب المسيحيّة يبدو محموماً، يكاد حزب الله وحركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي يتحوّلون إلى «بيضة قبّان» في المعركة، مع عدم حسم أي منهم وجهة التحالف بعد. ويتردّد أنّ الثنائي حاسم بعدم إمكانية التقاطع مع القوات في دعم لحود، وهو ما ينسحب على كل حلفائه في السياسة وعلى رأسهم الحزب السوري القومي الاجتماعي. فيما يُرجّح أن تصب أصوات الاشتراكي لمصلحة مرشّح الكتائب، على أن يجري تبادل للأصوات في معركة العضويّة بعد اشهر لمصلحة مرشّح الاشتراكي. وتلفت مصادر مفوضية العدل في الاشتراكي إلى أنّ «نتائج المرحلة الأولى تُحدّد الخيارات على موقع النقيب، وعندها سيُدرس الأمر مع مرشّح الكتائب لاتّخاذ القرار النهائي».

في المقابل، لم تحزم الأحزاب «الإسلامية» إمكانية التنسيق في ما بينها لصبّ الأصوات لمصلحة أحد المرشحين الشيعة للعضويّة: شوقي شريم (مستقل مدعوم من الثنائي ويمتلك حيثيّة وازنة) ووسام عبيد (مستقل غير مدعوم حزبياً، لكنّه يحظى بقبول أصحاب المكاتب الكبيرة وأكثر من طرف سياسي)، إذ لا وجود لأعضاء شيعة في المجلس الذي كان يضمّ عضواً سنياً هو سعد الدين الخطيب، قبل أن تنضم إليه العضوة الرديفة مايا شهاب إثر استقالة لحود أخيراً من العضوية لخوض معركة النقيب.

وإلى جانب شريم وعبيد، ترشّح إلى مركز العضوية اثنان آخران، هما: إيلي إقليموس الذي يحظى بدعم من نقباء سابقين وأصحاب مكاتب محاماة كبيرة (محسوبة بمعظمها على الكتلة الوطنية)، ولبيب حرفوش الذي يحظى بدعم قوى سياسية، وخصوصاً المحسوبة على ما كان يُسمّى بـ«14 آذار».

إلى ذلك، يرجّح متابعون أن يتأثر المرشحون للعضوية بالقرار الذي أصدره مجلس النقابة ومفاده أنه «إذا كان العضوان الخامس والسادس أو أحدهما مرشّحاً لمنصب النقيب، فإن ترشيحه يسقط في الدورة الثانية نتيجة اقتصار عضويته على سنة واحدة، كوْن ولاية النقيب محدّدة بسنتين، وللمحافظة على مبدأ التبديل بثلث الأعضاء وإبقاء عدد الأعضاء مع النقيب 12». وهذا ما سيؤثر على المرشّحين المستقلين للعضويّة في عدم قدرة القوى السياسيّة على توزيع أصواتها بين مرشحين اثنين (واحد لمركز النقيب والثاني للعضوية). وعلمت «الأخبار» أن مجموعة من المحامين تدرس إمكانية تقديم طعن بهذا القرار من دون أن تبتّ الأمر بعد.

لبّة المصري

يقع في فخ الشرذمة، بعدما حسم خياره باكراً في اختيار عبدو لحود، مرشحاً مستقلاً قريباً منه ويمتلك باعاً طويلاً في العمل القانوني والنقابي وله حيثيّته بين المحامين. وضوح المعركة في «القوات» طاغ في استشراس ماكينتها للفوز، إلى حدّ وصولها إلى التفاوض مع لدّ خصومها، حزب الله وحركة أمل، عارضة عليهما «شانتاج» في أي نقابة يختارانها. ودفع رفض الثنائي لهذا العرض، بـ«حزب سمير جعجع» إلى طرق باب تيّار المستقبل من أجل «مُداكشة» الأصوات بين نقابة المحامين في بيروت ونقابة المحامين في طرابلس. وهو ما حصل، بعدما أعلن لترشيح المصري. فيما تغصّ «الصيفي» النظر عن الكوادر الحزبيّة التي جاهرت بدعمها لنجّار وعصت القرار الحزبي الرسمي، باعتبار أنّ طرد العشرات من صفوفها أمر غير ممكن حالياً.

الانقسام ينسحب أيضاً على التيّار الوطني الحر، ولكن بوقع أقلّ، بعدما قطع رئيسه النائب جبران باسيل الشك باليقين بتأكيد أنّ مرشحه الوحيد لمنصب النقيب هو فادي حداد، من دون أن يعني ذلك أمل المرشح اسكندر الياس بكسب عدد من «الأصوات العونيّة»، رغم أن كوادر في التيار يستبعدون ذلك بعدما ساءت العلاقة بين الطرفين.

«القوات» تريد النقابة

وحده حزب القوّات اللبنانيّة لم يقع في فخ الشرذمة، بعدما حسم خياره باكراً في اختيار عبدو لحود، مرشحاً مستقلاً قريباً منه ويمتلك باعاً طويلاً في العمل القانوني والنقابي وله حيثيّته بين المحامين. وضوح المعركة في «القوات» طاغ في استشراس ماكينتها للفوز، إلى حدّ وصولها إلى التفاوض مع لدّ خصومها، حزب الله وحركة أمل، عارضة عليهما «شانتاج» في أي نقابة يختارانها. ودفع رفض الثنائي لهذا العرض، بـ«حزب سمير جعجع» إلى طرق باب تيّار المستقبل من أجل «مُداكشة» الأصوات بين نقابة المحامين في بيروت ونقابة المحامين في طرابلس. وهو ما حصل، بعدما أعلن

عروض من القوات لـ«مُداكشة» الأصوات والانقسام الكتائبي مستمر

السابق جورج جريج، مرشّحاً مستقلاً يدور في «فلك آل الجميّل» هو الكسندر نجّار. غير أن متابعين يرون في الانقسام الكتائبي «تكتيكاً انتخابياً» سيُشتّت الأصوات في المرحلة الأولى، قبل أن يوحّدها في الدورة الثانية التي ستكون بين اثنين، من بينهما نجّار أو المصري، وخصوصاً أنّ الأوّل قادر على نسج تحالفات مع أحزاب سياسيّة باعتباره مستقلاً وعلى حصد أصوات المستقلين لتوازن أدائه خلال فترة عضويته في مجلس النقابة.

في المقابل، ينفي حزبيون هذا السيناريو، مؤكّدين أنّ الأزمة بين «طوابق الصيفي» حقيقيّة، وأن «القيادة» تُحاول استيعابها بإرضاء الطرفين من خلال حضور رئيس الحزب النائب سامي الجميّل ووالده الرئيس أمين الجميّل عشاء ندوة «المحامين الديموقراطيين في حزب الكتائب» وإعلانه رسمياً دعم المصري لعدم إغضاب ابن عمّه، النائب نديم الجميّل، «عرّاب»

نقيب المحامين في طرابلس... لـ«المستقبل»؟

عبد الكافي الصمد

قبل أُسبوعَين من انتخاباتنقابة محامي طرابلس في 19 تشرين الثاني الجاري لاختيار نقيب وعضو في مجلس النقابة، بدأت ترتسم الاصطفافات السياسيّة والنقابيّة على نحو واضح.

ويتنافس على منصب النقيب، الذي سيكون مسلماً هذه المرّة إستناداً إلى عرف المداورة في هذا المنصب والمناصفة في أعضاء مجلس النقابة بين المسلمين والمسيحيين منذ تأسيس النقابة عام 1921، سبعة مرشّحين، وهو العدد الأكبر من المرشحين الذي تشهده النقابة في تاريخها.

وتبدو حظوظ المرشّح سامي الحسن بالفوز متقدمة بعدما نال دعماً من تيّار المستقبل، المحسوب عليه، وتيّار المردة الذي أعلن تحالفه مع «الزرق» قبل أشهر مقابل دعم «المستقبل» لمرشّحه إلى العضويّة إبراهيم حرفوش. كما انضم إلى هذا التحالف حزب «القوات اللبنانيّة».

ورغم ذلك، لا يُرجّح أن تكون معركة الحسن سهلة وخالية من المفاجآت، إذ ينافسه صفوان المصطفى الذي يلقى دعماً مبدئياً من النائبين فيصل كرامي وأشرف ريفي وقسم من النقباء السّابقين والمحامين المستقلين، وناظم العمر المدعوم من التيّار الوطني الحرّ وبعض النقباء السابقين. في حين يخوض المرشحون الآخرون لمنصب النقيب، وهم: سعدي قلاوون، عبد القادر التريكي، بسام جمال ولؤي زكريا. الانتخابات من باب تسجيل الموقف، وسط توقعات بأن يُعلن بعضهم انسحابه من المعركة قبل جلسة الانتخاب.

وإذا كان انقسام واضح يسود بين المستقلين والنقباء السابقين، فإنّ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لم يحدّد موقفه من الانتخابات، وأشار مقرّبون منه إلى أنّه «على مسافة واحدة من الجميع، ويُنتظر أن يبقى على الحياد، لأنّ لا مرشح له في الانتخابات».

تقرير

استقرار سعر الصرف ليس مستداماً

يوم الجمعة الماضي، تحرّك سعر الصرف على بعض التطبيقات إلى 90 ألف ليرة مقابل الدولار الواحد، ما أثار انتباه مصرف لبنان باعتبار أنه لا يوجد ما يبرّر مثل هذا الارتفاع في سعر الصرف، كما أن تجاوز السعر لحاجز الـ90 ألف ليرة هو بمثابة عامل نفسي قد يطلق شرارة التدهور بعد أشهر من الاستقرار. ووفق المعلومات التي تجمّعت لدى مصرف لبنان، فإنّ هذه التطبيقات هي نفسها التي كانت تضارب سابقاً على الليرة، وإن كانت مسجّلة خارج لبنان في مصر وتركيا. وهذه التطبيقات سبق أن لعبت دوراً أساسياً في المضاربة على الليرة عبر علاقاتها مع الصرافين. لكنّ القلق تجاوز مسألة المضاربة في اتجاه شكوك نحو رغبة لدى جهات خارجية في تسعير حالة الفوضى، إنما ما حصل لاحقاً لم يتضمن أيّ مؤشرات فعلية على ذلك. بل عولج الأمر بالطريقة التقليدية، أي إن الجهات التي كانت تشتري وتبيع الدولار في السوق انسحبت لمصلحة تمويل الطلب في السوق، ما دفع هذه الجهات إلى التراجع عن السعر المحدّد في السوق، ولا سيما أنه لم تظهر مؤشرات تفاعل كبيرة معه. كذلك، لوحظ أن المصارف لم تشارك في هذه الألاعيب على غير عادتها. فالاتفاق مع مصرف لبنان هو أن تضخّ كمية من الليرات لا تتجاوز 50 مليار ليرة يومياً لكل مصرف، ولم يلاحظ وجود تجاوزات كبيرة لهذا الاتفاق باستثناء مصرف واحد ضخّ نحو 200 مليار ليرة في يوم واحد. رغم ذلك، تقول مصادر مسؤولة، إنّ قدرة مصرف لبنان على تأمين الاستقرار النقدي مقبولة حالياً إنما ليست مستدامة، بل هي تكفي لبضعة أشهر، أي إنّ مصرف لبنان استطاع شراء بعض الوقت من الاستقرار لكنه لا يضمن استدامته.

> **مصرف لبنان قادر على تأمين الاستقرار النقدي لبضعة أشهر فقط**

فالتكتيك المتّبع هو استعمال الأدوات الضريبية من أجل سحب الليرات من السوق، وهو الأمر الذي يحدث بالتنسيق بين مصرف لبنان ووزارة المال عبر اتفاق، على أن لا يتم تمديد مهل تسديد الضرائب إلا في اللحظات الأخيرة، حتى يتم دفع التجّار وأصحاب المصلحة إلى تصريف دولاراتهم في السوق للحصول على ليرات تغطي قيمة الضرائب المتوجّبة عليهم. ففي شهر تشرين الأول جمعت وزارة المال أكثر من 5 تريليونات ليرة من الضرائب أي ما يتجاوز 55 مليون دولار. ويُعتقد أنّ القسم الأكبر من هذا المبلغ اشتراه مصرف لبنان عبر وسائط السوق الذين يعملون لحسابه.

في الواقع، لا يحظى استقرار سعر الصرف بأهمية واسعة فعلية، لأن استعمال الليرات في السوق بات محصوراً بالشكل الأساسي لتسديد الضريبة، فضلاً عن أن نسبة الليرات المستعملة في النشاط الاستهلاكي لا تتجاوز 20% من مجموع العمليات في إطار الاستهلاك، وفق تقديرات جهات مطلعة. بمعنى آخر إنّ الدولرة النقدية هي السائدة في السوق، إذ إن قيمة الليرات الموضوعة قيد التداول لا تتجاوز 600 مليون دولار، أي نحو ثلث ما كانت تمثله الكتلة النقدية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2019. وبالتالي فإنّ الأثر الذي يمكن أن ينتج من التدهور في سعر الصرف لن يكون كبيراً في سوق تتّسم بدولرة نقدية واسعة، إنما سيصيب بقوّة شريحة من المقيمين هي الأفقر.

(الأخبار)

تقرير

القرم مصرّ على تجاوز ديوان المحاسبة

رلى إبراهيم

على رأس جدول أعمال مجلس الوزراء، اليوم، بند أول يتحدث عن طلب وزارة الاتصالات النظر بأمر الموافقة على توقيع العقد مع شركة ميريت انفست ش.م.ل. بالائتلاف مع شركة colis privé france (الأولى لبنانية مملوكة من رودولف سعادة صاحب شركة CMA-CGM للنقل البحري التي التزمت تشغيل مرفأ بيروت، والثانية فرنسية مملوكة من الشركة الأولى) المتعلق بالمزايدة العمومية لتلزيم الخدمات والمنتجات البريدية. عملياً، تبحث الحكومة بنداً ميتاً أو انتهى الحديث به فور صدور قرار من ديوان المحاسبة يرفض الصفقة باعتبارها مخالفة لقانون الشراء العام وتقلّص حصة الدولة، فضلاً عن وجود مجموعة شروط غير متوافرة في تحالف الشركتين. وهي توصية استند إليها الديوان لاحقاً لإصدار قراره.

رغم كل ما سبق، يصرّ وزير الاتصالات جوني القرم على محاولة إمرار الصفقة. حاول أولاً عرضها على مجلس الوزراء قبل صدور تقرير الديوان، ثم تقدّم بعد جولة سياسية بطلب إعادة النظر بنتيجة تقرير الديوان الرافضة للتلزيم من أساسه. وبعد الاستماع إلى القرم، أكدّ الديوان قراره السابق نظراً إلى عدم ورود معطيات جديدة تبدّل الوقائع، إلا أن القرم لم ييأس وقرّر اللجوء مجدداً إلى السلطة السياسية لتجاوز قرارَي الديوان وتوصية هيئة الشراء العام.

تجدر الإشارة إلى أنه خلال جلسة الاستماع التي عقدها الديوان مع الوزير القرم، بحضور رئيس الديوان محمد بدران، شرح الأخير الأسس القانونية التي بُني عليها القرار وعدّد كل المخالفات الواردة ضمن دفتر الشروط، فيما اقتصر كلام القرم على «الحالة الطارئة التي تعيشها البلاد والتي يصعب خلالها تقدّم أي عارض آخر». لكن تأجل صدور قرار مجلس الوزراء بالتأكيد على قرار الديوان وإبلاغ الوزير رفض سيره بالصفقة بسبب سفر رئيس هيئة الشراء العام جان العلية الذي سيحضر جلسة اليوم لإدلاء بإفادته. ذلك لأن القرم ادّعى بأن العلية وافق على كل نقاط دفتر الشروط، وهو قد طالب بإضافة تعديلات عليها وجرت تلبيتها، لكنه عدّل في إفادته أمام الديوان. إلا أن كتب العلية إلى الوزير تدحض هذه الادعاءات.

هكذا، يُنتظر أن يحسم اليوم مجلس الوزراء هذا الجدل بإلغاء نتيجة الصفقة والتوصية بالسير بقرار ديوان المحاسبة لأنّ أيّ تجاوز للديوان سيكون «فاقعاً» وموافقة ضمنية على هدر المال العام وعلى السماح بتجاوز القانون والتلاعب بدفاتر الشروط كرمى لعيون شركة أو بشكل أوضح خدمة للمصالح الفرنسية في لبنان.

تقرير

فواتير الكهرباء بالدولار: هل تتحرّر المؤسسة من «المركزي»؟

ندى أيوب

في آب الماضي طلبت مؤسسة كهرباء لبنان من هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل إبداء الرأي في مدى جواز تسعير فاتورة الكهرباء بالدولار، فأجابت الهيئة في 19 أيلول، بجواز ذلك استناداً إلى المادة 87 من قانون موازنة 2020 التي سمحت، في حال اقتضت الضرورة، معادلة الليرة بأي عملة أجنبية بالنسبة إلى بدلات بعض الخدمات العامة. واشترطت الهيئة أن يرد على الفاتورة القيمة بالليرة، بالإضافة إلى الثمن بالدولار بالإضافة إلى ترك الخيار للمشترك بالدفع بالليرة أو بالدولار. لكنّ المؤسسة لم تصدر بعد أي فاتورة على هذا النحو في انتظار أن يحدّد لها مصرف لبنان سعر الصرف.

أتت هذه الاستشارة عندما اندلعت مواجهات بين وزير الطاقة وليد فياض ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي على خلفية قيام الأول بتلزيم استيراد شحنة فيول لتشغيل معامل الكهرباء. وخلصت المواجهات إلى إلغاء شحنة الفيول، لأن مصرف لبنان لم يوافق على تحويل الليرات التي تجبيها المؤسسة إلى دولارات تتيح لها استيراد الفيول، علماً أن مجلس الوزراء زاد التعرفة ورفعها لتصبح على سعر صيرفة زائد 20% حتى يتاح للمؤسسة جمع ليرات تحوّلها إلى دولارات تستورد فيها الوقود اللازم لتشغيل المعامل، يومها اقترن قرار مجلس الوزراء بزيادة ساعات التغذية، وباتفاق على أن يبيعها مصرف لبنان دولارات مقابل الليرات التي تجبيها المؤسسة وتضعها في حسابها لديه. لكنّ رئيس الحكومة ومصرف لبنان وقفا في وجه أي تقدّم في هذا المجال، فلم تتمكّن المؤسسة من زيادة ساعات التغذية في إطار القدرات المحدودة لاستيراد الفيول الذي يتطلّب استيراده دولارات «فريش». لذا، يبدو أن رأي هيئة التشريع والاستشارات بجواز إصدار الفواتير بالدولار من منح المشتركين خيار تسديدها بالليرة، مدخل لزيادة ساعات التغذية، وخصوصاً أن التعرفة ازدادت وأن المؤسسة تجبي الفواتير وفق سعر صرف يبلغ 102500، أي أعلى من سعر صرف الدولار في السوق الحرة البالغ 89500 ليرة.

هكذا برزت أمام «كهرباء لبنان» عقبتان تؤخّران بدء التنفيذ، ولمّ الدولارات. الأولى مرتبطة بسعر الصرف الواجب اعتماده في الفوترة، وسط تعددية أسعار الصرف. فهل تعتمد سعر السوق الموازية (89 ألف ليرة للدولار) أم تبقي فواتيرها وفق السعر المعتمد حالياً (سعر صيرفة يضاف إليه 20% منه، ما يوازي 103 للدولار)، أم أنّ لدى منصوري اقتراحاً آخر؟ وقبل شهرين طلبت «كهرباء لبنان» من منصوري إعلامها بسعر الصرف المفترض اعتماده، ثم اجتمع مجلس إدارتها بمنصوري قبل نحو أسبوعين. وبحسب المصادر، فإن منصوري أبلغهم بأنه لا يقرّ بوجود سعر صيرفة مضافاً إليه 20%، وأن تحديد سعر الصرف لا يقع ضمن مسؤولياته، وأنه سيواصل تحويل الليرات إلى دولارات ضمن المبلغ المتّفق عليه شهرياً والذي يكاد يكفي لتغطية كلفة تشغيل المعامل وصيانتها.

في هذا الوقت، تحرّك فياض منبّهاً «كهرباء لبنان» من النتائج السلبية للتأخر في إصدار الفواتير بالدولار، كتراكم الإصدارات غير المجبية، والمتوقّع أن يصل مجموعها إلى نحو 400 مليون دولار، مطالباً إياها بإفادته بالخطوات التنفيذية التي تنوي اتخاذها، مقترحاً عليها السير بالفوترة على أساس السعر المعتمد حالياً، إلى حين أن يُصبح مصرف لبنان جاهزاً لتحديد سعر صرف يراه مناسباً. إلا أن اقتراح فياض، حتى وإن سارت به «كهرباء لبنان»، سيصطدم بعقبة ثانية، تعمل المؤسسة على تذليلها، من خلال مراسلة وزير المالية يوسف الخليل أول من أمس، تسأله عن كيفية تسعير رسم الطابع المالي والضريبة على القيمة المضافة (TVA)، التي تتضمّنها الفاتورة، وإذا ما كان يُفترض تسعيرها هي الأخرى بالدولار وتسديدها لوزارة المالية أم استثناؤها من الدولرة واستمرار احتسابها بالليرة؟

تأتي خطوة دولرة فاتورة الكهرباء باعتبارها خطوة استكمالية لزيادة التعرفة، لكنّ المسؤولين في وزارة الطاقة يرونها وسيلة لتمكين مؤسسة الكهرباء من الحصول على دولارات نقدية تحرّرها من اللجوء إلى مصرف لبنان طلباً للدولار كلما احتاجت إليه.

(هيثم الموسوي)

تقرير

الطلب على الأدوية زاد ثلاثة أضعاف

(هيثم الموسوي)

راجانا حمية

ثلاثة أضعاف هي نسبة الزيادة في مبيع أدوية الأمراض المزمنة في الفترة الأخيرة. التهافت على الصيدليات وتخزين الأدوية، خشية الحرب، أعادا مشهد عام 2020 مع انفجار الأزمة الاقتصادية - المالية و«هجوم» المرضى على تخزين الأدوية خشية انقطاعها.

الزيادة، وفق أحد الصيادلة، تأتي في توقيت غير صائب، في «عز استمرار أزمة الدواء»، ما أحدث إرباكاً لدى كثير من الصيادلة الذين وجدوا أنفسهم، في الأيام الأولى، أمام «طلبيات» لم يكن في الإمكان الاستجابة لها من دون أخذ الاحتياطات اللازمة. ويعود ذلك إلى أنّ «هذه الأدوية لا يمكن صرفها بكميات كبيرة، ولا مخزون كافياً لدى معظم الصيدليات. وهنا، يكمن لبّ المشكلة، إذ إنّه في السنوات الثلاث الماضية من عمر الأزمة، فُقد الكثير من أصناف الأدوية، ولا سيما أدوية الأمراض المزمنة، ما دفع معظم الصيدليات إلى التصرّف بـ«المخزون» الذي لم يعد في الإمكان إعادته إلى ما كان عليه في ظلّ «ترشيد» أصحاب المستودعات ومستوردي الأدوية للتوزيع. والأسوأ هو استحالة ملء المخازن كما في السابق بسبب فرض أصحاب المستودعات والموزعين ومستوردي الدواء على الصيدلة الدفع الفوري عند تسليم الطلبية، ما يدفع هؤلاء إلى شراء حاجتهم، لا أكثر. إذ يؤكد أحد الصيادلة أنه بات يشتري من الشركة أو الموزّع أدوية الأمراض المزمنة بحسب أعداد المرضى لديه «وأي مريض جديد، هو وحظّو».

وإذا كانت الأزمة الأكبر اليوم تكمن في أدوية الأمراض المزمنة، إلا أنّ هناك أصنافاً أخرى من الأدوية والمستلزمات، ولا سيما أدوية

> **فرض الدفع الفوري على الصيادلة يدفعهم إلى شراء حاجة مرضاهم فقط**

ومستلزمات الأطفال، كادوية خفض الحرارة والالتهابات والحليب والحفاضات وعلاجات الحروق والجروح.

وقد دفع ذلك بنقابة الصيادلة إلى اتخاذ إجراءات طارئة تحول دون الوقوع في أزمة جديدة، فطلبت من أصحاب الصيدليات ترشيد صرف الوصفات الطبية بعدم إعطاء المريض أكثر مما يحتاجه، «كي نضمن تأمين الدواء لأكبر عدد من المرضى من جهة ومنعاً لاحتكارها وتخزينها من جهة أخرى»، وخصوصاً أنّ التجربة السابقة في ما يخص تخزين الدواء لم تكن جيدة»، وفق نقيب الصيادلة جو سلوم، مشيراً إلى أن الخشية ليست فقط من تلف الأدوية في البيوت بسبب التخزين، وإنما أيضاً «من استغلال بعض النافذين وأصحاب المستودعات خوف المرضى لتخزين الدواء وبيعه في وقت لاحق بأسعار احتكارية أو تهريبه إلى الخارج، وهو ما جرى سابقاً وبمليارات الدولارات». أضف إلى ذلك أن «الصيدليات لا تملك رأس المال الكافي لإعادة ترتيب المخزون لديها». وفق سلوم، ثمة حاجة ملحّة اليوم إلى ضبط السوق، ليس فقط حفاظاً على ما هو متبقٍّ، وإنما أيضاً «لأننا لا يمكننا أن نتّكل على المساعدات التي تأتي وفق أجندة معينة».

لكلّ هذه الأسباب، دعت النقابة إلى «عدم التهافت على تخزين الأدوية، لأن هذا الأمر سيخلق نقصاً حاداً، وسيمنع العديد من المرضى من تأمين أدويتهم، ما قد يُدخل لبنان في الأزمة ذاتها التي مرّ بها أواخر عام 2020».

«سياديّون» لـ«الحياد»... بـ 15 متظاهراً

ندى أيوب

بما أنّ صراخ الشاشات والمنصات الافتراضية لم يؤتِ ثماره، انتهى «عصف الأفكار» بين ناشطي الـ NGOs «السياديين» إلى التحرّك «على الأرض» وتوقيع عرائض.

فتحتّ عنوان «مسلمين ومسيحيين نحمي لبنان بالحياد»، نفّذ هؤلاء تحرّكاً يوم السبت الماضي أمام المتحف الوطني لمنع المقاومة من «جرّ لبنان إلى الحرب»، شارك فيه 15 شخصاً. الهزالة العددية تلك، مردّها إلى انقسام «أهل البيت» الواحد، «المحايدين» مبدئياً. إلا أنّ البربرية الإسرائيلية تجاه أهل غزّة، قسّمت تلك الشريحة، بين مؤيّد ومعارض لفكرة الحياد. وفيما لا يزال جزء منهم عالقاً في زمن الحرب اللبنانية، ويبرر أنّ «الحياد أفضل من الكره المُعلن للفلسطينيين»، هناك من يقف على حافة التضامن مع غزّة، رافضاً الحياد حيال ما يحصل في القطاع، إنما كذلك يرفض المعركة الدائرة على الحدود اللبنانية - الفلسطينية، بين المقاومة والعدو الإسرائيلي.

وكعادة القوى «السيادية»، اقتحمت «المسلمين» و«المسيحيين» في عنوان الدعوة، في تكرار ممجوج للكلاسيكيات الفولكلورية من خارج السياق، في محاولة لاستعطاف الجمهور اللبناني من أكثر البوابات الرجعية المُمكن استخدامها، وتأثراً بادبيات 14 آذار «ثورة الأرز» التي ينتمي إليها أصحاب الدعوة.

من أبرز المطالب التي رُفعت في التحرّك «البقاء تحت سقف الشرعية الدولية»، وهو خطاب يتبناه هؤلاء غافلين عن أنّ قرارات الشرعية الدولية تسيطر عليها مجموعة دول هي حليفة دائمة لإسرائيل، وهو ما تثبته التطورات الجارية حالياً في غزّة بتغطية من «الشرعية الدولية» نفسها».

وسبقت الدعوة محاولة تجسيد بتوقيع عريضة بعنوان «لبنان ضد الحرب»، روّجت لها منصات إعلامية بعضها مدعوم من «مؤسسة المجتمع المنفتح» التابعة للملياردير الأميركي جورج سوروس، وروّج لها نشطاء يدورون في فلك «القوات اللبنانية»، من دون توضيح لأيّ جهة ستُقدَم العريضة، وكيف ستُقرَن تلك التواقيع للتأثير على مسار الأمور، ما يبقيها في إطار الاستعراض السياسي، ولا سيّما أنّ طرح البعض إرسالها إلى الأمم المتّحدة أو الاتحاد الأوروبي لن يغيّر شيئاً في عدم جدواها، ويثبت من جديد قصور تلك القوى عن إدراك أنّ الجهات الدولية لا تتّخذ قراراتها بناءً على ما يريده الجمهور، ولا بناءً على موازين الحق والباطل.

حق الرد

نشرت «الأخبار»، أمس، تقريراً تحت عنوان «ألمانيا تريد إرسال قوة عسكرية إلى لبنان»، تضمّن مجموعة مغالطات، ومعلومات خطأ، ومجتزأة، حول صلاحية الوزارة ودورها في إعطاء الإذن إلى قوات أجنبية بدخول لبنان، محمالاً إياها مسؤولية الموافقة على دخول قوة عسكرية ألمانية إلى لبنان.

يهمّ وزارة الخارجية والمغتربين توضيح ما يلي:

- إن دور وزارة الخارجية والمغتربين يقوم أصولاً على درس الطلب المُحال إليها والتثبّت من انسجامه مع «اتفاقية فيينا» للعلاقات الدبلوماسية لجهة حق الدولة الطالبة تأمين سلامة رعاياها وإجلائهم في حال إرتأت ذلك، وعدم مساس الطلب بسيادة لبنان. وقد قامت الوزارة بتسليم الطلب (أول من) أمس إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لوضعه على جدول أعمال المجلس الذي يعود له حصراً البتّ النهائي في الطلب لجهة منح الموافقة أو حجبها. يحدث فيها ذلك، إذ سبق أن قامت العديد من الدول في فترات سابقة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر خلال حرب تموز 2006، بتقديم طلبات مماثلة، وتمت الموافقة عليها من قبل مجلس الوزراء الذي لم يجد في أي مرة من المرات مانعاً يحول دون السماح للدول الأجنبية بإجلاء رعاياها.

- الطلب المرفوع هو طلب مشروع لإجلاء رعايا أجانب موجودين على الأراضي اللبنانية. كما يوجد أيضاً طلب مطابق على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقبلة، تحت البند رقم 11، مقدّم من السلطات الكندية. وسبق أن أعطت رئاسة الحكومة، وليس وزارة الخارجية، موافقة استثنائية على الطلب الكندي، كما هو واضح في جدول أعمال الجلسة الموزع على وسائل الإعلام. وهذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك، إذ سبق أن قامت العديد من الدول بتقديم طلبات مماثلة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر خلال حرب تموز 2006، بتقديم طلبات مماثلة، وتمت الموافقة عليها من قبل مجلس الوزراء الذي لم يجد في أي مرة من المرات مانعاً يحول دون السماح للدول الأجنبية بإجلاء رعاياها.

وزارة الخارجية والمغتربين - لبنان

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب المُحامي حسين شلهوب وكيل علي مازح وكيل حسين علي رضا لمورثه 508 طرفلسيه.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين برجي وكيل محسن علي حمود لمورثه علي محمد الحاج علي حسن حمود سند بدل ضائع للعقار 2449 قانا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب مهدي حجازي لموكله علي أحمد زيدان سند بدل ضائع للعقار 475 طيردبا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد سميح إبراهيم العجمي بصفته وكيل يوسف حسين غزال سند تمليك بدل عن ضائع للعقار رقم 1675 قب الياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
المعاون بالتكليف لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد محمد زيد ميتا بصفته وكيلاً عن زيد أحمد ميتا سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المُوكل بالعقار رقم 406 برالياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
المعاون بالتكليف لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد حسام الياس توما سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقار رقم 2110 قب الياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
المعاون بالتكليف لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد سميح ابراهيم العجمي بصفته وكيل عن مهى محمود الحشيمي مُورثها محمد محمود الحشيمي سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصه بالعقارات رقم 3687 - 800 -572- 797- 799- 798- برلياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
المعاون بالتكليف لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد مسمح خالد البسط بوكالتي عن امال حسن الكستي سندات تمليك بدل عن ضائع بالعقارات رقم 92 -93- 93- 102- 505- من منطقة مكسة العقارية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
المعاون بالتكليف لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع

تبليغ فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم يوسف وبشير وباسمة وبسيم أولاد محمد مكي المُقيمين سابقاً في كفريا المجهولي محل الاقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبليغ الحُكم الصادر عنها برقم 2023/104 بتاريخ 2023/10/10 بالاستدعاء المُقدم من شاهين أحمد مكه بوكالة المُحامي يعرب طلب السيد علي محمد القادري سند تمليك بدل عن ضائع للعقار رقم 2560 قسم 11 بلوك C جديدنا.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
المعاون بالتكليف لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد طوني سامي ساسين لمورثه سامي ندرة ساسين سندات تمليك بدل عن ضائع بالعقار رقم 201 دلهمية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
المعاون بالتكليف لينا جنبلاط

تبليغ فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم يوسف وبشير وباسمة وبسيم أولاد محمد مكي المُقيمين سابقاً في كفريا المجهولي محل الاقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبليغ الحُكم الصادر عنها برقم 2023/104 بتاريخ 2023/10/10 بالاستدعاء المُقدم من شاهين أحمد مكه بوكالة المُحامي يعرب حيمور المُسجل لدينا برقم أساس 2023/14 والوارد بتاريخ 2023/3/29 ومضمونه تالياً.

أولاً: إعلان عدم قابلية العقار /569/ كفريا للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب الواردة في متن القرار.

ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة وعلى أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الاولى قيمة التخمين المُجرى من قبل الخبير محمد فواز والبالغة /336530/ دولار أميركي والتوزيع للثمن وفقاً لما ورد في تقريره صفحة /9/ أي توزيع الثمن بين المُستدعي وشركائه في الملكية وعلى أن يعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وأن يوزع الثمن كما ذكر أعلاه بين الشركاء من ملكية العقار كل بحسب حصصه في الملكية.

ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب اشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار /569/ كفريا بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.

رابعاً: تضمين المُستدعي النفقات كافة. وللمُستدعى ضدهم مُهلة ثلاثين يوماً للاستئناف إعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر اعلان.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد رشيد جورج معروف بصفته وكيلاً عن بولس وديع هراوي سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المُوكل بولس وديع هراوي بكامل العقار رقم 793 نيحا.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
المعاون بالتكليف لينا جنبلاط

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت
بناءً لطلب المُستدعي تقرر بتاريخ 2023/10/17 حلّ وشطب المحل التجاري باسم أدفينسيد تيكنولوجيز اند إينوفيتيف سولوشنز من قيود السجل التجاري حيث هو مُسجل تحت رقم 1019738 صاحبه السيد محمد بن سليمان بن صالح بن صالح رقم التكليف 3097127.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم إعتراضه ومُلاحظاته خلال عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف – مارلين دميان

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/163
طالب التنفيذ: محمد أديب طراد
المُنفذ عليهم: براخده صليبي ورفاقه.
السند التنفيذي: الحُكم الصادر بتاريخ 2022/9/6 بالرقم 22/ش/2022 عن جانب محكمة بداية النبطية والمُتضمن اعتبار العقار 137 من منطقة دبين العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق مُندرجات الحُكم.
المُعاملات: تاريخ التنفيذ: 2023/4/18
تاريخ تبليغ الانذار: 2023/9/18
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 137 من منطقة دبين العقارية عبارة عن أرض بعل سليخ طبيعته الجغرافية مُنحدرة.
مساحته: 5343 م2.
التخمين: 4007250000 ل.ل. أربعة مليارات وسبعة ملايين ومئتين وخمسين ألف ل.ل.
الطرح: 4007250000 ل.ل. أربعة مليارات وسبعة ملايين ومئتين وخمسين ألف ل.ل.
الرسوم المُتوجبة: رسم الفراغ والدلالة.
مكان المُزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع في 2023/11/30 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح نقداً في قلم الدائرة واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عُد مقاماً مُختاراً له ما لم يكن مُمثلاً بمُحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المُهلة القانونية تحت طائلة مُتابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية برئاسة الرئيس المُكلف أحمد مزهر إبلاغ المُستدعى ضدهم ورثة كل من: زينب محمد سلطان ومحمود وغريب وسعيد وحبيب وزاهد وفاطمة محمد أمين أبوزيد وخزنة أمين السيد يوسف وسعيدة محمود قانصو وعلي وأحمد ومحمود وعليا وانتصار ونجيبه حسن أمين أبوزيد وكامل داود أبوزيد المجهولي محل الإقامة سنداً للمادة 15 م.م. معطوفة على المادة 3 من القانون 82/16 خُلاصة الاستدعاء ومُرفقاته المُقدم من المُستدعي حسين أحمد فقيه بوكالة المُحامي أحمد معتوق والمُسجل برقم أساس 2021/ش/41 مدور 2022/ش/225 وذلك عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مرور شهرين على آخر نشر تعين المحكمة مُمثلاً خاصاً عنهم يقوم مقام المُمثل القانوني وإذا لم يحضر مُمثل قانوني عن الورثة يبقى المُمثل الخاص مُحتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين المُمثل القانوني أو تحديد الورثة وإن مال الاستدعاء يرمي إلى إزالة الشيوع في العقار 525/ كفررمان العقارية وعلى المطلوب إبلاغهم الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء ومُرفقاته.
رئيس القلم
فاطمة فحص

وفيات

رئيس مجلس النواب
اعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد الاسى زميلهم المأسوف عليه
النائب السابق بهاء الدين عيتاني
المنتقل الى رحمته تعالى الأحد 29 تشرين الاول 2023.

استراحة

كلمات متقاطعة 4443

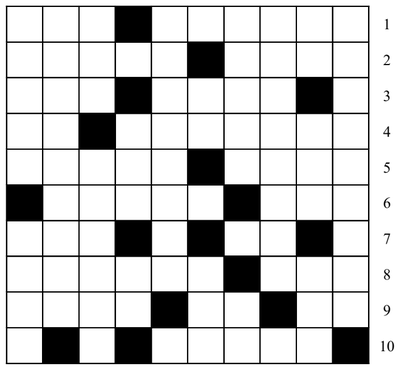

أفقيا
1- دولة عربية – شعلة النار – 2- مدينة لبنانية – دولة آسيوية – 3- عاصمة أوروبية – استكبار ومجاوزة الحد – 4- بلدة لبنانية في قضاء بشري – جرذ بالأجنبية – 5- عملة عربية – عاصمة عربية – 6- صغير الكلب – طائر ليلي – 7- بحر – موضع اختفاء الشمس – 8- تمّام – درجتك ومكانتك العلمية – 9- آلة موسيقية – سعل – يقدّم إليه النُصح – 10- بطل أسطوري فينيقي نقل الأبجدية الى الغرب

عمودياً
1- احدى المعارك التي خاضها الجيش اللبناني ضد الارهابيين – 2- قلب – عملة إيطالية – خط ملتقى الأرض بالسماء – 3- مجدّد الموسيقى المصرية لقبّ بفنان الشعب – 4- شيء مطلوب توريده – والدة – 5- حرف جزم – إزالة الأثر – 6- فنانة لبنانية معتزلة – 7- جديد بالأجنبية – شاي بالأجنبية – 8- إنزوى في بيته – مدينة ايطالية في صقلية – 9- رئيس لبناني قبل الاستقلال – 10- أعوام – عاصمة اسيوية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- هيونداي – نو – 2- نهرو – يتبع – 3- را – رف – مرتا – 4- بذون – غلو – 5- كنّ – بروكسيل – 6- كريت – لدي – 7- سم – غانديّ – 8- نيس – كبّا – يا – 9- جلّ – بارکنسن – 10- روما – غنيّ

عمودياً
1- هنري كيسنجر – 2- يُهادن – ميلو – 3- ور – 4- نورنبرغ – با – 5- رياكا – 6- اي – غوتنبرغ – 7- يتملكّ – داكن – 8- بروس لي – ني – 9- نعت – يد – يس – 10- الليطاني

sudoku 4443

3		2	8		7			6
	7			4		9		
6				5				1
4	5							
		7		3	1	4		5
1				2			6	
	6	1	2			3		
					4		7	
8		5	7	1				9

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4442

1	6	8	5	4	2	9	7	3
2	7	9	8	3	1	4	5	6
4	5	3	6	9	7	1	2	8
8	4	5	1	2	6	7	3	9
9	3	1	4	7	5	6	8	2
6	2	7	3	8	9	5	4	1
7	9	4	2	6	3	8	1	5
5	8	2	9	1	4	3	6	7
3	1	6	7	5	8	2	9	4

مشاهير 4443

من أنجح المستكشفين في البرتغال (1469-1524). إكتشف طريق الهند

4+3+4-1+5 = من عوامل الشمس ■ 2+5+3+7+6 = ماركة سيارات ■ 8+9+10+11 = ثالث حرف في الأبجدية الإغريقية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **كريمة الصقلي**

طوفان الأقصى

طفح كيل الناشطين مع إيراد القناة خبراً عن قيام الغربيين بسرقة مخازن «الأمم المتحدة»

ناطقة باسم العدو ومتواطئة في حربه النّفسية
«العربية» بتتكلّم «عبري»

لم تخسر من مشاهديها فحسب، بل تواجه أيضاً دعوات لمقاطعتها في عصر السوشال ميديا. أداء الشبكة السعودية في الإبادة الجماعية التي تقترفها إسرائيل في غزّة، يندى لها الجبين. تحوّلت «العربية» في الأسابيع الماضية إلى منصّة تخدم صورة العدوّ، قبل أن تذهب حدّ المجاهرة بمواقفها المنحازة إلى كيان الاحتلال، وكلّ ذلك معلّب ضمن شعارات «السلام»

نزار نصر

منذ تأسيسها قبل عشرين عاماً، دخلت قناة «العربية» السعودية على خطّ المنافسة إلى جانب «الجزيرة» القطرية، التي كانت قد انطلقت منتصف التسعينيات، وتربّعت على رأس قائمة منافذ الجمهور العربي الإخبارية، وغطّت أحداثاً مفصلية في المنطقة بما فيها تحرير الجنوب اللبناني و«انتفاضة الأقصى». أطلّت «العربية» برأسها، فشخصت الأنظار نحو الفضائيتين معاً، وخصوصاً في المحطّات المفصلية، بدءاً باجتياح العراق وصولاً إلى «حرب تمّوز»، وباتت المنافسة على أشدّها.

لكن مع قدوم «الخريف العربي»، اصطفّت القناتان إلى جانب الولايات المتّحدة وأدواتها، بما فيها الجماعات المسلّحة والكيان الصهيوني، فخسرتا الكثير من مشاهديهما، كما قنوات عربية أخرى ركبت قطار الثورات الملوّنة والحروب المخطّطة في مطابخ استخباراتية أجنبية. ولئن لم تغيّر «الجزيرة» من لهجتها تجاه فلسطين طوال السنوات الماضية، إلا أن ذلك لم يُعِد لها ما خسرته من مشاهدين، إلى أن أتى «طوفان الأقصى» أخيراً. أمر لم ينسحب على شقيقتها التي أظهرت أنها لا تكترث لا لفلسطين ولا حتّى للمشاهدين الذين عبّروا عن سخطهم من أدائها، بقدر ما تهمّها مصالح القيادة السعودية التي بدورها لا تنسى الحسابات السياسية الضيّقة حتّى في أحلك الظروف وأكثر القضايا توحيداً للعرب. هكذا، تحوّلت «العربية» في الأسابيع الماضية إلى منصّة تخدم صورة العدوّ، فسخّرت نفسها لاعباً في حربه النفسية عبر محاولة إظهار نفسها «محايدة» أوّلاً قبل أن تذهب حدّ المجاهرة بمواقفها المنحازة إلى كيان الاحتلال، وكلّ ذلك معلّب بشعار «السلام».

بسبب أدائها، لم تخسر القناة من مشاهديها فحسب (ما يعني خسارتها المنافسة مع «الجزيرة» تلقائيّاً)، بل باتت أيضاً عرضة للانتقادات ودعوات المقاطعة في عصر السوشال ميديا. لم نكن يوماً أمام ما يشبه المشهد الحالي على مواقع التواصل الاجتماعي من فضح الأجندات المخفية والأخطاء التي تحصل على القنوات عمداً أو سهواً، وكان أسهل بكثير سابقاً بثّ الأخبار الكاذبة من دون قدرة لمن يعرفون الحقيقة على المواجهة والتوعية كما يحصل اليوم. بذلك، امتلأت الصفحات بسقطات «العربية»، وبعض هذه «الأخطاء» وُصف بالخبيث بسبب ضالة احتمال وقوعه سهواً كونه يعكس سياسة تحريرية واضحة.

تجلّيات النغمة المنحازة تبدأ بالمصطلحات المستخدمة. تعكف «العربية» على استخدام تعابير مثل «الحرب» و«النزاع» وكأنّها حرب بين طرفين متساويين في القوّة، لا عدوان مجرماً على مدنيّين أبرياء وإبادة جماعية بحقّهم. تستخدم تعابير «مليشيات» للإشارة إلى حركات المقاومة، فيما تُشير إلى الأراضي المحتلّة على أنّها «إسرائيل» (وهو ما تفعله أيضاً قنوات عربية عدّة) وإلى جيش العدوّ على أنّه «جيش الدفاع» الذي تنقل عنه أخباراً كثيرة وتستضيف المتحدّث باسمه كما تستضيف إسرائيليّين وصهاينة آخرين (أمر تقوم به قنوات عربية أخرى كذلك، بما فيها «الجزيرة»، لكن ليس بالوتيرة ذاتها ولا بالاحترام ذاته تجاه ما يقولونه). في هذا السياق، أتت مقابلة الإعلامية اللبنانية في القناة ليال الأخيار مع المتحدّث باسم جيش العدوّ أفيخاي أدرعي ونعتها إيّاه بـ«أستاذ أفيخاي»، مع ما رافق ذلك من انتقادات وضَجة. لم تكن تلك المقابلة سياقاً منفصلاً عن سياسة المحطّة، بل صورة عنها. ورغم كلّ الانتقادات، عادت الإعلامية الحكومة الإسرائيلية للإعلام العربي أوفير جندلمان، وعادت واستخدمت لقب «أستاذ»!

> **تستخدم تعبير «مليشيات» للإشارة إلى حركات المقاومة، وتُشير إلى الأراضي المحتلّة على أنها «إسرائيل»**

سقطة أخرى كانت محطّ انتقادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي قول مراسل «العربية» في غزّة أحمد حرب (11 شهيداً) (فلسطينيّاً) في تغطية مباشرة، قبل أن يستدرك بعد ثوانٍ وبـ«بصخ» فيقول «11 ضحية، عفواً». عبارة «عفواً» هي التي أثارت غضب ملايين العرب، واعتبرها الناشطون دليلاً على سياسة المحطة ووجود قرار واضح بـ«الحياد». ولم تتوقّف السقطات هنا. يوم السبت الماضي، بثّت القناة مقطعاً زعمت أنّه يُظهر اشتباكات عنيفة بين جيش الاحتلال والمقاومة الفلسطينية شرق مخيّم البريج في غزّة، قبل أن يتبيّن أنّه يعود إلى تبادل إطلاق نار بين عشيرتَين لبيعها للغزّاويّين الذين لا يجدون الطعام الكافي في وقت قد تُستهدف المخازن في أيّ لحظة وتتلف المواد، فاتّهمت القناة أهل غزّة بالسرقة، ما أغضب كثراً ممّن اعتبروا أنّ القناة لم تزل طوال الأسابيع الماضية أيّ سرقة غير عندما أراد الفلسطينيّون استرجاع حقّ من حقوقهم الأساسية. وطفح الكيل عند بعضهم من أداء القناة، فوصل حدّ الدعوة إلى طرد مراسليها من غزّة، إذا لم يحترموا أهلها، كما حصل مع مراسلة CNN الأميركية. ويبدو واضحاً عند تصفّح مواقع التواصل، كيف تُكال الشتائم للقناة بكثافة، فيما انتشرت ظاهرة تسميتها «العبرية» بدلاً من «العربية».

> **كشف ناصر اللحام أنّ العدو اقتحم منزله في بيت لحم**

قرابة 30 صحافياً ومصوّراً بقذائف العدو، ضارباً بعرض الحائط كل المعايير والشرائع والقوانين الدولية والإنسانية والأخلاقية.

هكذا، تواصل إسرائيل سلسلة اعتداءاتها على الإعلاميين الفلسطينيين الذي يصرّون على متابعة عملهم رغم الصعوبات التقنية والنفسية التي يواجهونها. بعد استهداف فريق «الجزيرة» في جنوب لبنان، وإصابة المراسلة كارمن جوخدار والمصورين إيلي براخيا وآخرين، ولاحقاً استشهاد مجموعة من عائلة الصحافي وائل الدحدوح مراسل «الجزيرة» في غزة (الأخبار 2023/10/27)، تلقّت «الجزيرة» الإنكليزية جزء لا يتجزأ من فريق القناة القطرية الأم، تتّبع السياسة التحريرية نفسها في «الكشف عن الجرائم التي يرتكبها العدو الإسرائيلي بحق الفلسطينيين». ومع سقوط الإعلام الأجنبي في امتحان المصداقية والمهنية وانحيازه السافر إلى الكيان العبري على رأسه «هيئة الإذاعة البريطانية» bbc (الأخبار 2023/10/23) التي كانت شريكة في الحرب على غزة، اكتسبت الشبكة القطرية شريحة من المشاهدين الأجانب الذين أرادوا متابعة وقائع الحرب وحقيقتها. وتُشير المصادر إلى أن فريق «الجزيرة» الإنكليزية يتعرّض دوماً لعملية ترهيب من قبل العدو الذي يضعه أمام خيارين: إما قتل المراسلين أو العدول عن سياسته المدافعة عن الفلسطينيين.

على الضفة الأخرى، ليس مراسلو «الجزيرة» وحدهم مَن يتعرّضون للترهيب والاعتداء الإسرائيليَّين، بل كذلك فريق قناة «الميادين». فقد أعلن مدير مكتب المحطة في فلسطين ناصر اللحام صباح أمس، أنّ قوات الاحتلال اعتدت على زوجته وولديه، بعدما اقتحمت منزله في بيت لحم جنوبيّ الضفة الغربية. وكشف المراسل أنّ قوات الاحتلال اعتقلت نجليه باسل وباسيل، قبل أن تُطلق سراح الأخير وتصادر هاتف الأوّل. وختم اللحام في تصريحات إعلامية بأنّه «عندما يرى الإنسان هدم المنازل وقتل الأطفال، فإنّه يخجل من مقارنة ذلك بالاعتقال والضرب». وشدّد اللحام على «وجود تحريض شبه مستمرّ في الإعلام الإسرائيلي على قناة «الميادين»». يذكر أنّ المحطة التي تتخذ من بيروت مركزاً لها، تركز في تغطيتها الإعلامية على الأحداث في غزة منذ بدء «عملية الطوفان».

تتوسّع دائرة الإعلاميّين الذين يتعرّضون للتهديدات الإسرائيلية، إلى جانب الاغتيال واستهداف عائلاتهم. فقد أعلنت مراسلة «الجزيرة» الإنكليزية في غزة يمنى السيد اول من أمس عن تلقيها تهديدات بقصف منزلها، فيما كشفت قناة «الميادين» أن عائلة مدير مكتبها في الضفة الغربية تعرّضت لاعتداء صهيوني

ترهيب الصحافيين واستهداف عائلاتهم وقصف منازلهم
الحقيقة عدوّة اسرائيل رقم واحد

زكية الديراني

تهديدات بالقتل وأوامر بإخلاء منازلهم، كلّها رسائل يبعثها العدو الإسرائيلي إلى مراسلي القنوات العربية في مختلف الأراضي الفلسطينية. فقد بات معروفاً أنّ العدو يشنّ حربه على المصوّرين والمراسلين والإعلام الذي ينقل حقيقة ما يجري في غزة، تزامناً مع عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. منذ انطلاق الحرب على غزة، استُشهد قرابة 30 صحافياً ومصوّراً بقذائف العدو، ضارباً بعرض الحائط كل المعايير والشرائع والقوانين الدولية والإنسانية والأخلاقية.

هكذا، تواصل إسرائيل سلسلة اعتداءاتها على الإعلاميين الفلسطينيين الذي يصرّون على متابعة عملهم رغم الصعوبات التقنية والنفسية التي يواجهونها. بعد استهداف فريق «الجزيرة» في جنوب لبنان، وإصابة المراسلة كارمن جوخدار والمصورين إيلي براخيا وآخرين، ولاحقاً استشهاد مجموعة من عائلة الصحافي وائل الدحدوح مراسل «الجزيرة» في غزة (الأخبار 2023/10/27)، تلقّت «الجزيرة» الإنكليزية جزء لا يتجزأ من فريق القناة القطرية الأم، تتّبع السياسة التحريرية نفسها في «الكشف عن الجرائم التي يرتكبها العدو الإسرائيلي بحق الفلسطينيين». ومع سقوط الإعلام الأجنبي في امتحان المصداقية والمهنية وانحيازه السافر إلى الكيان العبري على رأسه «هيئة الإذاعة البريطانية» bbc (الأخبار 2023/10/23) التي كانت شريكة في الحرب على غزة، اكتسبت الشبكة القطرية شريحة من المشاهدين الأجانب الذين أرادوا متابعة وقائع الحرب وحقيقتها. وتُشير المصادر إلى أن فريق «الجزيرة» الإنكليزية يتعرّض دوماً لعملية ترهيب من قبل العدو الذي يضعه أمام خيارين: إما قتل المراسلين أو العدول عن سياسته المدافعة عن الفلسطينيين.

على الضفة الأخرى، ليس مراسلو «الجزيرة» وحدهم مَن يتعرّضون للترهيب والاعتداء الإسرائيليَّين، بل كذلك فريق قناة «الميادين». فقد أعلن مدير مكتب المحطة في فلسطين ناصر اللحام صباح أمس، أنّ قوات الاحتلال اعتدت على زوجته وولديه، بعدما اقتحمت منزله في بيت لحم جنوبيّ الضفة الغربية. وكشف المراسل أنّ قوات الاحتلال اعتقلت نجليه باسل وباسيل، قبل أن تُطلق سراح الأخير وتصادر هاتف الأوّل. وختم اللحام في تصريحات إعلامية بأنّه «عندما يرى الإنسان هدم المنازل وقتل الأطفال، فإنّه يخجل من مقارنة ذلك بالاعتقال والضرب». وشدّد اللحام على «وجود تحريض شبه مستمرّ في الإعلام الإسرائيلي على قناة «الميادين»». يذكر أنّ المحطة التي تتخذ من بيروت مركزاً لها، تركز في تغطيتها الإعلامية على الأحداث في غزة منذ بدء «عملية الطوفان».

تلقّت مراسلة «الجزيرة» الإنكليزية يمنى السيد تهديداً بقصف منزلها

> **كشف ناصر اللحام أنّ العدو اقتحم منزله في بيت لحم**

قرابة 30 صحافياً ومصوّراً بقذائف العدو، ضارباً بعرض الحائط كل المعايير والشرائع والقوانين الدولية والإنسانية والأخلاقية.

هكذا، تواصل إسرائيل سلسلة اعتداءاتها على الإعلاميين الفلسطينيين الذي يصرّون على متابعة عملهم رغم الصعوبات التقنية والنفسية التي يواجهونها. بعد استهداف فريق «الجزيرة» في جنوب لبنان، وإصابة المراسلة كارمن جوخدار والمصورين إيلي براخيا وآخرين، ولاحقاً استشهاد مجموعة من عائلة الصحافي وائل الدحدوح مراسل «الجزيرة» في غزة (الأخبار 2023/10/27)، تلقّت «الجزيرة» الإنكليزية جزء لا يتجزأ من فريق القناة القطرية الأم، تتّبع السياسة التحريرية نفسها في «الكشف عن الجرائم التي يرتكبها العدو الإسرائيلي بحق الفلسطينيين». ومع سقوط الإعلام الأجنبي في امتحان المصداقية والمهنية وانحيازه السافر إلى الكيان العبري على رأسه «هيئة الإذاعة البريطانية» bbc (الأخبار 2023/10/23) التي كانت شريكة في الحرب على غزة، اكتسبت الشبكة القطرية شريحة من المشاهدين الأجانب الذين أرادوا متابعة وقائع الحرب وحقيقتها. وتُشير المصادر إلى أن فريق «الجزيرة» الإنكليزية يتعرّض دوماً لعملية ترهيب من قبل العدو الذي يضعه أمام خيارين: إما قتل المراسلين أو العدول عن سياسته المدافعة عن الفلسطينيين.

على الضفة الأخرى، ليس مراسلو «الجزيرة» وحدهم مَن يتعرّضون للترهيب والاعتداء الإسرائيليَّين، بل كذلك فريق قناة «الميادين». فقد أعلن مدير مكتب المحطة في فلسطين ناصر اللحام صباح أمس، أنّ قوات الاحتلال اعتدت على زوجته وولديه، بعدما اقتحمت منزله في بيت لحم جنوبيّ الضفة الغربية. وكشف المراسل أنّ قوات الاحتلال اعتقلت نجليه باسل وباسيل، قبل أن تُطلق سراح الأخير وتصادر هاتف الأوّل. وختم اللحام في تصريحات إعلامية بأنّه «عندما يرى الإنسان هدم المنازل وقتل الأطفال، فإنّه يخجل من مقارنة ذلك بالاعتقال والضرب». وشدّد اللحام على «وجود تحريض شبه مستمرّ في الإعلام الإسرائيلي على قناة «الميادين»». يذكر أنّ المحطة التي تتخذ من بيروت مركزاً لها، تركز في تغطيتها الإعلامية على الأحداث في غزة منذ بدء «عملية الطوفان».

نجوم مصر «رهائن» في الرياض

القاهرة ـ لبنى سليمان

أسبوعٌ كاملٌ مرّ على نشر الممثل الكوميدي المصري محمد سلّام فيديو اعتذاره عن عدم بطولة مسرحية «زواج اصطناعي»، أولى المسرحيات الكوميدية المصرية ضمن فعاليات «موسم الرياض» في نسخة 2023. لكن أصداء هذه الخطوة لم تنته بعد، ويبدو أنّها قهوجي ذهب أبعد من ذلك. خلال كلامه، قال إنّ «إسرائيل ستضطرّ إلى إدخال المشاة لمواجهة مقاتلي داعش وجهاً لوجه»، مثيراً غضب الملايين مجدّداً. واعتبر الناشطون أنّه يتبنّى السردية الصهيونية الزائفة حول أنّ «حماس هي داعش». قهوجي أعاد ونشر المقطع بنفسه وكتب معتذراً: «أريد أن أعتذر بشدّة عن الخطأ الناجم عن زلّة لسان في مداخلتي يوم السبت، إذ كنت أقصد أن أقول «حماس». كنت أتابع تطوّرات متسارعة، فذكرت كيف أنّ إسرائيل تشبّه «حماس» بداعش لتبرّر جرائمها ضدّ المدنيّين في غزّة. وأنا أعلّق من دون نصّ أمامي. أعتذر مجدّداً وجلّ من لا يخطئ». لكنّ الردّ لم يشفِ غليل بعضهم الذي اعتبر أنّ حتّى الزّلّة قد تكون نتيجة التعرّض الكثيف للإعلام الغربي والصهيوني وسرديّاته.

إضافة إلى ما سبق، ازدادت الانتقادات في الأيّام الماضية مع نشر «العربية» خبراً حول اقتحام مخازن «الأمم المتّحدة» التي تخزّن مواد غذائية يُفترض أنّها تبرّعات، تمهيداً لبيعها للغزّاويّين الذين لا يجدون الطعام الكافي في وقت قد تُستهدف المخازن في أيّ لحظة وتتلف المواد، فاتّهمت القناة أهل غزّة بالسرقة، ما أغضب كثراً ممّن اعتبروا أنّ القناة لم تزل طوال الأسابيع الماضية أيّ سرقة غير عندما أراد الفلسطينيّون استرجاع حقّ من حقوقهم الأساسية. وطفح الكيل عند بعضهم من أداء القناة، فوصل حدّ الدعوة إلى طرد مراسليها من غزّة، إذا لم يحترموا أهلها، كما حصل مع مراسلة CNN الأميركية. ويبدو واضحاً عند تصفّح مواقع التواصل، كيف تُكال الشتائم للقناة بكثافة، فيما انتشرت ظاهرة تسميتها «العبرية» بدلاً من «العربية».

> **«أكان لزاماً يا سلّام أن تسجل فيديو؟». هذا السؤال هو الأكثر تكراراً في الأوساط الفنية المصرية منذ أن أعلن الممثل الكوميدي المصري انسحابه من عروض «موسم الرياض»، واضعاً بأفي زملائه في مأزق لا يُحسدون عليه بين مطرقة الجمهور وسندان تركي آل الشيخ**

الإسرائيلية منذ 26 يوماً.

شهدت كواليس الوسط الفني في المحروسة شبه إجماع على أنّ سلّام لم يسجل هذا الفيديو بناءً على أوامر من جهة معينة، أي إنه بريء من استغلاله كسلاح في الصراع المستعر بين المسؤولين عن الإنتاج الفني في مصر، ورئيس هيئة الترفيه السعودية تركي آل الشيخ. لكن معظم الفنانين، من بينهم من دعموه علناً (تحدّثنا مع بعضهم)، أكدوا أنّه كان من الأفضل أن يعتذر في صمت بحجّة أنّه مريض، وهو ما اتّفق عليه بداية وأبلغت به الرياض، غير أنّ الفنان الذي اشتهر في مسلسل «الكبير أوي» خالف التوقعات وبث الفيديو الذي كان ليمرّ أيضاً لولا أنّه اندهش من عدم تأجيل فعاليات الحدث الذي ربّما بات بالنسبة إلى السعوديين أكثر قداسة من موسم الحج. الاعتذار في صمت كان سيرحم زملاء محمد سلّام من هجمات قد تكون الأعنف على النجوم المصريين منذ دخول السوشال ميديا حياة الملايين. إذ بات الناس يلجون إلى حسابات النجوم الافتراضية ويشتمون (حرفياً) كلّ الموجودين في العاصمة السعودية. أوّل هؤلاء كان الممثل محمد أنور الذي حلّ بديلاً لسلام، وسارع إلى حذف فيديو نشره في بداية العدوان الصهيوني متباكياً على الضحايا الأطفال، قبل أن تدفعه التعليقات إلى نشر دعاء المظلومين، فيما أغلقت بطلة المسرحية مي عز الدين حسابها على إنستغرام، والتزم بيومي فؤاد الصمت كما هو متوقع، وخصوصاً أنّه الممثل المصري الأكثر طلباً في السعودية. غير أنّ الأمر لم يعد متعلّقاً فقط بأبطال «زواج اصطناعي»، إنّما يشمل آخرين لم يجدوا مفرّاً من قبول دعوة تركي آل الشيخ لحضور احتفال عشاء مساء الجمعة الماضي في مناسبة انطلاق الموسم الذي لم يتأثر حتى بمقتل أربعة سعوديين في هجمات للحوثيّين على جازان في جنوب المملكة أخيراً. بدا العشاء كأنّه مصيدة لنجوم كثيرين، أمثال أحمد عز، ومحمد هنيدي، وأشرف عبد الباقي، ومحمد حماقي، وأكرم حسني، وشيكو، وغيرهم ممن تجنّبوا نشر أي صورة على حساباتهم الشخصية على السوشال ميديا تؤكد حضورهم. إلا أنّ تركي آل الشيخ تولّى المهمّة شخصياً عبر X (تويتر سابقاً)، متعمّداً إظهارهم جميعاً وهم ضاحكون. هنا، برزت تساؤلات حول أسباب عدم قدرة كل هؤلاء المشاهير على اتخاذ موقف موحّد والامتناع عن الحضور، وهم يعلمون أنّ «موسم الرياض» لن يكتمل إلا بهم.

بدا العشاء وكأنه مصيدة لنجوم كثيرين من بينهم احمد عز

تعامل النجوم إذاً كأنّهم «رهائن» لدى القائمين على الحدث، لكنّه «احتجاز» مدفوع الثمن.

في غضون ذلك، انتشرت أقاويل عن فتح باب المسامحة لمحمد سلّام إذا حذف الفيديو وهو ما لم يحدث حتى لحظة كتابة هذه السطور، فيما طالت سهام الغاضبين أسماء عربية عدّة، من بينهم اللبنانية إليسا، والسورية كندة علوش. على رغم أنّ الأخيرة تضامنت مع الغزاويّين، إلا أنّ ذلك لم يرحمها من سهام النقد بعد حضور زوجها الممثل المصري عمرو يوسف الاحتفال في الرياض، فضلاً عن عدد كبير من المغنين الذين شاركوا في إحياء الحفلات الأولى، مثل اليمني ـ السعودي محمد عبده، والمصري تامر عاشور، والسورية أصالة. ووصل الأمر إلى درجة تشكيل قوائم سوداء عبر X تشمل هذه الأسماء وغيرها، وإن كانت ذاكرة الجمهور نفسها لم تعد بحاجة إلى ذلك. والدليل أنّه حين نشر محمد هنيدي تعليقاً أبدى فيه تعاطفه مع أهل غزة، لم يبلغ الجمهور الطعم ورأى في موقفه نفاقاً كونه كتب عباراته وهو يتناول العشاء في الرياض التي بدت كأنّها مدينة من خارج هذه المنطقة لا تعيا بما يجري بالقرب من أولى القبلتين. وجاء ذلك في وقت عجّت فيه شوارع دول أجنبية بتظاهرات منددة بفظائع قوات الاحتلال الإسرائيلي، بينما لا صوت في المملكة يعلو فوق صوت حفلات «أبو ناصر».

طوفان الأقصى

المناضلة النسوية تضامنت مع غزة بعدما أدانت «عنف حماس»

إلى أي جانب تقفين «رفيقة» جوديث بتلر؟

تهاني نصّار

وقّعت المنظّرة اليهودية الأميركية جوديث بتلر (1956) على رسالة مفتوحة من «المجتمع الفني إلى المنظمات الثقافية» لوقف الحرب على غزة وإدانة الجرائم الإسرائيلية و«كسر الصمت المؤسّسي فوراً بشأن الأزمة الإنسانية التي يواجهها 2,3 مليون فلسطيني في قطاع غزة المحتل والمحاصر». جاء اسمها بين عدد من الشخصيات الثقافية الأكاديمية والفنية البارزة مثل الفنانَتَين الأميركيَتَين جوان جوناس أستاذة الفن البصري في «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا»، والرسامة كارا واكر. لكنّ السمّ في العسل هو معظم ما يقدمه الغرب للشرق، إذ إنها في الوقت نفسه كتبت مقالاً بعد الأسبوع الأول للجرائم الحربية على غزة تدين فيه ما تقوم به حركة «حماس» من عنف و«جرائم بحق الإسرائيليين».

«أنا أدين من دون قيد أو شرط أعمال العنف التي ترتكبها «حماس». كانت مذبحة مرعبة ومثيرة للاشمئزاز. كان هذا رد فعلي الأساسي، وهو مستمر» تقول النسوية وأستاذة الدراسات الجندرية في «جامعة كاليفورنيا» في بيركلي في مقالها المنشور في London Review of books الذي تقدمّه على أنّه يحاول طرح القضية الأكثر أهمية التي يجب مناقشتها على نحو عاجل. توضح بتلر أنّ مثل هذا النوع من القضايا يصعب مناقشته في العادة كما يصعب اتخاذ موقف حاسم ومباشر بشأنه من دون النظر إلى الإطار المحيط بالصراع الفلسطيني «الإسرائيلي». لذلك فإنّ الإجابة عن السؤال «إلى أي جانب تقفون؟» لا تأتي باتخاذ موقف منحاز لأحد الطرفين ولا بتأييد كامل لأيّ منهما، بل تتشكل أولاً في «رفض العنف وإدانته» وفقاً لبتلر. تبرّر الأكاديمية كلامها بأنها تود الحديث عن العنف وتاريخه وممارسته في الوقت الحالي قبل أن تصرّح في مطلع كلامها بأي موقف قد يبدو «نسبياً»، وتدعو إلى السؤال عن مدى صحة اللغة التي نستعملها في الحديث عن الإدانة (لأي من الطرفين) والفهم التاريخي الذي نكوّنه لاتخاذ موقف واضح. هكذا إذاً تغرقنا بتلر في أسئلتها الخلافية وفي طرحها المغلّف بالعقلانية: «سيكون من الغريب بصورة خاصة الاعتقاد بأن الإدانة تتطلب رفض الفهم، خوفاً من أن المعرفة لا يمكن أن تخدم سوى وظيفة نسبية وتقوّض قدرتنا على الحكم. وماذا لو كان من الضروري أخلاقياً أن نوسّع نطاق إدانتنا للجرائم المروعة مثل تلك التي سلطت وسائل الإعلام الضوء عليها مراراً وتكراراً؟ متى وأين تبدأ إدانتنا وتنتهي؟ إنّا نحتاج إلى تقييم نقدي ومستنير للوضع تصاحبه الإدانة الأخلاقية والسياسية، من دون أن نخشى أن يؤدي اكتسابنا للمعرفة إلى تحويلنا، في نظر الآخرين، إلى إخفاقات أخلاقية متواطئة في الجرائم البشعة؟».

تتأرجح الباحثة الجندرية في مقالها بين التعاطف مع الفلسطينيين وإدانة «جرائم حماس»، وبين مطالبتها بوقف الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني في غزة والتعاطف مع خوف الإسرائيليين مما يحدث، فتقول: «صديقة إسرائيلية، تصف نفسها بأنها «معادية للصهيونية»، تكتب على الإنترنت أنها تشعر بالرعب على عائلتها وأصدقائها، وأنها فقدت الناس. ويجب أن تتوجه قلوبنا إليها، كما تفعل قلوبنا بالتأكيد. إنه أمر فظيع على نحو لا لبس فيه. مع ذلك، ألا توجد لحظة يمكن أن نتصور فيها أن تجربتها الخاصة من الرعب والخسارة لأصدقائها وعائلتها هي ما قد يشعر به الفلسطيني على الجانب الآخر، أو ما شعر به بعد سنوات من القصف والسجن والعنف العسكري؟». تلعب صاحبة كتاب «مفترق الطرق: اليهودية ونقد الصهيونية» (2017) بوتيرة متواصلة على موقفها من الصراع، هي التي صرّحت بشجاعة عام 2006 تعليقاً على «حرب تموز» بأنّها ترى «حزب الله» و«حماس» ضمن الحركات الاجتماعية التقدمية مع المحافظة على الجانب النقدي في تناول الحالتين. حينها، اكتسبت المنظرة شعبيةً في الأوساط الأكاديمية

> صرّحت عام 2006 بأنّها ترى «حزب الله» و«حماس» ضمن الحركات الاجتماعية التقدمية

> العربية ونالت احترام كثيرين بصفتها يهودية من جيل يحمل معاناة أهله مع النازية والهولوكوست ويمتلك المعرفة والوعي الأخلاقي للتمييز بين الحق والباطل، ويساند الحق بن دون خوف. كان المؤرخ الأميركي نورمان فينكلستين أبرز من تحدث عن ضرورة وقوف اليهود الناجين من المحرقة إلى جانب القضية الفلسطينية لأنهم يعرفون معنى الظلم والتنكيل والإبادة الجماعية. وكان يرد على اليهود الصهاينة بأنهم «لو كانوا يمتلكون قلباً لوقفوا بالتأكيد مع الفلسطينيين وناصروا قضيتهم». يمكن اعتبار موقف فينكلستين المعيار ليهودي فقد عدداً من أفراد أسرته في المحرقة، وهو يرفض اليوم أن يتحوّل من ضحية إلى جلّاد ومن مضطهَد إلى مضطهِد للآخرين بحكم واقعية القوة وامتلاكها.

صحيح أنّ الأكاديمية معادية للصهيونية، انتُخبت في عام 2009 رئيسة «محكمة هوسول حول فلسطين» التي تقوم على تجمّع المثقفين الأميركيين المؤيدين للقضية الفلسطينية بغرض حشد شروط سلام دائم وعادل بين «إسرائيل» وفلسطين، وأنّ موقفها معادٍ لسياسات العنف المختلفة التي يمارسها الصهيوني على الفلسطينيين، لكنّها للأسف تُعدّ اليوم خيبة أمل في تاريخ التضامن الأكاديمي والغربي مع القضية الفلسطينية. هنا بالتحديد يجدر الإعلان والتوضيح بأن هذا الحكم على الباحثة الحائزة «جائزة أدورنو» (الفيلسوف تيودور أدورنو من مؤسسي «مدرسة فرانكفورت للنظرية النقدية»)، لا يأتي متسرّعاً ولا عاطفياً. هناك عدد من النقاط يجب الإضاءة عليها في مقال بتلر الذي قد يبدو بالنسبة إلى كثيرين من الغرب -وبعض العرب أيضاً - أنه منطقي ونقدي وعادل: أولاً المساواة بين حركة «حماس» والكيان الصهيوني، بين الفلسطينيين والصهاينة، بين المستعمَر والمستعمِر، بين الضحية والجلاد؛ وهو شيء مستغرب أن يصدر عن باحثة تنادي بالعدالة والحرية وتحرير الجسد من السلطة والقمع المجتمعي والنفسي. العدالة لا تعني فقط المساواة المجرّدة من دون إدراك للصراع التاريخي القائم بين الطرفين، كما أنّها في مفهومها الفلسفي اليوناني تُعدّ فضيلة أخلاقية عند أفلاطون، والدولة هي التي تضمن ممارستها وتطبيقها عبر القانون، لكنّ العدالة وفقاً لنقدٍ مهم من أرسطو لا تقف عند المساواة فقط لأنها «فضيلة مدنية قد تلحقها أخطاء». لذلك تكون العدالة الحقيقية في الإنصاف، أي إعطاء كل فردٍ حقه بعيداً عن القانون الذي تضعه وتشكّله وتمتلكه السلطة/ القوة الحاكمة، وهو الشيء الذي ينقص بتلر. لا يمكن لبتلر ادعاء العدالة في طرحها للصراع الفلسطيني الصهيوني بوصفهما طرفين متساويين ومحاسبتهما على هذا الأساس. المحتل المنتصر بواقع قوته العسكرية وعتاده الحربي وسيطرته على كثير من المؤسسات الإعلامية والأكاديمية عالمياً، هو الذي يمتلك رواية التاريخ وفقاً للفيلسوف اللغوي نعوم تشومسكي وغيره من المفكّرين والمؤرّخين، بينما الفلسطيني الذي سُلبت منه أرضه - وما زالت تُقضم - وارتُكبت بحقه مجازر الطنطورة ودير ياسين لرفضه التخلي عن مدنه وقراه في النكبة، والذي كان يبيع بقرة مقابل بارودة يدافع بها عن بيته، ويقاوم اليوم لكتابة تاريخه الشفهي، لا يتساوى على أي نحو مع الكيان الصهيوني. لا يمكن المساواة بين أطنان من المتفجرات والصواريخ التي تنزل على المستشفيات والجوامع والكنائس وقتل أكثر من خمسة آلاف فلسطيني في غزة وقمع الأسرى الفلسطينيين وترهيبهم بهدف الإبادة واستعادة «هيبة» الكيان المتوحش، وبين العملية التي جاءت بفعل المقاومة والتحرر. ثانياً، هناك تناقض واضح في طرح المنظّرة لأفكارها وموقفها. تقرّ بأن الكيان العبري على أرض فلسطين هو احتلال واستعمار قائم على سياسة الفصل العنصري وإبادة الفلسطينيين وقضم أراضيهم: «قصف بلا هوادة، وقتل الناس من كل الأعمار في منازلهم وفي الشوارع، والتعذيب في سجونهم، وأساليب التجويع في غزة وسلب المنازل. وتتم ممارسة هذا العنف باشكاله المتعددة ضد شعب يخضع لقواعد الفصل العنصري والحكم الاستعماري وانعدام الجنسية». لكنها في الوقت نفسه، وللمفارقة، لا تجد أنّ من حق المقاومة الفلسطينية الرد على هذا العنف الذي يرتكبه الصهيوني منذ أكثر من سبعين عاماً. بناءً عليه، تصف الأكاديميين والمثقفين الذين يستندون إلى تاريخ العنف الصهيوني لـ«تبرئة حماس»، بأنهم «يستخدمون شكلاً فاسداً من التفكير الأخلاقي لتحقيق هذا الهدف». تقصد بتلر الأكاديميين في «جامعة هارفرد» الأميركية بقولها: «عندما تصدر لجنة التضامن مع فلسطين في «جامعة هارفرد» بياناً تزعم فيه أنّ «نظام الفصل العنصري هو المسؤول الوحيد» عن الهجمات القاتلة التي تشنها «حماس» على أهداف إسرائيلية، فإنها ترتكب خطأ. ومن الخطأ توزيع المسؤولية على هذا النحو، ولا شيء ينبغي أن يعفي «حماس» من المسؤولية عن أعمال القتل البشعة التي ارتكبتها». ثالثاً، هناك إشكالية في الانطلاق من منظور العنف ورفض العنف بالمطلق بوصفه المقياس السحري لنقد الصراع الفلسطيني الصهيوني، فهل يتساوى لغوياً وتطبيقياً «العنف» الصادر من الطرفين؟ ألا يجدر بالمنظّرة والأكاديمية التنبّه إلى أن الاختلاف الحاد بين المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال على جميع الأصعدة (بدءاً من الحق والسلاح ومجموعات اللوبي والتمويل المادي وغيرها) يفرض على استعمالات اللغة والمصطلحات دقة أكثر وإدراكاً أعمق يتناسبان مع حجم القضية؟ إن كانت «حماس» قد ارتكبت عنفاً في عمليتها وفي مقاومتها للاحتلال، فماذا يمكن وصف حجم «العنف» المستمر ودرجته، والذي يمارسه الصهيوني وحكومته؟

يحاول الغرب المدافع عن الصهيونية ـ كفكرة وممارسة ـ والداعم لها بالمال والخطاب والسلاح، السيطرة على الرأي العام عبر وسائل الإعلام العالمية والجامعات والمؤسسات البحثية والأكاديمية والشركات التجارية والفنية والرياضية الكبرى (أندية كرة القدم وشركات المصارعة التي ضغطت على الرياضيين «الموظفين» لديها بدعم الاحتلال الإسرائيلي)، ويستخدم «اللوبيات الصهيونية» من طلّاب جامعيين وبلوغرز وصانعي محتوى ومؤثرين في منصات التواصل الاجتماعي. وذلك أمر بديهي شهده وتنبّه له كثير من المثقفين والمؤثرين العرب ونجحوا نسبياً في رصده والرد عليه والإشهار به. لكن ما تفعله جوديث بتلر في موقفها اليوم وتبريرها «المنطقي» و«النقدي» له، يشي بمرحلة جديدة في الدعاية الصهيونية منذ بدء الطوفان وهي تنبّه العدو والغرب إلى حجم التعاطف والتضامن مع القضية الفلسطينية الذي يمتد ويتوسع مع وجود الإعلام البديل وتذاكي صانعي المحتوى والخبر على الخوارزميات الرقمية التي تحجب الحقيقة عن العالم. ومن أجل ذلك، قد يكون العدو اليوم قد بدأ باستخدام طريقة جديدة لمخاطبة المثقفين والأكاديميين الغربيين الذين يميلون إلى استخلاص موقفهم الخاص عبر التحليل المنطقي والمراجعة التاريخية للصراع، فهؤلاء إن كانوا باحثين وأساتذة في الأصل غير معنيين بمتابعة الصراع، سيميلون مع استمرار الإبادة والتطهير في غزة، إلى التعاطف مع الشعب الفلسطيني. من أجل هؤلاء الذين بدأوا يعلنون تضامنهم من الجامعات الأميركية والأوروبية، جاءت لغة جديدة لمخاطبتهم: إن كنتم تتعاطفون من الفلسطينيين، لا مشكلة، لكن حافظوا على إدانة «حماس» والمطالبة «باختفائها» وعدم التبرير لها بالمقاومة والعنف حتى في وجه آلة الحرب. من أجل نجاح الخطاب الجديد، كان اختيار فيلسوفة الجندر والهوية اليهودية المعادية للصهيونية التي تحظى باحترام في الأوساط الأكاديمية العربية لموقفها السابق باعتبار حزب الله وحماس «حركات اجتماعية تقدمية».

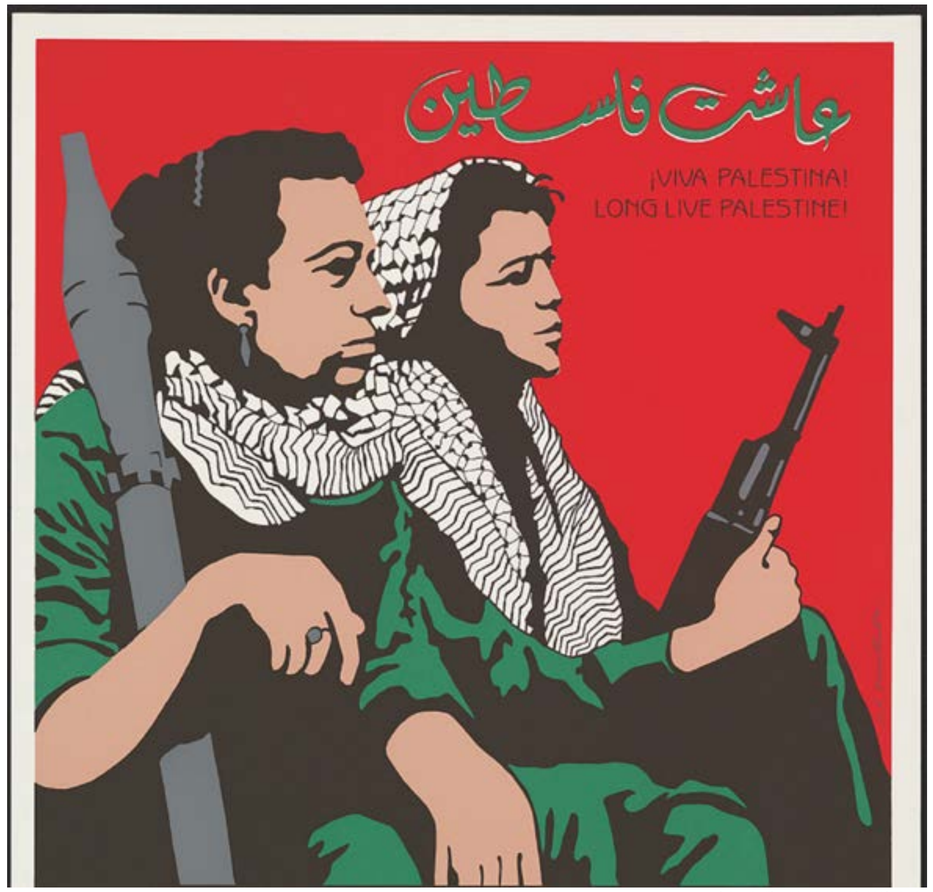

ملصق (1982) لإخوان فوينتس (المكسيك)

غضبٌ لا تتّسع له القواميس

إمبراطورية الإبادة لن تفهم كلماتنا!

تغريد عبد العال

لم تُشفَ أميركا من متلازمة فيتنام. اعتبر كثيرون أنها عائق ثقافي أمام النجاح العسكري الأميركي. لم تستطع بكل تكنولوجيا الحرب، مواجهة المقاومة الشعبية التي تستمد قوتها من الإرادة وروح الثبات، كما يحدث اليوم في فلسطين وعن طريق «قاعدتها العسكرية» في الشرق. في تلك المقاومة، يقول الشعب، باطفاله ونسائه، كلمات تعكس تلك القوة التي لا يمكن أن تهزم.

عبر نظرة ما إلى خلفية ما يحدث، نفكّر في تاريخ دولة قائمة على استبدال ثقافة بثقافة وشعب بشعب. منذ الإبادة الثقافية للهنود، التي ترافقت مع الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، يقول توماس مكولاي، مهندس سياسة التعليم الإنكليزية للشعوب المستعمرة: «لا أظن أننا سنقهر هذا البلد، ما لم نكسر عظام عامود الفقري، أي لغته وثقافته وتراثه الروحي». هكذا، في سياق الاقتلاع والإخضاع والتعرية الثقافية أو المحرقة الأخيرة للوجود الهندي بتعبير رسل مينز، أحد أبرز وجوه الحركة الهندية، فقد كانت التعرية الثقافية هي التعبير الأمثل عن برامج التعليم التي فرضتها أميركا على مدارس الهنود الداخلية. كانت تنزع في الطفل الهندي ذاكرة الغزاة ولغتهم، فيشحن الطفل بالخوف من هنديته ويبدأ بالنظر إلى نفسه بعيون جلّاديه. يذكر الكاتب والباحث منير العكش في كتابه «الإبادة الثقافية» أنّ حرب الإبادة تركزت على الطفل الهندي، فقد حُقن باحترام الدولة الأميركية وتعلّم أن ما حدث لبلاده وأهله كان مواجهة بين «همجية» و«حضارة».

أما ما يحدث اليوم على أرض فلسطين، فهو يؤكد للعالم في كل مكان «الإجرام» المدعوم من الغرب المزدوج. تأتي كلمات الأطفال الفلسطينيين كأنها قاموس للإرادة الإنسانية. يقول طفل: «نحن سنبقى في أرضنا، وإن متنا، سيأتي غيرنا، وسنظل نقاوم». نتأكد عبر قاموس هذه الطفولة أننا أمام معركة أخرى، تنتصر فيها لغة يقولها أطفال ونساء، تختلف عن الندب والصراخ والبكاء، مع وجود ذلك طبعاً، إلا أنها تدهش من يقرأ ويشاهد ذلك، فيتحول المشهد إلى لغتين: لغة المستعمر الممثلة في القتل والإبادة والكذب والتضليل، ولغة الشعب النابعة من قلب الأرض. يقول الشاعر الهندي الأحمر أمبيرتو أكابال: «العدالة لا تتحدث لغة الهنود الحمر». وفي المحلمة الفلسطينية، تتحدث رماد البيوت والحجارة لغتنا. لذلك أيضاً يقول محمود درويش في «خطبة الهندي الأحمر»: «فلا تقتل العشب أكثر، للعشب روح يدافع فينا عن الروح». إنّها لغة لا تعرف الهزيمة، تلك التي ننشرها على الشاشات، فتصبح كلمات أمهات هؤلاء الأطفال قصائد، كما انتشرت جملة: «اسمو يوسف شعرو كيرلي أبيضاني وحلو»، فكتبها الجميع كقصة وقصيدة.

هكذا أيضاً، تناقل الفضاء كلمة «معلش» التي قالها الصحافي وائل الدحدوح بعد استشهاد عائلته، تعبيراً عن الإرادة والصمود والمقاومة في وجه إسرائيل. تأخذ كلمات الضحية معنى خاصاً بها لتدخل قاموس هذا العالم، لتعني أنّ من يكتبها ويقولها هو فلسطيني.

وفي مقابل ذلك، تظهر صورة المثقفين المستلبين الذين يستخدمون تلك اللغة التي يتبنّاها الغرب الإستعماري. كتب الراحل إدوارد سعيد كثيراً عن رواية «قلب الظلام» لجوزيف كونراد لأنها تنتقد الإمبريالية الغربية، وتعرّي تلك الحقيقة، لكن كونراد أيضاً كان يكتب بالإنكليزية، وهو المهاجر البولندي الذي لم يستطع كثيراً أن يخرج من كونه إمبريالياً وضد الإمبريالية في الوقت نفسه. لكنه كما يرى إدوارد سعيد استشرف الهيمنة الأميركية في روايته. تحتوي مقاطع منها على قدر كبير من «بلاغيات النظام العالمي الجديد».

انتشرت جملة: «اسمو يوسف شعرو كيرلي ابيضاني وحلو»، فكتبها الجميع كقصة وقصيدة ولوحة

في قلب الظلام، نرى كيف تتحول تلك السرديات إلى كلمات تبحث عن معناها القادم من الأرض، فلا تجد في اللغات الأخرى مرادفاً لها، تماماً مثل كلمة «قهر»، التي كتبت الباحثة خديجة دجاني عن معنى لها في اللغات، فلم تجد لها مرادفاً، إذ كتبت: «القاموس يقول إنّه غضب، لكنه ليس غضباً. إنه عندما تأخذ الغضب وتضعه على نار هادئة، وتضع فوقه الظلم، والعنصرية واللاإنسانية وتطبخه لقرون».

وعلى لسان الهندي الأحمر، قال محمود درويش: «لن يفهم السيد الأبيض الكلمات العتيقة هنا/ في النفوس الطليقة بين السماء وبين الشجر». وتساءل كثيرون عن معنى كلمة سلام، وكلمة إنسانية، فقد تغير معناهما الآن وربما أصبح هناك لغة أخرى علينا البدء بتعلّمها وتعليمها لصغارنا. هل يكتفي العالم بشهادة أن فرانك ومعاناتها في الهولوكوست؟ كم سيكتب الأطفال الذين بقوا مذكراتهم؟ وكيف سنجمع كل تلك الحكايات لنكتب قصتنا؟

هكذا أدرك فرانز فانون أن القدرة على تسمية العالم المحيط بكلمات المرء نفسها، يمنح المرء حساً بالتملك وحساً بالانتماء. أن تسمّي يعني أن تنتمي. هكذا تحل «سيدة البدايات وسيدة النهايات» ملكةً على عرش اللغة، لنرى كلمات الشهداء وعباراتهم تكتب على الضوء، تماماً كما يكتبون أسماءهم على أيديهم كي تتعرف إليهم. إنه معجم الحقيقة في مواجهة كل الادعاءات...

الوليمة الشكسبيرية من الأشلاء البشرية

خليك صويلح

مذبحة أم مجزرة أم ما يفوق معنى المفردتين؟ سيقع العلّامة مرتضى الزبيدي صاحب «تاج العروس من جواهر القاموس» في الحيرة، وهو يراقب الصور المتدفقة من الشاشة، ذلك أن ما كان يشاهده من وقائع جحيمية في مدينة غزّة لا يستقيم في المعنى المتداول للمفردة، سواء أفي ما جاء، في أواخر الكلمات أم في أولها! فكّر أن يستنجد بسلفه الفيروز أبادي صاحب «قاموس المحيط» ليسعفه في توصيف ما يحدث بدقّة. إلا أن الجحيم كان أعلى بدرجات مما يفسّر معنى مذبحة أو مجزرة أو حتى مهلكة! حاول أن يستعيد صورة غزة القديمة في رحلته الأخيرة من الحجاز إلى فلسطين وصولاً إلى مصر. وإذ بهذه المدينة الكنعانية كانت دوماً في مرمى الغزاة القدامى والجدد، ولكنها لم تشهد يوماً، مثل هذه الأهوال والمهالك. كان عليه أن يرمم معجمه بما يفيد أنه «نسخة منقّحة ومزيدة»، فآلة القتل الإسرائيلية أسرفت في استعمال أفعال العنف والتهجير والإبادة، ما يضع كل ما سبق في باب «الأضرار الجانبية» بالمقارنة مع وحشية الذبح. لجأ إلى الجزء الرابع من «تحفة العروس» لاستدراك ما فاته من مصدر كلمة «مذبحة»، فوجد أنّ «الجزرة أشد وحشية من المذبحة، إذ إن المجزرة تدل على العداوة الشديدة بين الطرفين المتحاربين وأنهما قد يأكلان من لحم بعضهما حياً، أما المذبحة فتدل على الذبح والقتل في معركة». ثم إن «مَجْزَر» تعني «موضع ذبح البهائم» لا أكثر ولا أقلّ. سيكتشف العلّامة أن الأمر لا يتعلّق بمسلخ البهائم فقط، وإنما في ذلك المذبح البشري المفتوح ليلاً نهاراً تحت وابل القذائف المتطوّرة فوق مستطيل صغير يُدعى غزة، يشبه يوم الحشر، ما يتطلّب تعريفاً جديداً في المعجم يتوافق مع لغة الوحوش، وأنياب الخنزير البري التي عبثت بشقائق النعمان. طبعاً، لن يُغفل تواريخ مذابح أخرى ارتكبها الإسرائيليون قبلاً، لكنها جميعاً، بدت مثل تدريبات أولية على الذبح، بصرف النظر عن نوع الذبيحة، فكلّ فلسطيني هو دريئة صالحة للرمي، منذ مذبحة دير ياسين، ومجزرة كفر قاسم وما تلاهما من فظائع. إذ كانت عصابات الموت الصهيونية تقتحم القرى والمدن الفلسطينية كما لو أنها في رحلة صيد أو في نزهة للقتل أو ما لا نجد تعريفاً له في المعاجم لجهة العطش إلى الدم الفلسطيني المهدور. في مجزرة كفر قاسم، سيسجّل الأرشيف البصري للموت أسماء، 49 ضحية من البشر العُزّل. كانوا عمّالاً وفلاحين عائدين إلى قريتهم في شاحنة، قبل موعد (حظر التجوّل) بقليل، ثم ستُمحى الأسماء، تدريجياً لمصلحة الأرقام، أرقام فقط. ثمّ سيتوقّف العدّاد عن العمل أمام الأرقام الفلكية للقتلى، ولن يكتفي أحفاد «شايلوك» باقتطاع أرطال من اللحم الحيّ، إنما بأطنان من الجثث المكدّسة بفوضى تحت الأنقاض، في ما يشبه وليمة شكسبيرية من الأشلاء البشرية تحت بند «ذبح عشوائي». كما لو أننا لم نغادر قاموس القرون الوسطى، حين كانت مفردة الذبح تتعلّق بذبح الحيوانات، وفي نُزهات الصيد تعني «رأس الفريسة»، قبل أن تُلصق هذه المفردة بالقتل البشري والرعب والتدمير في حروب دينية واستعمارية وعنصرية ضارية، حروب السيوف والسهام والبلطات، وصولاً إلى الصواريخ الزلزالية، باعتبار أن غزة مجرد حقل تجارب من الدرجة الأولى لفحص نجاعة الإبادة الجماعية بدقيقة واحدة!

ثمّ كان علينا أن نفسّر معنى «المذبحة اللغوية» في شؤون النحو والصرف وتزييف الحقائق، ذلك أن الفلسطيني بعُرف الآخر ضمير غائب، لا محلّ له من الإعراب، أما الجملة المفيدة في قاموس البرابرة فهي همجية العدو من دون منازع!

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 1 تشرين الثاني 2023 العدد 5050

هوامش على دفتر «الطوفان»

الفن ينخرط في معركة الوعي

«المجزرة» لمحمد شرف (أكريليك على كرتون)

هالة نهرا

يؤدّي الفنّ دوراً مهمّاً في خدمة القضايا الإنسانية المحقّة، ويمثّل راهناً أداة احتجاج على ما ترتكبه إسرائيل في غزّة، مضيئاً على المأساة الفلسطينية والجرح الجماعيّ المفتوح وعلى وحشية الاحتلال والإبادة التي يقترفها على مرأى من العالم في مقابل روح الصمود والتصدّي. هكذا، يعكس الفنّ موقفاً جليّاً ضمن أدوات وآليّات النضال التعبيرية والتفاعلية في مقاربة أحداث الواقع ورؤيتها، ومندرجاً في إطار الوسائل الإبداعية التي تخاطب الرأي العام ووعي المتلقّي حول العالم.

عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يُطلق فنانون كثيرون أعمالاً جديدة وأُخرى قديمة لكن راهنة، تحظى بتفاعل الجمهور فيما يتلقّفها الجمهور بعاطفة وحماسة. نشر مصمّم الغرافيكس والتشكيلي الفلسطيني رائد القطناني لوحات وملصقات معبّرة على صفحته الفايسبوكية، إحداها رسم لحذاء طفل من غزة يقْطُرُ منه الدم ممهوراً بتعليقه: «بأيّ ذنب؟». وبدا لافتاً ملصقه عن الصحافي الفلسطيني وائل الدحدوح (الذي اغتال الاحتلال قبل أيّام أفراداً من أسرته) الذي رسمه وهو يعانق الصبّار، معقّباً: «صبراً، لن ينتصر النابُ على بسمة طفلي» (كلمات الشاعر توفيق زياد). وهناك ملصق يعكس عزيمة الغزّاويين وكفاحهم وثباتهم، بعنوان «إنّا هنا باقون»، بالإضافة إلى آخر بعنوان «ليش تأخّرتوا علينا؟» المستوحى من عبارات توّجهت بها طفلة إلى المسعفين من تحت الركام...

أمّا النحّات اللبناني شربل فارس، فنشر على صفحته الفايسبوكية صورة لعمل بعنوان «الفتى حنظلة»، وأقرنها بتعليق: «إشارات: انتظرنا طويلاً وننتظرُ، ننتظر... حتى يدير لنا حنظلة وجهه ويتحوّل الحجر في يدِهِ إلى كتابٍ أو أقلّه إلى رغيفِ خبزٍ». علماً أنّ «حنظلة» شخصية أيقونية ابتكرها رسام الكاريكاتور الفلسطيني الشهيد ناجي العلي. منحوتة فارس التي تحمل فيها الشخصية الشهيرة التي ابتكرها الكاريكاتوريست الفلسطيني الشهير، نُفّذت بمادّتَيْ الرّزين والفايبرغلاس وبلون برونزي معتّق.

أما التشكيلية خولة طفيلي، فأفرجت عبر المنصة نفسها عن لوحة جديدة اختارت لها اسم «الطفولة في أكفانها» (أكريليك ومواد مختلفة على قماش ـ 100 × 70 سنتم)، تضمّ علَم فلسطين مع عبارة Free Palestine (الحرّية لفلسطين).

في السياق نفسه، نشرت التشكيلية والأكاديمية اللبنانية هناء عبد الخالق على الموقع الأزرق لوحتها الجديدة التي تعكس الإنزال المظلّي في عملية «طوفان الأقصى»، ضمن مساحات لونية تناغمية اشتملت على علَم فلسطين. وأرفق الناقد والتشكيلي اللبناني محمد شرف لوحته المنشورة على فايسبوك بكلمات الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش في قصيدة «مديح الظلّ العالي»: «يدخلُ الطيرانُ أفكاري ويقصفها فيقتلُ تسع عشرة طفلةً. يتوقفُ العصفورُ عن إنشادِهِ...». وعن هذا العمل، قال لنا شرف إنّها بعنوان «المجزرة»، ومنفّذة بتقنية الأكريليك على كرتون. ولفت إلى أنّه حاول تشكيلياً تصوير اللحظة التي تلي القصف الجوي أو الانفجار: «لم أعمد إلى رسم كثير من الشخصيات، بل لخّصتُها واختصرتها برجلٍ يركض وبين يديه طفلة جريحة أو ربّما ميتة. مشهد دائماً ما رأيناه عبر وسائل الإعلام في تغطيتها لحرب غزة. كما أنّ هناك قامة إنسانية ممدّدة على الأرض وهي تتأرجح بين الحياة والموت». يدور المشهد التشكيلي في أجواء الجحيم التي يعيشها القطاع الفلسطيني المحاصر، ويمكن تلمّس ذلك عبر المنحى الغرافيكي (اللون الأسود) والألوان الحارّة. الفن الأصيل هو أيضاً أداة تَواصل وتنوير لمحاولة الإسهام في إحداث تغيير عبر بناء الوعي وإيقاظ الضمير العالمي. علماً أنّه يشتمل على بُعدٍ معرفي يُعدّ خاصية متأصّلة فيه، ويكتسب أهمّية ودوراً وظيفيَّين في المجتمعات.

«الطفولة في أكفانها» لخولة طفيلي (أكريليك ومواد مختلفة على قماش ـ 100 × 70 سنتم)

«من القلب» إلى غزّة

«من القلب» سلسلة حفلات يُطلقها «مترو المدينة» (الحمرا) لـ «رفع الصوت ودعم أهلنا في فلسطين». البداية ستكون بعد غدٍ الجمعة بسهرة «إليكم أينما كنتم» التي ستشمل أغنيات مرتبطة بالحدث الغزي، يشارك فيها كلّ من: سلوى جردات (الصورة)، وساندي شمعون، وكوزيت شديد، وزياد الأحمدية. أما السبت المقبل، فسيحمل الموعد اسم «احكي للعالم» ويحييه زياد الأحمدية والكورال، وهو مشروع تأسّس عام 2022 وجال عدداً من المناطق اللبنانية. البرنامج الغنائي من ألحان الأحمدية، على أن تضاف إليه أغنيات جديدة من الريبرتوار العربي للتضامن مع القطاع المحاصر. علماً أنّ جزءاً من ريع الحفلات سيعود مباشرة إلى «أهلنا في فلسطين وغزة»، وفقاً لما يؤكّده الفضاء البيروتي.

حفلتا «من القلب»: بعد غدٍ الجمعة ويوم السبت المقبل. الساعة التاسعة مساءً. «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). نظام البطاقات: ادفع ما تريد. للاستعلام: 76/309363

سؤال الوطن الفلسطيني

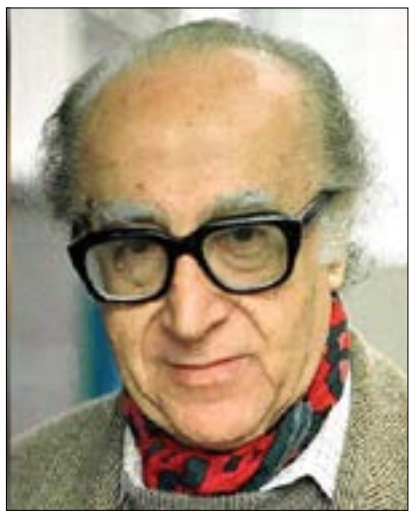

يخصّص نادي Bookoholics نشاطه لتشرين الثاني (نوفمبر) لفلسطين في ظلّ استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة. في 18 من الشهر الحالي، سيكون الجمهور على موعد مع مناقشة رواية «البحث عن وليد مسعود» (1978) للفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا (1919 ـ 1994/ الصورة)، في Antwork (الحمرا). عبر هذا العمل، يقدّم المثقّف الموسوعي والطليعي والنخبوي الذي أثرى المكتبة العربية بعناوين نوعية ومنوّعة، شخصية «وليد مسعود» المثقّف الفلسطيني المثقل بالأسئلة الفلسفية الذي حقق نجاحات اجتماعية ومادية لم تكن كافية لإخماد نار السؤال الأكبر: سؤال الوطن.

مناقشة رواية «البحث عن وليد مسعود»: السبت 18 تشرين الثاني 2023 ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ Antwork (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/75930

على بالي

أسعد أبو خليك

أعداء الصهيونيّة العرب مدينون لإسرائيل. بجدّ. حالما تمرّ سنة أو اثنتان من ضخّ أفكار التطبيع والسلام مع إسرائيل في الإعلام العربي، ترتكب إسرائيل جرائم حرب جديدة. لا تستطيع إلّا أن تلقّن جيلاً عربيّاً جديداً عن طبيعتها العدوانيّة وعن تضادّ مصالحها مع مصالح العرب. يستطيع كلّ عربي أن يرسم مسار حياته بناءً على سلسلة من الحروب والغزوات وأعمال العدوان الإسرائيليّة (كنت أتذكّر سنوات ميلاد صديقات بالإشارة في ذهني إلى هذا الاجتياح الإسرائيلي أو تلك الغزوة أو الاغتيالات). ونحن الذين نعادي إسرائيل ولا نريد الصلح أو التطبيع معها، نجهد لنقاوم الفكر التصالحي التطبيعي الذي تُنفق عليه مليارات لزرعه في نفوس العرب، لكن هجوماً إسرائيليّاً واحداً يذكّر كل العرب بحقيقة شرور إسرائيل، وينسف كل العمل الذي قامت به قوى التطبيع لتغيير أهواء الرأي العام العربي. لاحظتُ أنّه حتى في الصفحات السعودية والإماراتيّة، هناك أناس كانوا صامتين أو متماشين مع التطبيع وغيّروا آراءهم بعد العدوان، منهم مثقّفون عادوا إلى رشدهم أو إلى قواعدهم (طبعاً، يُستثنى من هؤلاء الإعلاميّون اللبنانيّون العاملون في إعلام الخليج، وأكثر الناس طاعةً وإذعاناً وسجوداً فيهم هم الشيعة). لكن لا يُعوَّل على من غيّر رأيه بإسرائيل تماشياً مع حاكم، ولو عاد وعبّر عن عدائه من جديد، لأنّك لا تعرف إذا كان سيدوم موقفه. كلّ سنة أو اثنتين، يكتشف العرب، بعضهم للمرّة الأولى، كم أنّه لن يهنأ لنا بال ولن تستقيم لنا حياة طبيعية بوجود هذا الكيان الاحتلالي. لا يمكن. نحن نشاهد أدلّة حسيّة كلّ بضع سنوات على عدم جواز التصالح مع إسرائيل. كل الإنفاق الغربي في ضخّ ثقافة السلم والقبول بالآخر (ولو كان محتلاً معتدياً) يتبخّر عند أوّل عمليّة قتل أطفال. أوتدرون كم قتلت إسرائيل من أطفالنا منذ عام 1948؟ أليس معيباً أنّه ليست لدينا قائمة شاملة بأسماء وأعمار وصور أطفالنا الذين قتلتهم إسرائيل؟ هؤلاء تاريخنا المعاصر.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com